

هذا كتاب رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي

تأليف الحسيب النسيب السيد أبي بكر بن شهاب الدين العلوي

كان الله له

آمين

نسب مؤلف هذا الكتاب

هو السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الله بن عيدروس ابن على بن محمد بن شهاب الدين بن عبد الرحمن بن الشيخ شهاب الدين بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ على بن أبي بكر السكران بن الشيخ عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويله بن على بن الشيخ علوى بن الفقيه المقدم الشيخ محمد بن على بن الامام محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم ابن علوى بن محمد صاحب الصومعة بن الامام علوى بن عبيد الله بن المهاجر الى الله أحمد بن عيسى بن محمد النقيب بن الامام على العريضى بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين على بن الامام السبط الحسين بن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه وابن فاطمة الزهراء البتول بنت سيد الكائنات ومفخر الموجودات محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أهل بيته الطاهرين أجمعين

طبع في المطبعة الاعلامية

بمصر القاهرة

سنة ١٣٠٣

﴿ ٦ ﴾

صحيفه

٢٧ قوله تعالى وانى لغفار لمن تاب الآية
٢٧ قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى
٢٨ قوله تعالى أم يحسدون الناس الآية
٢٨ قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك
٢٨ قوله تعالى ألحقنا بهم ذريتهم الآية
٢٨ قوله تعالى مثل نوره كمشكاة الآية
٢٩ الباب الثانى فى ذكر ماجاء فى الصلاة عليهم
٣١ مبحث الخلاف فى وجوبها عليهم فى الصلاة وندبها
٣٤ ماجاء فى السلام عليهم كذلك
٣٥ الباب الثالث فى ان رحمه موصولة الخ
٣٥ الاحاديث الواردة فى ذلك
٣٧ تنبيه فى ذكر عدم منافاة هذه الاحاديث لما فى الخاتمة
٣٨ ماجاء فى ان سببه ونسبه لا ينقطعان
٤٠ فائدة فى ذكر اختصاص أولاد فاطمة بالانتساب الى الرسول
والكلام على الكفاءة
٤١ فائدة أخرى فى الكلام على اولاد بناته صلى الله عليه وسلم غير
فاطمة
٤ تتمة فى ذكر ان السادة العلوية لايزوجون بناتهم الامن شريف
صحيح النسب
٤ الباب الرابع فى الامر بحبهم والتحذير عن بغضهم وسبهم

صحيفه

٤٣ الاحاديث الواردة فى ذلك

٤٩ ذكر ان الاحاديث تقتضى وجوب محبتهم

٥٣ نقل كلام عن ابن العربى من الفتوحات فى محبتهم

٥٧ مطلب استحالة الكفر على أحد من أهل البيت

٦٠ ذكر ما ورد من الوعيد فى سبهم وأذاهم

٦٣ بحث فى منع أذاهم ولو بالمباح

٦٤ استشكال عدم تعجيل العقوبة لمؤذيهم والجواب عنه

٦٤ حكمة تسلط بعض الاشقياء على بعض أهل البيت

٦٥ ايراد كلام ابن عربى وغيره فى التحذير عن ذمهم

٦٩ تنبيه فى تساهل بعض الناس بكلمات ليس فى ظاهرها كبير حرج

٧٠ الباب الخامس فى الحث على الاستمساك بهديهم

٧٠ الاحاديث الواردة فى ذلك

٧٣ مبحث فى الخلافة والقطبية والتجديد

٧٨ ما جاء فى انهم أمان لاهل الارض

٧٩ ما جاء فى تشبيههم بسفينة نوح وباب حطة

٨١ الباب السادس فيما ورد من تحريمهم على النار

٨١ الاحاديث فى ذلك

٨٣ كلام ابن عربى والعلماء بعده فى ذلك

٨٦ كلامهم فى انه لا يموت أحد من أهل البيت الا تائبا

صحيفه

صحيفه

٨٩ الباب السابع في وصيته بهم وحثه على صلتهم وادخال السرور عليهم وعمل السلف في ذلك
٨٩ الاحاديث الواردة في ذلك
٩٣ ماجاء عن السلف من برهم واحترامهم
٩٤ مبحث في تقبيل يد الشريف
٩٥ الرجوع الى ذكر عمل السلف في تعظيمهم
١٠٦ تنبيه في الكلام على قولهم من النوادر شريف سنى
١٠٨ تنبيه آخر في وجوب تعظيم الصحابة وفضلهم
١١١ فائدة في معنى قول البعض تعظيم الشريف الذى لم يثبت نسبه أوجه عند رسول الله
١١١ قولهم شرف السيادة فوق شرف العلم
١١٤ قصة الفرزدق مع هشام وقصيدته المشهورة في زين العابدين
١١٧ استطراد في ذكر بعض ما مدحوا به من الشعر الرائق على سبيل العموم
١٣٧ قبول النبي للمدح من الشعراء واجازته عليه
١٣٨ خاتمة الباب في ذكر السادة العلويين الحضرميين
١٣٩ الكلام على نسبهم
١٤٠ الكلام على طريقتهم
١٤٨ ذكر منازلهم وأوطانهم وسبب هجرتهم
١٥٣ الباب الثامن

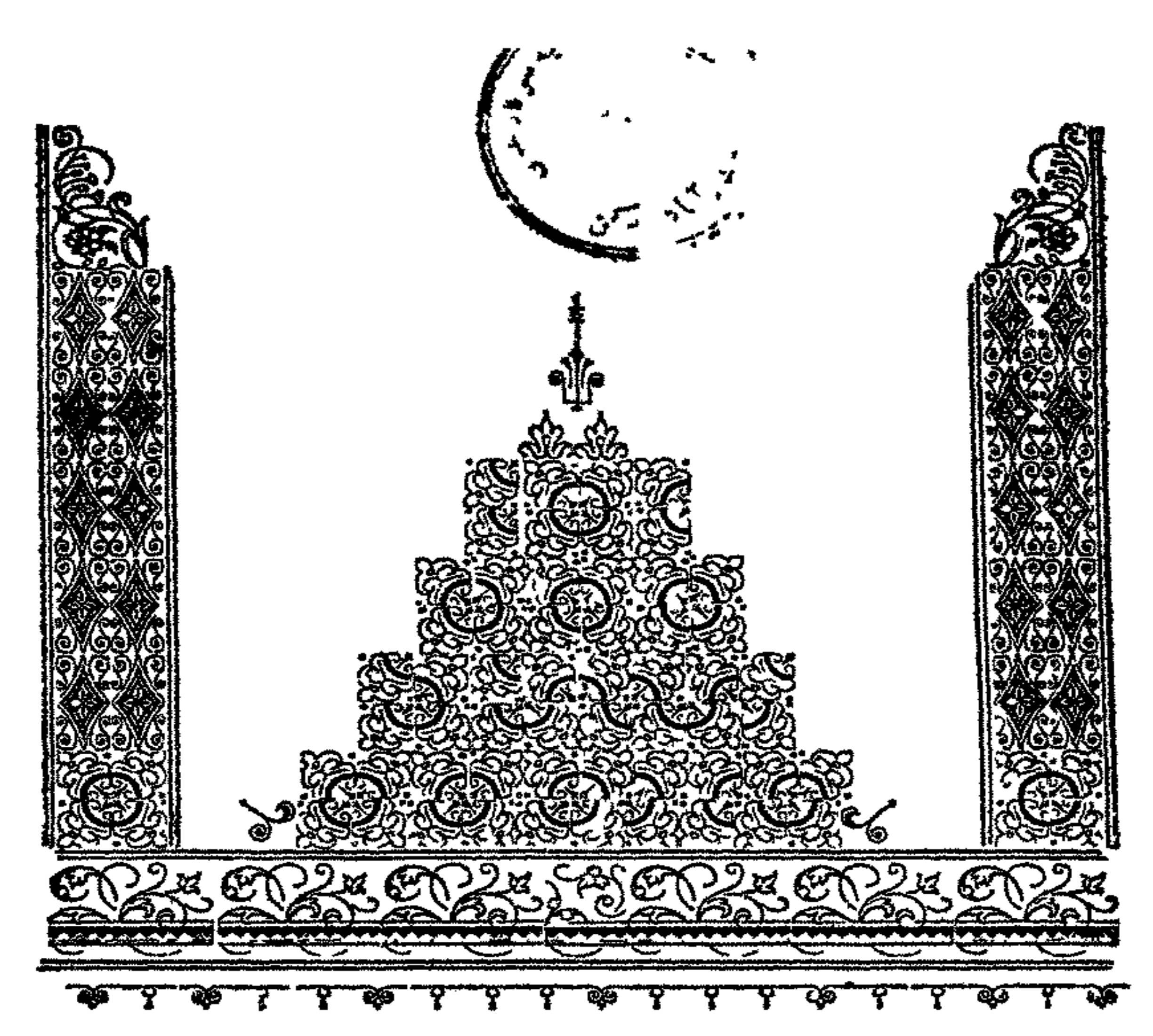
صحيفه

١٥٣ فضل بنى عبد المطلب
١٥٤ فضل بنى هاشم
١٥٥ فضل قريش
١٥٩ ماجاء فى فضل العرب عامة
١٦٣ الباب التاسع يتضمن خمسين حكاية يزداد السامع لها محبة فيهم واعظاما لهم وفرارا من أذاهم
٢٠٠ مطلب فى الكلام على الرؤيا الصالحة
٢٠٢ الخاتمة فيما جاء فى وعظهم وذكر طرف من الشمائل المتعينة عليهم
٢٠٣ فمن ذلك الدعوة الى الله تعالى
٢٠٥ ومن ذلك طلب العلم الشريف
٢٠٦ بعض ماورد فى فضل العلم
٢١٠ استطراد فى فضل العقل وثمرته
٢١٤ ومن ذلك الاعتناء بضبط النسب الشريف
٢١٥ تنبيه كثر فى هذا الجيل التساهل بدعوى الشرف
٢١٦ ومن ذلك عدم الاغترار بهذا النسب
٢٢١ ومن ذلك ترك المخالطة لمن لا تليق مخالطتهم
٢٢٣ تظلم أهل كل زمان من زمانهم
٢٢٤ ومن ذلك القناعة والاقتصاد
٢٢٨ جملة مذكورة اجمالا من الاخلاق النبوية التى يجب عليهم التخلق بها

صحيفة

صحيفه
٢٢٩ براعة الختام
٢٣٠ القصيدة الفريدة في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم للمؤلف
٢٤٠ تقريظ السيد العلامه أحمد بن زيني دحلان
٢٤١ تقريظ السيد الجليل محمد أبي الهدى بن حسن الصيادي الرفاعي
٢٤٤ تقريظ السيد عبد العزيز عاصم البغدادي
٢٤٥ تاريخ طبع الكتاب

﴿ تمت ﴾



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اتحف أهل بيت نبيه بجليل المفاخر والمناقب وخصهم بما أزلفهم به من عظيم المظاهر والمواهب وأعلى شأو مجدهم حتى لا يدرك غايته لسان اللسن ولا قلم الكاتب قضى بارادته السابقة القديمة بالتطهير لتلك البضعة الكريمة وبوءهم بذلك أرفع المراتب وأعلى المناصب جعلهم سفنا للنجاة اذا طغى زخار الفتن واماناً للامة اذا هاج اعصار المحن ونجوما للهداية اذا احلولك ليل النوائب فأكرم بقوم جدهم وعصبتهم الرسول وأمهم الزهراء فاطمة البتول وأبوهم الانزع .

الانزع البطين أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (نحمده) سبحانه وتعالى على جميع نعمه وأياديه حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ونشكره ان وفقنا لتعظيم سلالة نبيه وأهل بيته الاطايب (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نتوصل بها الى سني المطالب والمآرب (واشهد) أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المنتقى من خلاصة كعب بن لؤي بن غالب صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما بزغ طالع او أفل غارب (أما بعد) فان من المعلوم لدى كل بر وفاجر ما أوجبه الله تعالى من مودة أهل البيت الطاهر والشرف الباهر وكيف لا وقد نزل بذلك القرآن المبين وتواترت به الاخبار عن الصادق الامين وعلى ذلك درج اعلام الصحابة والتابعين وأئمة السلف المهتدين (بيد) انه فشا في هذه الازمنة عدم الاحتفال بتلك البضعة الكريمة وتجاهر من لاخلاق له بغمطهم من المفاخر الجسيمة حتى بلغني عن بعض علماء السوء في هذا الزمان أنه يقول كل ما ورد في فضل أهل البيت من آية أو حديث أو اثر فهو في حق خواصهم لاغير (وتالله) ما حمله على ذلك الا حسد اضمره في سريرته وبغض ناشئ عن خبث طويته ولا ريب في انه اذ تفوه بذلك سفيه وأي سفيه لكن كل اناء ينضح بما فيه

اذا اجتمع الناس في واحد * وخالفهم في الرأي واحد
فقد دل اجماعهم دونه * على عقله انه فاسد

(فحينئذ) بادرت الى جمع ما سهل على جمعه مما جاء في فضل أبناء المختار وسارعت الى رقم ما تيسر نقله مما ورد في حقهم من الآيات والاحاديث والآثار مقتصراً في النقل على ما يشمل جميع افراد أهل ذلك البيت

الطاهر صارفاعنان القلم عن تحرير ماورد لهواصهم من المناقب والمفاخر (ألفته) ارغاما للذلك البعيد المحروم وطردا لخناسه المرجوم وتحريضا لنفسي ولاخواني من المسلمين على اغتنام الاعتصام بذلك الحبل المتين اذهم شجرة النبوّة الطاهرة ودوحتها الزكية الفاخرة شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء

فئة لم تلد سواها المعالي * والمعالي قليلة الاولاد

فهم مصابيح الظلام ورونق الليالي والايام ولقد كان الزمان ضاحكا بوجودهم وانتشارهم مشرقا بسواطع أنوارهم فاقصد محيي ذلك الارج وحدث عن فضائلهم ولاحرج

اذا ذكر الراوي أحاديث فضلهم * يقول الورى هذا الحديث المصدق

ولعمري ان مارقمته بالنسبة الى علو مفخرهم وعظيم مظهرهم كقطرة من البحر أوكلحظة من الدهر

جلوا قدرا ان يحدد فضلهم * واثيل مجدهم بحصر الحاصر
أنى لسادحهم احاطته بما * يحوون من كرم ومجد شاهر
يامن يروم احاطة بكمالهم * أيحاط بالبحر المحيط الزاخر
فهم الاولى جاءت مناقبهم وقد * ورثوا السيادة كابرا عن كابر
فالله يرضيهم ويرضى عنهم * وعليهم أزكى السلام العاطر

اولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون وأولياؤه الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون يسبحون الليل والنهار لايفترون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون

أولئك الناس ان عدوا وان ذكروا * ومن سواهم فلغو غير معدود

فهو عفت

ضوعفت لهم الحسنات وغفرت لهم السيئات وظهرت بركاتهم في الخافقين ظهور الشمس الضاحية وحازوا ببنوة النبوة كل مرتبة عالية براهم الله نجوما للهداية ورجوما للغواية

هم الراقون في أوج الكمال * وهم أهل المعارف والمعالي
وهم سفن النجاة اذا ترامت * باهل الارض أمواج الضلال
أمان الارض من غرق وخسف * وحصن الملة الصعب المنال
وهم في غرة الدنيا بدور * تسامت بالجميل وبالجمال
وهم ساداتنا من غير شك * فنحن عبيدهم وهم الموالي
كفى خبر الوصية انهم والـ * كتاب معا الى يوم الجدال
وان محبهم في الحشر ناج * من النيران ذات الاشتعال
بنوا الحسنين للثقلين شادوا * قصور المجد والرتب العوالي
بنوا الزهراء أفضل كل انثى * وحيدرة السميذع في النزال
بنوا الهادي وبضعته التي لا * تقاس لدى التفاضل بالمثال
عليهم بعد جدهم صلاة * وتسليم ورحمة ذي الجلال

(ثم) اني أوردت ههنا جملة من الاحاديث والآثار محذوفة الاسانيد ليسهل سردها على المستفيد متأسيا في ذلك بمن سلف من أئمة السلف والخلف مع اني لم أذكر ما لا يستحسن ايراده مما وضع أو ضعف جدا اسناده

وان أحسن قول أنت قائله * قول يقال اذا ما قلته صدقا

وكلها منقولة من كتب أئمة الشرع وليس لي في ذلك الا السبك والجمع (وسميت) هذه المجموعة رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي ومن المعلوم انهم رضوان الله عليهم داخلون تحت عموم جميع ما ورد من

الآيات والاحاديث بلفظ أهل البيت أوالآل أوالقرابة أوالذرية أوالرحم اوالعترة أو بني عبد المطلب أو بني هاشم أو قريش عامة الى غير ذلك من كل عام يدخل تحته خصوص بني فاطمة الطاهرين رضوان الله عليهم أجمعين (ورتبتها) على مقدمة وتسعة أبواب وخاتمة

﴿ المقدمة ﴾ في ذكر تزويج سيدنا علي بن ابي طالب من سيدتنا فاطمة رضي الله تعالى عنهما

﴿ الباب الاول ﴾ في ذكر بعض ما انزل الله في تفضيلهم من الآيات الكريمة على اختلاف معانيها مع نبذة مما يتعلق بذلك

﴿ الباب الثاني ﴾ في ذكر بعض ماجاء في الصلاة عليهم ايجابا وندبا وفي السلام عليهم كذلك ونبذة مما ينسب اليه

﴿ الباب الثالث ﴾ في ذكر بعض ماجاء من ان رحمه صلى الله عليه وسلم موصولة في الدنيا والآخرة وان سببه ونسبه لاينقطعان واختصاص ولد فاطمة الزهراء رضي الله عنها فانه صلى الله عليه وسلم عصبتهم وابوهم مع أنموذج مما يتعلق بذلك

﴿ الباب الرابع ﴾ في ذكر بعض ماورد من الامر بمودتهم ومحبتهم والتحذير عن بغضهم وسبهم مع نبذة مما ينسب اليه

﴿ الباب الخامس ﴾ في ذكر بعض ماورد في الحث على الاستمساك بهديهم وأنهم أمان لاهل الارض مع نبذة مما يتعلق به

﴿ الباب السادس ﴾ في ذكر بعض ماورد من تحريمهم في الآخرة على النار وان الله غير معذبهم وفي اثبات التوبة لكل فرد من افرادهم ونبذة مما يتعلق به

الباب

﴿ الباب السابع ﴾ فى ذكر بعض ماجاء من وصيته صلى الله عليه وآله وسلم بهم وحثه على صلتهم وتعظيمهم واكرامهم وادخال السرور عليهم وذكر نبذة مما درج عليه السلف من ذلك (وختمت) هذا الباب بكلمات فى ذكر ساداتنا العلويين الحضرميين رضى الله عنهم أجمعين

﴿ الباب الثامن ﴾ فى ذكر بعض ماجاء على اختلاف معانيه فى فضل بنى عبد المطلب وبنى هاشم وقريش والعرب عامة ونبذة تتعلق به

﴿ الباب التاسع ﴾ فى ذكر بعض حكايات منامية ووقائع حالية تدل على اعتناء النبى صلى الله عليه وسلم بهم وبسيدنا على بن أبى طالب وسيدتنا فاطمة الزهراء رضى الله عنهما مايزداد السامع بها محبة فيهم وتوقيرا لهم وفرارا من بغضهم وسبهم والعياذ بالله تعالى

﴿ الخاتمة ﴾ فى حثهم وتحريضهم على ان يكونوا احرص الناس على اقتفاء طريقة جدهم صلى الله عليه وذكر طرف من الشمائل التى يتأكد عليهم خصوصا العمل بها تشويقا لهم الى ذلك المقام وبتمامها يتم الكتاب (وهذا) أوان الشروع فى المقصود باعانة الملك المعبود

﴿ المقدمة ﴾

فى ذكر تزويج سيدنا على من سيدتنا فاطمة الزهراء رضى الله عنهما مختصرا على وتيرة واحدة ناقلا للقصة من كتاب المشرع الروى فى مناقب السادة بنى علوى حرفا بحرف فاعلم ذلك (قال مؤلفه) نفع الله به واعاد علينا وعلى جميع المسلمين من بركاته (روى) أصحاب السير عن انس رضى الله عنه قال خطب أبو بكر الصديق رضى الله عنه الى

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فاطمة رضي الله عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينزل القضاء بعد ثم خطبها عمر رضي الله عنه مع عدة من قريش كلهم يقول لهم صلى الله عليه وسلم مثل قوله لابي بكر فانطلقا الى علي كرم الله وجهه يأمرانه بطلب ذلك قال علي فنبهاني لامر كنت عنه غافلا وقالت لعلي مولاة له قد خطبت فاطمة رضي الله عنها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما يمنعك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تأتيه فيزوجك فقال أوعندي شيء أتزوج به فقالت انك ان جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجكها ولقيه رهط من الانصار فقالوا له لو خطبت فاطمة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لخليق ان يزوجكها فقال فكيف وقد خطبها اشراف قريش فلم يزوجها فدخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليخطبها فسلم وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هيبة وجلالة فأفحم فلم يتكلم فقال ما جاء بك يا ابن أبي طالب فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة فقال نعم فقال صلى الله عليه وآله وسلم مرحبا واهلا فخرج الى الرهط من الانصار ينتظرونه فقالوا ما وراءك قال لا أدري غير أنه قال مرحبا وأهلا فقالوا يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحدهما قد أعطاك الاهل والرحب واتاها صلى الله عليه وآله وسلم وقال لها ان عليا قد ذكرك فسكتت ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي هل عندك شيء تستحلها به فقال لا والله يا رسول الله فقال ما فعلت بالدرع التي اسلحتكها فقال عندي والذي نفس علي بيده انها الحطمية فامره صلى الله عليه وسلم ببيعها فباعها بار بعمائة وثمانين درهما ثم جاء بها او وضعها بين يديه فقبض منها قبضة وقال أي بلال ابتع لنا طيبا

ثم

ثم غشيه صلى الله عليه وآله وسلم الوحي فلما افاق قال أمرني ربي ان أزوج
فاطمة من علي وأتاه صلى الله عليه وآله وسلم ملك وقال يا محمد ان الله تعالى
يقرئك السلام ويقول لك اني قد زوجت فاطمة ابنتك من علي بن أبي
طالب في الملأ الاعلى فزوجها منه في الارض ثم قال صلى الله عليه وآله
وسلم لانس أخرج فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن
ابن عوف وبعدة منهم وعدة من الانصار فدعاهم فلما اجتمعوا واخذوا
مجالسهم وكان علي غائبا فقال صلى الله عليه وآله وسلم (الحمد لله) المحمود
بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطوته
النافذ أمره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم
باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان
الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وامرا مفترضا
أوشج به الارحام والزم به الانام وقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء
بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله يجري الى قضائه
وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل
اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ثم ان الله عز وجل
أمرني ان ازوج فاطمة من علي بن أبي طالب فاشهدوا اني قد زوجته
على اربعمائة مثقال فضة ان رضي بذلك علي ثم دعا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بطبق من بسر ثم قال انتهبوا فبينما هم ينتهبون اذ دخل
علي كرم الله وجهه فتبسم صلى الله عليه وآله وسلم في وجهه ثم قال ان الله
سبحانه وتعالى أمرني ان ازوجك فاطمة على اربعمائة مثقال فضة
أرضيت بذلك قال قد رضيت بذلك يا رسول الله ثم ان عليا خر ساجدا

شكرا فلما رفع رأسه قال له صلى الله عليه وآله وسلم جمع الله شملكما
واعز جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيرا طيبا قال انس رضى الله
عنه والله لقد اخرج منهما الكثير الطيب (وبينما) رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فى المسجد اذ قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلى هذا جبريل
يخبرنى ان الله عز وجل زوجك فاطمة واشهد على تزويجها اربعين
ألف ملك وأوحى الى شجرة طوبى ان انثرى عليهم الدر والياقوت
فنثرت عليهم الدر والياقوت فابتدرت اليه الحور العين يلتقطن فى اطباق
الدر والياقوت فهم يتهادونه بينهم الى يوم القيامة فلما كان بعد ما زوجه
قال صلى الله عليه وآله وسلم يا على لابد للعرس من وليمة فقال سعد عندى
كبش وجمع له رهط من الانصار آصعا من ذرة ورهن على كرم الله
وجهه درعه عند يهودى بشطر شعير قالت اسماء وما كان وليمة فى ذلك
الزمان أفضل من وليمة على على فاطمة وكانت آصعا من شعير وذرة وتمر
وحيس ثم امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يجهزوها فجهزوها
بسرير مشرط ووسادة من ادم حشوها ليف وخميلة وسقاء وقربة وجرتين
وتور من ادم ومخل ومنشفة وقدح ومسك كبش ورحاءين وملأ البيت
وملاوأتى لهم بتين وزبيب فلما كانت ليلة الزفاف أمر النبى صلى الله عليه
وآله وسلم ام ايمن ان تنطلق الى بيته وقال لعلى لاتحدث شيأ حتى آتيك
فجاءت فاطمة رضى الله عنها فى بردين وعليها دملجان من فضة مزعفران
مزعفران ومعها أم ايمن ونسوة وقعدت فى جانب وعلى فى جانب فجاء النبى
صلى الله عليه وآله وسلم فقال أههنا اخى فقالت اخوك وقد زوجته ابنتك
قال نعم وقال النبى لفاطمة ائتينى بماء فقامت الى قعب فى البيت تعثر
فى

في مرطها أو قال في ثوبها من الحياء فاتت فيه بماء فأخذه صلى الله عليه وآله
وسلم ومج فيه وقال فيه ماشاء الله ان يقول ثم قال لها تقدمي فتقدمت
فنضح بين ثديها وعلى رأسها وقال اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم ثم قال لها أدبري فادبرت فصب بين كتفيها وقال اني اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم وقال لها اني الآن انكحتك أحب أهلي
الي ثم قال لعلي ائتني بماء وصنع بعلي كما صنع بفاطمة ودعا له بما دعا لها به
ثم قال له صلى الله عليه وآله وسلم أدخل بأهلك على اسم الله والبركة ورأى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سوادا وراء الباب فقال من هذا
فقالت أسماء قال أسماء بنت عميس قالت نعم قال أمع بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم جئت اكراما لرسول الله قالت نعم فدعا لها بدعاء قالت
انه لاوثق عملي عندي ثم خرج وقال لعلي دونك أهلك وغلق عليهما الباب
بيده قالت أسماء فلم يزل صلى الله عليه وآله وسلم يدعو لهما خاصة لا يشركهما
في دعائهما أحدا حتى توارى في حجرته صلى الله عليه وآله وسلم وكان من
دعائه جمع الله شملهما وأطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة
ومعادن الحكمة وامن الامة وفي رواية وبارك لهما في شبلهما وفي أخرى
شبريهما انتهى ما نقلته من كتاب المشرع الروي في مناقب السادة بني
علوي (تنبيه) قال العلامة الشيخ أحمد بن حجر الهيثمي في كتابه الصواعق
المحرقة في الرد على أهل الزيغ والزندقة بعد ايراده قصة التزويج السابقة
ظاهر هذه القصة لا يوافق مذهبنا من اشتراط الايجاب والقبول بلفظ
التزويج والنكاح دون نحو رضيت واشتراط عدم التعليق لكنه واقعة
حال محتملة ان عليا قبل فورا لما بلغه الخبر وعندنا أن من زوج غائبا

بايجاب صحيح كما هنا فبلغه الخبر فقال فورا تزوجتها أو قبلت نكاحها صح وقوله ان رضي بذلك ليس تعليقا حقيقيا لان الامر منوط برضى الزوج وان لم يذكر فذكره تصريح بالواقع ووقع لبعض الشافعية ممن لم يتيقن الفقه هنا كلام غيره لايم فليجتنب عنه انتهى

﴿ الباب الاول في ذكر تفضيلهم بما أنزل الله في حقهم من الآيات الكريمة على اختلاف معانيها مع نبذة مما يتعلق بذلك ﴾

قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا الرجس القذر والدنس والمراد هنا الاثم المدنس للقلوب وقيل الرجس الشك وقيل السوء وقيل عمل الشيطان والعموم أولى وفي استعارة الرجس للاثم والترشيح لها بالتطهير تنفير بليغ عن اقترافه مطلقا (وقد) اختلف المفسرون في المراد باهل البيت المذكورين في الآية الكريمة (فمن قائلين) أهل بيته صلى الله عليه وسلم نساؤه متمسكين بظاهر سياق الآيات منهم عكرمة وعطاء ومقاتل ويرد هذا القول مع ما يأتي من الاحاديث الصريحة قول مجاهد وقتادة وأبي سعيد الخدري وغيرهم انها لو نزلت في نسائه صلى الله عليه وآله وسلم خاصة لكان الخطاب في الآية الكريمة بما يصلح للاناث ولقال تعالى عنكن ويطهركن كما في الآية قبلها (ومن قائلين) ان أهل بيته من حرمت عليهم الصدقة مستدلين بما أخرجه مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أذكركم الله في أهل بيتي فقيل لزيد من أهل بيته أليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته

ولكن

ولكن أهل بيته من حرمت عليهم الصدقة بعده آل على وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس قال بعض العلماء اشار سيدنا زيد رضى الله عنه الى ان نساءه من أهل بيت سكناه الذين امتاز وا بكرامات وخصوصيات أيضا الا من أهل بيت نسبه وانما أولئك من حرمت عليهم الصدقة وهذا القول وان وافق الراجح فى اخراج الزوجات الطاهرات عن المعنى المراد من الآية لكنه من حيث تفسيره لاهل البيت بعموم من تحرم عليهم الصدقة مشوش بما ستراه من الاحاديث الآتية (ومن قائلين) بان الآية شاملة للزوجات الطاهرات ولعلى وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم اما الزوجات الطاهرات فلمقتضى سياق الآية ولكونهن الساكنات فى بيوته صلى الله عليه وآله وسلم واما على وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم فلكونهم أهل بيت نسبه ولكونهم أيضا كما صرحت به الاحاديث سببا لنزول الآية الكريمة وممن رجح هذا القول البيضاوى والقرطبى وابن كثير وابن حجر فى الصواعق وهذا القول أيضا لا يطابق ماسيرد من الاحاديث والزوجات الطاهرات وان كن داخلات فى عموم الآية بمقتضى السياق لكن الخصوص موجه الى على وفاطمة وابنيهما ولو كان غير على وفاطمة وابنيهما مقصودا أو مشاركا فى المعنى المراد باهل البيت وهو موجود عند نزولها القال صلى الله عليه وسلم حين جلل عليا وفاطمة وابنيهما رضوان الله عليهم بالكساء المقدس هؤلاء من أهل بيتى ولكنه حصر المعنى عليهم فقال هؤلاء أهل بيتى وما كان تخصيصهم بذلك منه صلى الله عليه وآله وسلم الا عن أمر الهى ووحى سماوى (والذى قال) به الجماهير من العلماء وقطع به أكابر الائمة وقامت

به البراهين وتظافرت به الادلة ان أهل البيت المرادين في الآية هم سيدنا على وفاطمة وابناهما اذ المصير الى تفسير من أنزلت عليه الآية متعين

* دعوا كل قول غير قول محمد * فعند بزوغ الشمس ينطمس النجم *

فانه صلوات الله وسلامه عليه وآله هو الذى فسرها بان أهل بيته المذكورين في الآية الكريمة هم على وفاطمة وابناهما بنص أحاديثه الصحيحة الواردة عن ائمة الحديث المعتمدين رواية ودراية

(فقد) أخرج الامام أبو عيسى الترمذى وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى في سننه من طرق عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورضى عنها قالت في بيتى نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي البيت فاطمة وعلى والحسن والحسين فجللهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكساء كان عليه ثم قال هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبرانى وابن مردويه عن أم سلمة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في بيتها على منامة له عليه كساء خيبرى فجاءت فاطمة رضى الله عنها ببرمة فيها خزيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادعى زوجك وابنيك حسنا وحسينا فدعتهم فبينما هم يأكلون اذ نزلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفضلة كسائه فغشاهم اياها ثم أخرج يده من الكساء فألوى بها الى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالها ثلاث

مرات

مرات قالت أم سلمة فأدخلت رأسي في الستر فقلت يارسول الله وأنا معكم فقال انك الى خير مرتين وفي رواية بعد قوله تطهيرا انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم وأخرجه الامام أحمد من حديثها وأخرجه الطبراني عنها من طريقين بنحوه وذكر ابن كثير في تفسيره والسمهودي في جواهره لحديث أم سلمة طرقا كثيرة وأخرج الامام مسلم والامام أحمد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن والحسين فادخلهما معه ثم جاءت فاطمة فادخلها معه ثم جاء علي فادخله معه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن واثلة ابن الاسقع رضي الله عنه قال جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى فاطمة ومعه علي وحسن وحسين حتى دخل فادخل عليا وفاطمة وأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه وأنا مستدبرهم ثم تلى هذه الآية وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قلت يارسول الله وأنا من اهلك قال وأنت من أهلي قال واثلة وانها لارجى ما ارجوه وله طرق في مسند احمد وأخرج ابن أبي شيبة واحمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر بباب فاطمة رضي الله عنها اذا خرج الى صلاة الفجر ويقول

الصلاة يا أهل البيت الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وأخرج الامام احمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انها نزلت في خمسة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم واخرجه ابن جرير مرفوعا بلفظ انزلت الآية في خمسة فيّ وفي على وحسن وحسين وفاطمة واخرجه الطبراني أيضا وأخرج الترمذى والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله قسم الخلق نصفين فجعلني في خيرهما قسما فذلك قوله تعالى وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال فانا من أصحاب اليمين وأنا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا فذلك قوله تعالى واصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسابقون السابقون فانا من السابقين وأنا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فانا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب (والاحاديث) في هذا الباب كثيرة (وبما أوردته) منها يعلم ان المراد باهل البيت في الآية الكريمة هم على وفاطمة وابناهما رضوان الله عليهم ولا التفات الى ماذكره صاحب روح البيان من ان تخصيص الخمسة المذكورين عليهم السلام بكونهم أهل البيت هو من اقوال الشيعة

لاني

لان ذلك محض تهور يقتضي بالعجب وبما سبق من الاحاديث وما في كتب أهل السنة السنيه يسفر الصبح لذي عينين (قال العلماء) ولايتم هذا الحصر دخول أولادهم وذرياتهم الى آخر الابد في هذا المعنى المراد لان شمول لفظ أهل البيت لمن سيوجد منهم كشمول لفظ الامة لمن سيوجد منها لاسيما وقد صرحت بذلك الاحاديث النبوية كقوله عليه أفضل الصلاة والسلام اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي الى ان قال وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وكقوله عليه الصلاة والسلام في كل خلف من امتي عدول من أهل بيتي الحديث وكقوله عليه الصلاة والسلام أهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض وكقوله في اثناء حديث عن ابن عباس رضي الله عنهما وأهل بيتي امان لامتي من الاختلاف وكاخباره عليه الصلاة والسلام في احاديث متعددة بان المهدى الموعود به في آخر الزمان من أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم الى غير ذلك من الاحاديث والاخبار الدالة قطعا على ان هذه السلالة الطاهرة والعناصر الزكية هم أهل البيت المطهرون وانهم المرادون بكل ما ورد في فضل أهل البيت من الآيات والاحاديث والآثار وانهم ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعترته وبنوه واولاده وانهم لن يفارقوا الكتاب الى يوم القيامه وانهم أحد الثقلين اللذين تركهم فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمر امته بالتمسك بهم وقد اجمعت الامة على ذلك فلا حاجة لاطالة الاستدلال له

وإذا استطال الشئ قام بنفسه * وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

(قال السيد السمهودى) قدس الله سره فى كتابه جواهر العقدين فى فضل الشرفين (قلت) وانما بدت بهذه الآية يعنى آية التطهير لانى تأملتها مع ما ورد من الاخبار فى شأنها وما صنعه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعد نزولها فظهر لى انها منبع فضائل أهل البيت النبوى لاشتمالها على امور عظيمة لم ار من تعرض لها (احدها) اعتناء البارى جل وعلا بهم واشارته لعلو قدرهم حيث أنزلها فى حقهم (ثانيها) تصديره لذلك بانما التى هى اداة الحصر لافادة ان ارادته فى أمرهم مقصورة على ذلك الذى هو منبع الخيرات لا تتجاوزه الى غيره (ثم عدد) رضى الله عنه منها امورا عظيمة ثم ذكر منها شدة اعتنائه صلى الله عليه وآله وسلم بهم واظهاره لاهتمامه وحرصه عليهم مع افادة الآية لحصر له مع استعطافه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى وقد جعلت ارادتك فى أهل بيتى مقصورة على اذهاب الرجس والتطهير فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (وعد منها ايضا) دخوله صلى الله عليه وآله وسلم معهم فى ذلك ثم قال بعد ان أورد ما اثبت به ذلك وفيه يعنى فى دخوله معهم من مزيد كرامتهم وانافة تطهيرهم وابعادهم عن الرجس الذى هو الاثم أو الشك فيما يجب الايمان به ما لا يخفى موقعه عند اولى الالباب (ومنها أيضا) ان دعاءه صلى الله عليه وآله وسلم مجاب سيما فى أمر الصلاة عليه وقد دعا مولاه ان يخصه بالصلاة عليه وعليهم فتكون الصلاة عليه من ربه كذلك (ومنها أيضا) ان قصر

الارادة

الارادة الالهية فى امرهم على اذهاب الرجس تشير الى ما سيأتى فى بعض الطرق من تحريمهم فى الآخرة على النار فمن قارف منهم شيأ من الاوزار يرجى ان يتدارك بالتطهير بالهام الانابات واسباب المتوبات وانواع المصائب المؤلمات ونحو ذلك من المكفرات للذنوب وعدم انالتهم ما لغيرهم من الحظوظ الدنيويات وكذا ما يقع من الشفاعات النبويات انتهى كلام السمهودى (قال السيد) خاتمة المحققين السيد يحيى بن عمر مقبول الاهدل بعد ايراده كلام السمهودى بالفظه فاذا تقرر لديك ذلك فايضاح وجه الاستدلال ان من المعلوم المقطوع به عند أهل السنة ان ارادته تعالى ازلية وانها من صفات الذات القديمة بقدمها الدائمة بدوامها وقد علق الله تعالى الحكم بها اذا حكام صفات الذات المنوطة بها لا يجوز عليها التجوز لانه يلزم منه حدوث تلك الصفة فيلزم من حدوثها حدوث الذات القديمة وقيام الحوادث بها وكل منهما يستحيل قطعا تعالى الله عن ذلك حتى قال جمع من المشايخ العارفين يجب على كل مسلم ان يعتقد ان لا تبديل لما اختص الله تعالى به أهل البيت بما أنزل الله فيهم اذ شهادته لهم بالتطهير واذهاب الرجس عنهم فى الازل على الوجه المذكور انتهى (تنبيه) لا ريب فى ان مساواتهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى أصل الطهارة المنصوصة فى الآية الكريمة اقتضت تحريم الصدقات التى هى أوساخ الناس عليهم وعلى سائر الآل جميعا وعوضوا عن ذلك خمس الخمس من الفىء والغنيمة اللذين هما من اطيب الاموال مع تضمنهما عز الآخذ وذل المأخوذ منه بخلاف الصدقة فانها بالعكس من ذلك كما قال تعالى

واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى وقال تعالى وما افاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم كخ كخ ليطرحها ثم قال الاشعرت انا لا نأكل صدقة متفق عليه وفي لفظ لمسلم انا لا تحل لنا الصدقة واخرجه احمد عن الحسن بلفظ قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمر على جرين من تمر الصدقة فاخذت منه تمرة فالقيتها في فيّ فاخذها بلعابها فقال انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال استعمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارقم ابن أبي الارقم الزهري على السعاية فاستتبع أبا رافع رضي الله عنه فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسأله فقال يا ابا رافع ان الصدقة حرام على محمد وعلى آل محمد وان مولى القوم من انفسهم وقال عليه الصلاة والسلام ان هذه الصدقات انما هي أوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد رواه مسلم وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يحل لكم أهل البيت من الصدقات شيء ولا غسالة الايدي ان لكم في خمس الخمس ما يكفيكم أو قال يغنيكم رواه الطبراني في الكبير (قال السيد) السمهودي قدس سره والمراد بالصدقة على الصحيح عند الشافعية والحنابلة واكثر الحنفية وأحد قولي المالكية انها ما وجب من الزكاة طهرهم الله عن تناولها لانها أوساخ الناس وذلك من تطهيرهم الذي دلت عليه الآية والقول الثاني للمالكية تحريم صدقة النفل عليهم كما حرمت عليه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى (قال العلماء) وقد

استدل الشافعي رضي الله عنه لتخصيص تحريمها على الآل بالزكوات وفي معناها الكفارة بما رواه عن ابراهيم بن محمد عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر انه كان يشرب من سقايات بين مكة والمدينة فعوتب في ذلك فقال انما حرمت علينا الصدقة المفروضة وقد ذهب الامام أبو حنيفة رضي الله عنه الى تحريم الصدقة على بني هاشم فقط وقد حكى الطحاوي عنه جوازها لهم اذا حرموا سهم ذوي القربى وذهب صاحبه أبو يوسف الى تحريمها عليهم ان كانت من غيرهم وجوازها من بعضهم لبعض (وذهب) امامنا الشافعي رحمه الله الى تحريم الصدقة على بني هاشم والمطلب ابني عبد مناف وبه قطع جمهور اصحابه لانه صلى الله عليه وآله وسلم قسم بينهم سهم ذوي القربى وهو خمس الخمس تاركا منه غيرهم من بني عمهم نوفل وعبد شمس اخوي هاشم والمطلب مع سؤالهم له وقوله صلى الله عليه واله وسلم لهم انما بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد وفي رواية وشبك بين أصابعه وفي اخرى ان بني المطلب لم يفارقونا في جاهلية ولا اسلام (واختار) كثير من علماء الشافعية جوازها لهم اذا منعوا حقهم من خمس الخمس منهم ابن أبي هريرة والاصطخري وابن يحيي والهروي والفخر الرازي والقاضي حسين وابن شكيل وابن زياد والناشري وابن مطير ومال الى ذلك الاشخر في فتاويه قال وفي كلامهم قوة ويجوز تقليدهم بشرطه وتبرأ به الذمة حينئذ لكن في عمل النفس لا الفتوى والانسان على نفسه بصيرة والله أعلم ﴿ آية أخرى ﴾ قال الله سبحانه وتعالى مخاطبا النبيه صلى الله عليه وآله وسلم قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى قال الامام البغوي

في

فى تفسيره معناه الا أن توادوا قرابتى وعترتى وتحفظونى فيهم قال وهو قول سعيد بن جبير وعمرو بن شعيب انتهى وأخرج الملا فى سيرته حديث ان الله جعل أجرى عليكم المودة فى القربى وانى سائلكم عنهم غدا وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى قالوا يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما أخرجه أحمد فى المناقب والطبرانى فى الكبير وغيرهما (ونقل) البغوى فى تفسيره والثعلبى وجزم به عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزل قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى قال قوم فى نفوسهم مايريد الا ان يحثنا على أقاربه فأخبر جبريل النبى صلى الله عليه وآله وسلم انهم اتهموه فانزل أم يقولون افترى على الله كذبا الآية فقال القوم يارسول الله نشهد انك صادق فنزل وهو الذى يقبل التوبة عن عباده وعن ابن الطفيل قال خطبنا الحسن بن على بن أبى طالب فحمد الله وأثنى عليه واقتصر الخطبة الى ان قال من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا الحسن ابن محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم أخذ فى كتاب الله ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن النبى انا ابن الداعى الى الله تعالى باذنه وانا ابن السراج المنير وانا ابن الذى أرسله الله رحمة للعالمين وانا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وانا من أهل البيت الذين افترض الله سبحانه وتعالى مودتهم وولايتهم فقال فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى أخرجه الطبرانى فى الاوسط والكبير باختصار وفى رواية وانا من أهل البيت الذين افترض

الله مودتهم على كل مسلم وأنزل فيهم قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت وروى السدى عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم قيل والظاهر العموم في أى حسنة كانت الا انها تتناول المودة لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تناولا أوليا لذكرها عقيب ذكر المودة في القربى كأن سائر الحسنات توابع للمودة انتهى وعن السدى أيضا في قوله تعالى ان الله غفور شكور غفور لذنوب آل محمد شكور لحسناتهم نقله القرطبي وغيره (فان قيل) لا يجوز طلب الاجر على تبليغ الرسالة والوحى كما جاء في قوله تعالى في قصة نوح وغيره قل لا اسألكم عليه من أجران أجرى الا على رب العالمين وكما في الآية الاخرى قل ما سألتكم من أجر فهو لكم (أجاب العلماء) عن هذا بانه لا نزاع في عدم جواز طلب الاجر على تبليغ الرسالة لكن معنى الاستثناء لا أطلب منكم الا هذا وهذا في الحقيقة ليس باجر وان سمى هنا أجرا مجازا ومن هذا قول الشاعر

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهامن قراع الدارعين فلول

معناه اذا كان هذا عيبهم فلا عيب فيهم بل هو مدح لهم وكيف تكون المودة أجرا على التبليغ وهى بين المسلمين أمر واجب واذا كانت كذلك في حق جميع المسلمين كانت في حق قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أولى واوجب فكانت مودتهم وصلتهم لازمة واللازم لا يكون في الحقيقة أجرا فكانه لا أجر البتة وأجاب عنه بعضهم بجعل كون الاستثناء منقطعا أى لا أسألكم أجرا ولكنى أسألكم ان تودوا قرابتى لكن هذا

الاخير

الاخير مشوش بما سبق من قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله جعل أجري عليكم المودة في القربى ومع ما تقدم في الجواب الاول لا حاجة الى هذا وقد اطال المفسرون في الكلام على هذه المادة فراجعه ان اردته في مظانه ﴿ آية أخرى ﴾ قال تعالى وقفوهم انهم مسؤلون قال الامام الواحدى أى عن ولاية علي وأهل البيت لان الله سبحانه وتعالى أمر نبيه ان يعرف الخلق انه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجرا الا المودة في القربى والمعنى انهم يسئلون هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم أضاعوها وأهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة انتهى كلام الواحدى ﴿ آية أخرى ﴾ قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ذكر المفسرون ان الله صلى الله عليه وآله وسلم داخلون معه في الامر بالصلاة عليهم في هذه الآية مستدلين بما يأتي في مبحث ذكر الصلاة عليهم من اجابته صلى الله عليه وآله وسلم بعد السؤال عن كيفية الصلاة المأمور بها بقوله قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وغير ذلك مما سيأتي فاطلبه ثمة ﴿ آية أخرى ﴾ قال سبحانه وتعالى سلام على آل ياسين نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال في قوله تعالى سلام على آل ياسين سلام على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونقله النقاش عن الكلبي فقال على آل ياسين على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم اذ سماه الله تعالى يس مثل يعقوب واسرائيل وأحمد ومحمد وذهب بعضهم الى ان المراد به الياس عليه السلام وهو قضية السياق ﴿ آية أخرى ﴾ قال سبحانه وتعالى واعتصموا بحبل الله جميعا

اخرج

أخرج الثعالبي في تفسيره هذه الآية عن جعفر بن محمد رحمه الله انه قال نحن حبل الله الذى قال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولامامنا الشافعي رضي الله عنه

﴿ شعر ﴾

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم * مذاهبهم في أبحر الغي والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجا * وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل
وامسكت حبل الله وهو ولاؤهم * كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل

﴿ اية أخرى ﴾ قال تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه في تفسير هذه الآية قال لا يبقى مؤمن الا وفي قلبه ود لعلي وأهل بيته رضوان الله عليهم أخرجه الحافظ السلفي ﴿ اية أخرى ﴾ قال تعالى في فاتحة الكتاب اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم قال أبو العالية هم آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر وعمر وقال عبد الرحمن بن زيد هم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وأهل بيته قال شهر بن حوشب هم أصحاب رسول الله وأهل بيته ﴿ اية أخرى ﴾ قال تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين قال العلامة الرازي في تفسير هذه الآية الكريمة روى انه عليه الصلاة والسلام لما أورد الدلائل على نصارى نجران ثم انهم اصروا على جهلهم فقال عليه السلام ان الله أمرني ان لم تقبلوا الحجة ان اباهلكم فقالوا يا أبا القاسم بل نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك فلما رجعوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ذا ترى فقال والله لقد عرفتم

يامعشر

يامعشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالكلام الحق في أمر صاحبكم والله ماباهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لكان الاستئصال فان أبيتم الا الاصرار على دينكم والاقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج وعليه مرط من شعر أسود وكان قد احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا دعوت فأمنوا فقال أسقف نجران يامعشر النصارى انى لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة ثم قالوا يا أبا القاسم رأينا ان لا نباهلك وان نقرك على دينك فقال صلوات الله عليه فاذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين فأبوا فقال انى اناجزكم القتال فقالوا مالنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على ان لا تغزونا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك الفي حلة الفا في صفر والفا في رجب وثلاثين درعا عادية من حديد فصالحهم على ذلك انتهى (وقال) في الكشاف لادليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء لانها لما نزلت دعاهم صلى الله عليه وآله وسلم فاحتضن الحسين وأخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفها فعلم انهم المراد من الآية وان أولاد فاطمة وذريتهم يسمون ابناءه وينتسبون اليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والآخرة وقد حكي ان الحجاج بن يوسف الثقفي أحضر الشريف يحيى بن يعمر فلما دخل عليه هم بقتله وقال له لتقرأن على آية من كتاب الله تعالى نصا على ان العلوية من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أولا قتلتك ولا أريد قوله تعالى فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآية
قتلا الشريف بحيى قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف
وموسى وهارون وكذلك نجزى المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى ثم قال
فعيسى من ذرية نوح من جهة الاب أو من جهة الام فبهت الحجاج ورده
بجميل وسيأتى بعض مايوضح هذا من الاحاديث فى الباب الثالث فاطلبه
ثمة ﴿ آية أخرى ﴾ قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم (قال)
العلامة ابن حجر أشار صلى الله عليه وآله وسلم الى وجود ذلك المعنى فى
أهل بيته وانهم امان لاهل الارض كما كان هو صلى الله عليه وآله وسلم
امانا لهم وفى ذلك أحاديث كثيرة يأتى غالبها فى هذا الكتاب ﴿ آية
اخرى ﴾ قال تعالى وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى عن
ثابت البنانى رضى الله عنه قال اهتدى الى ولاية أهل البيت وجاء ذلك
عن أبى جعفر الباقر أيضا جعل الاهتداء الى ولايتهم مع الايمان والعمل
الصالح سببا لوجود المغفرة والله أعلم ﴿ اية أخرى ﴾ قال تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال رضى محمد
صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يدخل أحد من أهل بيته النار وعن زيد
ابن على رضى الله عنه أنه قال من رضى محمد أن يدخل أهل بيته الجنة
﴿ آية أخرى ﴾ قال تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من
فضله عن الامام الباقر رضى الله عنه أنه قال فى هذه الاية نحن والله
الناس اخرجه أبو الحسن المغازلى ﴿ اية اخرى ﴾ قال تعالى وانه
لذكر لك ولقومك قال العلامة محمد بن عمر بحرق روح الله روحه أى وان
الذى أرسلت به لشرف لك ولقومك بالذكر الجميل فى الدنيا والآخرة

﴿ اية أخرى ﴾ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله تعالى الحقنا بهم ذرياتهم ان الله قال يرفع ذرية المؤمن معه فى الجنة وان كانوا دونه فى العمل ثم قرأ والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شئ يقول وما نقصناهم (قال العلماء) واذا كان هذا الالحاق فى كل مؤمن مطلقا فهو فى ذريته صلى الله عليه وآله وسلم به بالاولى لانه صلى الله عليه واله وسلم منبع الايمان وعن سعيد ابن جبير قال يدخل الرجل الجنة فيقول اين ابى اين أمى اين ولدى أين زوجى فيقال ان يعملوا مثل عملك فيقول كنت أعمل لى ولهم فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم قرأ قوله تعالى جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم ﴿ اية أخرى ﴾ أخرج أبو الحسن المغازلى من طريق موسى بن القاسم عن على بن جعفر قال سألت الحسن عن قول الله تعالى كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة قال المشكاة فاطمة والشجرة المباركة ابراهيم لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور قال من ذريتها امام بعد امام يهدى الله لنوره من يشاء يهدى الله لولايتنا من يشاء ونقل الطبرى فى ذخائره عن السدى فى قوله تعالى أولى الايدى والابصار قال هم بنو عبد المطلب ويحكى عن الامام جعفر الصادق فى قوله تعالى طه انه قال الطاء طهارة أهل البيت والهاء هدايتهم ذكره الامام عبد الرحمن العيدروس فى عقد الجواهر

هم العروة الوثقى لمعتصم بهم * مناقبهم جاءت بوحى وانزال
مناقب فى الشورى وسورة هل أتى * وفى سورة الاحزاب يعرفها التالى

وهم

وهم أهل بيت المصطفى فودادهم * على الناس مفروض بحكم واسجال

﴿ الباب الثاني في ذكر بعض ما جاء في الصلاة عليهم ايجابا وندبا ﴾
﴿ وفي السلام كذلك ونبذة مما ينسب اليه ﴾

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رضي الله عنه قال لقيني كعب بن عجرة رضي الله عنه فقال ألا اهدي لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت بلى قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما سألنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا يارسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية الحاكم فقلنا يارسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد الحديث (قال العلماء) فسؤالهم بعد نزول الآية واجابتهم باللهم صل على محمد وعلى آل محمد الى اخره دليل على ان الامر بالصلاة على أهل بيته وبقية اله مراد من هذه الآية والا لم يسألوا عن الصلاة على أهل بيته واله عقب نزولها ولم يجابوا بما ذكر فلما اجيبوا به دل على ان الصلاة عليهم من جملة المأمور به وانه صلى الله عليه وآله وسلم أقامهم في ذلك مقام نفسه لان القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم ويروى عنه صلى الله عليه واله وسلم قوله لا تصلوا علي الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء يارسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم

صل على محمد وعلى آل محمد وقد اخرج البيهقي عن شهر بن حوشب عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة ائتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهما فالقى صلى الله عليه وآله وسلم كساء كان تحتي اصبته من خيبر ثم قال اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية اخرى اللهم انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على وعليهم (قالوا) رضي الله عنهم مقتضى استجابة هذا الدعاء ان الله سبحانه وتعالى خصهم بالصلاة عليهم معه فكذلك شرعت صلاة المؤمنين عليهم معه ومنشأ ذلك الحاقهم معه في التطهير كما يقتضيه سياق الآية الكريمة وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته وأهل بيته اخرجه النسائي وجاء أيضا عن أبي مسعود البدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى على صلاة لم يصل فيها على أهل بيتي لم تقبل منه اخرجه الدارقطني والبيهقي وهو عندهما موقوف على أبي مسعود وكذا جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه كان يقول لو صليت صلاة لم اصل فيها على محمد

وعلى آل محمد ما رأيت انها تقبل وقال الامام أبو جعفر محمد الباقر بن على ابن الحسين رضى الله عنهم لو صليت صلاة لم اصل فيها على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولا على أهل بيته لرأيت انها لا تتم وقد اخرج الديلمى انه صلى الله عليه وآله وسلم قال الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد وعلى أهل بيته اللهم صل على محمد وعلى آله (قال العلامة) ابن حجر الهيتمى رضى الله عنه وغيره وكان قضية الاحاديث السابقة وجوب الصلاة على الآل فى التشهد الاخير كما هو قول للشافعى خلافا لما يوهمه كلام الروضة واصلها ورجحه بعض أصحابه ومال اليه البيهقى ومن ادعى الاجماع على عدم الوجوب فقد سها لكن بقية الاصحاب ردوا الى اختلاف تلك الروايات من اجل انها وقائع متعددة فلم يوجبوا الا ما اتفقت الطرق عليه وهو اصل الصلاة عليه وما زاد فهو من قبيل الاكمل وكذا استدلوا على عدم وجوب قوله كما صليت على ابراهيم بسقوطه فى بعض الطرق وللشافعى رضى الله عنه

يا اهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله فى القرآن انزله
يكفيكم من عظيم القدر انكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له

فيحتمل لا صلاة له صحيحة فيكون موافقا لقوله بوجوب الصلاة على الآل ويحتمل لا صلاة كاملة فيوافق أظهر قوليه انتهى كلام العلامة ابن حجر (وقال البيهقى) فى شعب الايمان سمعت أبا بكر الطرسوسى يقول سمعت أبا اسحاق المروزى يقول انا اعتقد ان الصلاة على آل النبى صلى الله عليه وآله وسلم واجبة فى التشهد الاخير من الصلاة قال وفى الاحاديث التى وردت فى كيفية الصلاة الدلالة على ما قاله

أبو اسحاق انتهى (وممن) جرى على الوجوب من الشافعية العلامة الترنجي والسيد السمهودي لظاهر الامر في قوله صلى الله عليه وآله وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقال شارح العمريطية ذكرهم في الجواب الواقع بيانا للآية يدل على وجوبها عليهم أيضا ولاسيما حيث اقترن الجواب أيضا بالامر الموضوع للوجوب انتهى (واختلف) العلماء أيضا في ندبها عليهم في التشهد الاول وقال من قال بعدم الندب ان التشهد الاول مبني على التخفيف وجرى عليه الشيخان وغيرهما لكن نظر فيه الامام النووي في التنقيح وقال ينبغي إن يسنا معا أولا يسنا معا لصحة الاحاديث بذلك واختار الاذرعي الندب وجزم به السمهودي والشيخ سراج الدين القصبي اليمني واختاره في البهجة لصحة الحديث به وهذا القول هو الاقوى مدركا والاول اقوى نقلا وكم في المنقول من مشكل والله اعلم (وحاصل) ماجاء في حكم الصلاة على آله صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة انهم اتفقوا على سنيتها في القنوت واختلفوا في ندبها عليهم في التشهد الاول واما الصلاة عليهم في التشهد الاخير فمتفق على مشروعيتها وانما اختلفوا في وجوبها فتأمل ذلك والله يتولى هداك (واخرج) الحافظ بن الاخضر بسنده الى جعفر بن محمد قال من صلى على محمد وعلى أهل بيته مائة مرة قضى الله له مائة حاجة وعن الحسين بن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه اذا هالك أمر فقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم انى أسالك بحق محمد وآل محمد ان تكفيني ما اخاف وأحذر فانك تكفى ذلك الامر وقال في كشف

الغمة

النعمة كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد صلاة تكون لك رضاء ولحقه اداء وأعطه الوسيلة والمقام الذى وعدته وجبت له شفاعتى وجاء رجل مرة فدخل على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو جالس فى المسجد فقال السلام عليكم يا اهل العز الشامخ والكرم الباذخ فاجلسه النبى صلى الله عليه واله وسلم بينه وبين أبى بكر رضى الله عنه فعجب الحاضرون من تقديم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم له فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان جبريل أخبرنى انه يصلى على صلاة لم يصلها أحد قبله فقال أبو بكر كيف يصلى يارسول الله قال يقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد فى الاولين والآخرين وفى الملاء الاعلى الى يوم الدين (ونقل) السيد السمهودى رضى الله عنه عن التاج اللخمى عن الشيخ الصالح موسى الضرير انه أخبره انه ركب فى مركب فى البحر المالح قال وقامت علينا ريح تسمى الاقلابية قل من ينجو منها من الغرق قال فغلبتنى عيناى فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول قل لاهل المركب يقولون الف مرة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات وتقضى لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيآت وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات فى الحياة وبعد الممات قال فاستيقظت فاعلمت أهل المركب بالرؤيا فصلينا نحو ثلاثمائة مرة ففرج الله عنا ببركة محمد وآله انتهى

﴿ شعر ﴾

يارب صل على النبى وآله * أزكى الصلاة وخيرها والاطيبا

يارب صل على النبي وآله * ما اهتزت الاثلاث من نفس الصبا
يارب صل على النبي وآله * مالاح برق في الاباطح أوخبا
يارب صل على النبي وآله * ماقال ذوكرم لضيف مرحبا
يارب صل على النبي وآله * ماأمت الزوار طيبة يثربا
يارب صل على النبي وآله * ماغردت في الايك ساجعة الربا
يارب صل على النبي وآله * ماكوكب في الجو قابل كوكبا
يارب صل على النبي وآله * سفن النجاة الغر أصحاب العبا
واجعلهم شفعاءنا يوم اللقا * في الحشر اذ يتسألون عن النبا

﴿واما ما جاء في السلام عليهم﴾ فقد قدمنا في الباب الاول نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله في قوله تعالى سلام على الياسين سلام على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونقل النقاش له عن الكلبي وقوله سماه الله ياسين مثل يعقوب واسرائيل وأحمد ومحمد واذا سلم على آله صلى الله عليه وآله وسلم كان سلاما عليه اذهو داخل في جملتهم وقيل المراد في الآية الياس وهو مقتضى السياق وقد سبق عن الفخر الرازي قوله جعل الله أهل بيت نبيه مساوين له في خمسة أشياء عد منها السلام قال السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وقال تعالى سلام على آل ياسين (قال العلماء) وحيث قام الدليل على مشروعية أصل الصلاة عليهم كفى ذلك عن اقامة الدليل على مشروعية السلام لما تقرر من كراهة افراد الصلاة عن السلام وقد صرح الامام النووي ومن تبعه بذلك وقال حيث شرعت الصلاة شرع السلام معها وقد عد علماؤنا رضي الله عنهم من ابعاض الصلاة في القنوت يسن لتاركه سجود السهو

جبرا للخلل قالوا وانما لم يذكره صلى الله عليه وآله وسلم في تعليمه كيفية الصلاة عليه لما سبق في بعض الروايات من قولهم عرفنا كيف نسلم عليك وقد جاء أيضا مقرونا بالصلاة في الحديث الذي رواه الحاكم من رواية أهل البيت مسلسلا بقوله وعدهن في يدي الى قوله صلى الله عليه وآله وسلم عدهن في يدي جبريل وقال جبريل هكذا نزلت بهن من عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد أخرجه القاضي عياض من طريق الحاكم

﴿ الباب الثالث في ذكر بعض ماجاء من ان رحمه صلى الله عليه وآله وسلم موصولة في الدنيا والآخرة وان سببه ونسبه لا ينقطعان واختصاص ولد فاطمة الزهراء بانه عصبتهم وأبوهم مع التوذج مما يتعلق بذلك ﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر ما بال رجال يقولون ان رحم رسول الله لا تنفع قومه يوم القيامة بلى والله ان رحمي موصولة في الدنيا والآخرة اني أيها الناس فرط لكم على الحوض رواه أحمد والحاكم في صحيحه وعن

عبد الرحمن بن أبي رافع عن أم هانى بنت أبي طالب رضي الله عنها انها
خرجت متبرجة قد بدا قرطاها فقال لها عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اعملي فان محمدا لا يغني عنك شيأ فجاءت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وأخبرته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بال أقوام يزعمون ان
شفاعتي لا تنال أهل بيتي وان شفاعتي لتنال حاوحكم اخرجه الطبراني في
الكبير حاوحكم قبيلتان باليمن وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال توفي
لصفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها ابن فبكت فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم تبكين يا عمة من توفي له ولد في الاسلام كان له بيت
في الجنة يسكنه فلما خرجت لقيها رجل فقال لها ان قرابة محمد لن تغني
عنك من الله شيأ فبكت فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صوتها
ففزع من ذلك وخرج وكان صلى الله عليه وآله وسلم مكرما لها يبرها ويحبها
فقال لها يا عمة تبكين وقد قلت لك ما قلت قالت ليس ذلك أبكاني
وأخبرته بما قال الرجل فغضب صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا بلال هجر
بالصلاة ففعل ثم قام صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه وقال
ما بال أقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع ان كل سبب ونسب منقطع يوم
القيامة الا نسبي وسببي وان رحمي موصولة في الدنيا والآخرة أورده المحب
الطبري في ذخائره وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان لآل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خادمة تخدمهم يقال لها بريرة فلقيها
رجل فقال يا بريرة غطي شعيفاتك فان محمدا لن يغني عنك من الله شيأ
قال فاخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرج يجر رداءه محمرة وجنتاه
وكنا معشر الانصار نعرف غضبه بجر ردائه وحمرة وجنتيه فاخذنا السلاح

ثم أتينا فقلنا يا رسول الله مرنا بما شئت والذى بعثك بالحق نبيا لو أمرتنا بامهاتنا وآبائنا وأولادنا لمضينا القول لك فيهم ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال من أنا قلنا أنت رسول الله قال نعم ولكن من أنا قلنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال أنا سيد ولد آدم ولا فخر وانا أول من تنشق عنه الارض يوم القيامة ولا فخر وصاحب لواء الحمد ولا فخر وفى ظل الرحمن عز وجل يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله ولا فخر ما بال أقوام يزعمون ان رحمى لا تنفع بلى حتى تبلغ حا وحكم انى لاشفع فاشفع حتى ان من أشفع له يشفع فيشفع حتى ان ابليس ليتطاول طمعا فى الشفاعة أخرجه أبو جعفر واخرج الحاكم بسنده طرفا من هذا الحديث وقال صحيح الاسناد شعيفا تك جمع شعيفة تصغير شعفه وهى الذؤابة وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من اشفع له من امتى أهل بيتى ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من آمن بى واتبعنى من اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن أشفع له أولا أفضل أخرجه الطبرانى والدارقطنى (تنبيه) علم بما تقدم من الاحاديث السابقة عظيم نفع الانتساب اليه صلى الله عليه واله وسلم فى الدنيا والآخرة وثبوت الشفاعة للمنتسبين اليه صلى الله عليه واله وسلم وعود بركة النسب الشريف عليهم وسريان السر العظيم الذى اختص الله به نبيه محمدا صلى الله عليه واله وسلم بالخصوص لهم وعلى سبيل العموم لسائر امته ولا ينافى ذلك ما ورد من الاحاديث فى وعظهم وحثهم على خشية الله وطاعته وتقواه كقوله صلى الله عليه واله وسلم لما أنزلت وأنذر عشيرتك الاقربين بعد ان دعا قريشا فعم وخص الى ان قال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت

عبد المطلب لا املك لكم من الله شيأ غير ان لكم رحما سأبلها ببلالها وكقوله ان أوليائي يوم القيامة المتقون وكقوله ان أهل بيتي يرون انهم أولى الناس بي الحديث الى غير ذلك كما سيأتي جملة منه في الخاتمة ووجه عدم المنافاة مانقله الحافظ ابن حجر عن المحب الطبري وغيره من العلماء انه صلى الله عليه وآله وسلم لا يملك لاحد شيأ لا نفعا ولا ضرا لكن الله عز وجل يملكه نفع اقاربه بل وجميع امته بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك الا ما يملكه له مولاه كما أشار اليه بقوله غير ان لكم رحما سأبلها ببلالها وكذا معنى قوله لا اغني عنكم من الله شيأ أي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني الله به من نحو شفاعة أو مغفرة وخاطبهم بذلك رعاية لمقام التخويف والحث على العمل والحرص على ان يكونوا أوفر الناس حظا في تقوى الله وخشيته ثم أومى الى حق رحمه اشارة الى ادخال نوع طمأنينة عليهم انتهى (قال) بعض العلماء أو ان هذا قبل ان يعلم صلى الله عليه وآله وسلم ان الانتساب اليه ينفع بانه يشفع في ادخال قوم الجنة بغير حساب ورفع درجات آخرين واخراج قوم من النار جعلنا الله وايا كم ممن ثابر على تقواه وطاعته ولا حرمنا لبركة الانتساب اليه صلى الله عليه وآله وسلم عظيم شفاعته آمين

(وأما ما جاء) في ان سببه ونسبه لا ينقطعان وفي اختصاص ولد فاطمة بانه أبوهم وعصبتهم سبق في الباب الاول عند ايراد قوله تعالى فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند نزولها احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن الخ القصة وفي هذا دليل كاف على انهما المراد بالابناء وسبق فيه أيضا ذكر الآية التي تدل على ان أولاد بنات الشخص مطلقا من ذريته وهي قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى

قوله

قوله تعالى ويحيى وعيسى لان عيسى من ذرية نوح من جهة الام فقط وبهذا استدل الفقهاء على دخول أولاد البنات فى الوقف على الذريه فراجعه ثمة (واخرج) الحاكم والدارقطنى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وصهري وانهما يأتيان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما وفى رواية اخرى وكل ولد أم فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فانى أنا أبوهم وعصبتهم اخرجه أبو صالح المؤذن وعن فاطمة بنت الحسن رضى الله عنها عن جدتها فاطمة الكبرى رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كل بنى أم ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة فانا وليهم وعصبتهم اخرجه الطبرانى فى الكبير وعن على رضى الله عنه قال طلبنى النبي صلى الله عليه واله وسلم فوجدنى فى حائط فضربنى برجله ثم قال قم فوالله لارضينك أنت أخى وأبو ولدى تقاتل عن سنتى من مات على عهدى فهو فى كنز الجنه ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات بحبك بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان ما طلعت شمس أو غربت أخرجه أحمد فى المناقب وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبى فى صلبه وجعل ذريتى فى صلب على بن أبى طالب اخرجه الطبرانى واخرج أبو الخير الحاكم وصاحب كنوز المطالب ان عليا رضى الله عنه دخل على النبي صلى الله عليه واله وسلم وعنده العباس فرد عليه السلام وقام فعانقه وقبل ما بين عينيه فقال له العباس أتحبه قال ياعم والله لله أشد له حبا منى ان الله جعل ذرية كل نبى فى صلبه وجعل ذريتى

في صلب هذا زاد الثاني في روايته انه اذا كان يوم القيامة دعي الناس باسماء امهاتهم الا هذا وذريته فانهم يدعون باسمائهم لصحة ولادتهم

فاقوا الانام وهم منهم ولا عجب * من الحجارة الماس وياقوت

(فائدة) عد صاحب التلخيص من الشافعيين وغيره من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم انتساب أولاد فاطمة اليه واطراد الحكم بذلك الانتساب في الكفاءة وغيرها وعده الشيخان في الروضة واصلها من الخصائص أيضا تبعا له وانكر ذلك القفال قالوا وانكار القفال ذلك مردود بما مر من الاحاديث وقد صرحوا بان من قواعد الانتساب اليه صلى الله عليه وآله وسلم ان يطلق عليه انه أب لهم وانهم بنوه كما في آية المباهلة وغيرها من الاحاديث حتى يعتبر هذا في الاحكام كالوقف والوصية والكفاءة أيضا فلا يكافئ غير المنسوب اليه صلى الله عليه وآله وسلم المنسوبة اليه لكونها من ذريته واما قولهم ان بني هاشم و بني المطلب أكفاء محله في غير هذه الصورة (قال العلامة) بن ظهيرة بنو هاشم و بنو المطلب أكفاء بعضهم لبعض وليس واحد منهم كفوا للشريفة من أولاد الحسن والحسين رضي الله عنهما لان المقصود من الكفاءة الاستواء في القرب اليه صلى الله عليه وآله وسلم وليسوا بمستوين فيها فهذه خصلة خصوا بها لا توجد في غيرهم من بنات قريش ولهذا لا يقال كان علي بن أبي طالب كفوا لفاطمة رضي الله عنها فهذه دقيقة مستثناة من اطلاق المصنفين في عامة كتبهم انهم أكفاء وليس كذلك وهو مفهوم لمن تأمله وتدبره وقواعد الشرع تقبله وهذا هو الحق فليتنبه له فانه مهم انتهى وقد ذكر العلامة بن حجر في فتاويه نحوا من هذا واتى بما ليس عليه مزيد فراجعه ثمة

(وقال

(وقال العلامة) محمد بن أبي بكر الاشخر في فتاويه فان قلت يؤيد ما دل عليه اطلاقهم ان نحو الهاشمي يكافئ من انتسب الى البضعة الكريمة فاطمة الزهراء رضي الله عنها تزويج علي رضي الله عنه ابنته أم كلثوم وامها فاطمة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه لانه اذا كافأها من ليس هاشميا ولا مطلبيا فمن ثم زوجه جبرا لانها كانت صغيرة جدا اذ ذاك فلان يكافئها هاشمي ومطلبي من باب أولى قلت لا دليل في هذه القضية على ماذكر اذ لا تصريح بان عمر رضي الله عنه كفؤ لها حتى يستدل على أولوية مكافأة من مر وغاية ما فيه وقوع عقدها بالاجبار فلعلهما كانا يريان صحة العقد ثم تخيير اذا بلغت كما هو أحد قولي الشافعي وان كان الاظهر خلافه وقد سمعت بعض مشايخنا أجاب بان عمر رضي الله عنه لما كان أفضل منها بل ومن أبيها على المذهب التي اقتضى كمال حالهما ان لا ينظرا الى فضيلة الانتماء اليه صلى الله عليه وآله وسلم المحض وهذا لا يأتي على قاعدة المذهب ان بعض الخصال لا تقابل ببعض والله أعلم انتهى ﴿ فائدة أخرى ﴾ تكلم العلماء رضوان الله عليهم على أولاد بناته صلى الله عليه وآله وسلم غير الحسن والحسين رضي الله عنهما من وجوه (منها) انهم من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأولاده وعقبه بالاجماع لان أولاد بنات الانسان معدودون من ذريته واولاده وعقبه حتى لو أوصى لاولاد فلان دخل فيه أولاد بناته (ومنها) انهم لا يشاركون أولاد الحسن والحسين في الانتساب اليه صلى الله عليه وآله وسلم قالوا وانما اختص النبي أولاد فاطمة دون غيرها من بقية بناته لافضليتها ولانهن لم

يعقبن ذكراذا عقب حتى يكون كالحسن والحسين فى الانتساب اليه صلى الله عليه وآله وسلم (ومنها) انه لا يطلق عليهم اسم الشرف الاعلى الاصطلاح القديم ان كان منهم من أولاد زينب بنت فاطمة رضى الله عنهما وهؤلاء من الآل أيضا وتحرم عليهم الصدقة لانهم أولاد عبد الله بن جعفر وعليه فلا يدخلون فى الوصية على الاشراف والوقف عليهم الآن وجد فى كلام الموصى أو الواقف نص يقتضى دخولهم لان العرف المطرد الآن ان الشريف لقب لكل حسنى وحسينى خاصة فلا يدخل غيرهم على مقتضى هذا العرف الذى المدار عليه فى الوصية وفى كثير من الاحكام (ومنها) انهم لا يكافئون أولاد الحسن والحسين فالزينبي مثلا ليس كفؤا للحسنية ولا للحسينية (ومنها) ان غيرهم لا يكافئهم ممن ليس له ولادة الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلا يكافئ القرشى زينبية مثلا وفى هذا الاخير خلاف مشروح فى المطولات والله أعلم ﴿ تتمة ﴾ جرى عمل ساداتنا العلويين الحسينيين رضوان الله عليهم قديما وحديثا انهم لا يزوجون بناتهم الامن شريف صحيح النسب غيرة منهم على هذا النسب العظيم ولا يجيزون تزويجها بغير شريف وان رضيت ورضى وليها مثلا لانهم يرون ان الحق فى هذا النسب الطاهر راجع لكل من انتسب الى الحسنين رضى الله عنهما لا للمرأة ووليها فقط ورضاء جميع أولاد الحسنين بذلك متعذر وعلى هذا العمل الى الآن وهم نعم القدوة والاسوة اذ فيهم من الفقهاء والصلحاء والاقطاب والاولياء من لا يسوغ لنا ان نخالفهم فيما اسسوه ودرجوا عليه ولا يسعنا غير السير بسيرتهم والاقتداء بهم ولهم اختيارات وأنظار

لا مطمع

لامطمع للفقيه في ادراك اسرارها و يؤيد هذا الاختيار أيضا قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لامنعن تزوج ذوات الاحساب الامن الاكفاء والله أعلم

﴿ الباب الرابع في ذكر بعض ماورد من الامر بمودتهم وحبهم والتحذير عن بغضهم وسبهم مع انموذج مما يتعلق بذلك ﴾

تقدم في الباب الاول ايراد قوله تعالى قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقول البغوي وغيره معناه الا ان تودوا قرابتي وقول الحسن بن علي رضي الله عنه في خطبته أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم وانزل فيهم قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقوله أيضا في معنى قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا اقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت وقول ابن عباس رضي الله عنهما في ذلك اقتراف الحسنة المودة لآل محمد وقول محمد بن الحنفية في تفسير قوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا قال لا يبقى مؤمن الا وفي قلبه ود لعلي وأهل بيته فاطلب ذلك ثمة وعن بلال بن حمامة رضي الله عنه قال طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم متبسما ضاحكا ووجهه مسرور كدارة القمر فقام اليه عبد الرحمن بن عوف فقال يارسول الله ماهذا النور قال بشارة اتتني من ربي في أخي وابن عمي بان الله زوج عليا من فاطمة وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي أهل البيت وانشأ تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيامة باهلها

نادت الملائكة فى الخلائق فلا يبقى محب لأهل البيت الا دفعت له صكا فيه فكاكه من النار فصار أخي وابن عمي وبنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار رواه أبو بكر الخوارزمي فى المناقب وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم انه قال حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة وعن على بن أبي طالب ومعاوية رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال حبي وحب أهل بيتي نافع فى سبعة مواطن اهوالهن عظيمة عند الوفاة وعند القبر وعند النشر وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط أوردهما الديلمي فى الفردوس وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول أنا شجرة وفاطمة حملها وعلى لقاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبون لاهل بيتي ورقها هم فى الجنة حقا حقا أورده الديلمي فى مسنده وعن على رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد حسن وحسين رضى الله عنهما وقال من أحبني وأحب هذين وأباهما وامهما كان معي فى درجتي يوم القيامة اخرجه أحمد والترمذى واخرجا أيضا وصححه الحاكم والنسائى عن ابن ربيعة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله لا يدخل قلب امرئ مسلم ايمان حتى يحبكم لله ولقرابتي وعن سلمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتي بحبي وعن أبي ليلى رضى الله عنه عن الحسين وعلى رضى الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الزموا مودتنا أهل البيت فانه من لقى الله

عز

عز وجل وهو يود نادخل الجنة بشفاعتنا والذى نفسى بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا أخرجه الطبرانى فى الاوسط وفى كتاب الشفاء للقاضى عياض رضى الله عنه انه صلى الله عليه وآله وسلم قال معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد امان من العذاب وقال بعده قال بعض العلماء معرفتهم هى معرفة مكانهم من النبى صلى الله عليه وآله وسلم واذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه انتهى وأورد الثعلبى فى تفسيره عن جرير بن عبد الله البجلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات على حب آل محمد مات شهيدا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفور له ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد فتح فى قبره بابان من الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة كذا أورده الثعلبى وذكره الزمخشرى فى الكشاف أيضا وعن أبى بردة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن جلوس ذات يوم والذى نفسى بيده لا تزول قدم عن قدم يوم القيامة حتى يسأل الله الرجل عن اربع عن عمره فيم افناه وعن جسده فيم

ابلاه وعن ماله مما كتسبه وفيم انفقه وعن حبنا أهل البيت
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لله عز وجل واحبوا
اهل بيتي لحبي وعن بن أبي ليلى الانصاري رضي الله عنه عن أبيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه
من نفسه وتكون عترتي أحب اليه من عترته ويكون أهلي أحب اليه من
أهله وتكون ذاتي أحب اليه من ذاته أخرجه البيهقي في شعب الايمان
والديلمي في مسنده وعن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب أهل بيته
وعلى قراءة القرآن فان حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع
أنبيائه واصفيائه أخرجه الديلمي وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه قال كانت قريش اذا جلسوا فتحدثوا بينهم بالحديث فجاء رجل من
أهل البيت قطعوا حديثهم فاتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فاخبرته وكان اذا بلغه شيء فوعظهم انعظوا فخطبهم ثم قال ما بال أقوام
يتحدثون بينهم بالحديث فاذا رأوا رجلا من أهل البيت قطعوا حديثهم
والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم
مني أخرجه الطبراني وجاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال أثبتكم على
الصراط أشدكم حبا لاهل بيتي ولاصحابي أخرجه الديلمي وعن علي رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة أنا لهم شفيع
يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في
أمورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه أخرجه الديلمي

وعن

وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت عيناه فينا قطرة آتاه الله وفي رواية بوأه الله الجنة أخرجه أحمد في المناقب وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث وانما سماها فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار أخرجه الغساني وعن زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال من أحبنا نفعه الله بحبنا ولو انه بالديلم وجاء عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من أحب الله أحب القرآن ومن أحب القرآن أحبني ومن أحبني أحب أصحابي وقرابتي وعن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرد الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمتي كهاتين السبابتين أخرجه الملا وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت الحسين بن علي رضي الله عنهما يقول من أحبنا لله نفعه الله بحبنا ومن احبنا لغير الله فان الله يقضي في الامور ما يشاء أما ان حبنا أهل البيت يساقط عن العبد الذنوب كما تساقط الريح الورق عن الشجرة ويروى ان علي بن الحسين رضي الله عنه جاءه قوم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعودونه في علة فقالوا له كيف أصبحت يا ابن رسول الله فقال في عافية والله محمود كيف أصبحتم جميعا قالوا والله أصبحنا لك يا ابن رسول الله محبين وادين فقال لهم من أحبنا لله أسكنه الله في ظل ظليل يوم لا ظل الا ظله ومن أحبنا يريد مكافأتنا كافأه الله عنا بالجنة ومن أحبنا لغرض دنيا آتاه الله رزقه من حيث لا يحتسب وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

والذى نفسى بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد الا أدخله الله النار أخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وعن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحبنا أهل البيت الا مؤمن تقى ولا يبغضنا الا منافق شقى أخرجه الملا وقال عليه الصلاة والسلام من أبغض أهل البيت فهو منافق أخرجه الديلمى وعنه عليه أفضل الصلاة والسلام انه قال لو ان رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقى الله وهو مبغض لاهل بيت محمد دخل النار صفن من الصفن وهو جمع القدمين وقال عليه السلام اللهم ارزق من أبغضنى وأهل بيتى كثرة الاموال والعيال رواه الديلمى قال ابن حجر كفاهم بذلك ان يكثر مالهم فيطول حسابهم وان تكثر عيالهم فتكثر شياطينهم وعن الحسن بن على رضى الله عنهما انه قال لمعويه بن خديج رضى الله عنه يا معاوية اياك وبغضنا فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد الا ذيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار أخرجه الطبرانى فى الاوسط وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ابغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا وان شهد ان لا اله الا الله أخرجه الطبرانى فى الاوسط (وسيأتى) فى ذكر قريش عنه صلى الله عليه وآله وسلم قوله حب قريش ايمان وبغضهم كفر وقوله عليه السلام أحبوا قريشا فان من أحبهم أحبه الله وقوله عليه السلام بغض بنى هاشم والانصار كفر وبغض العرب نفاق وقوله عليه السلام فى رجل ابعده الله انه كان يبغض قريشا وقوله من اتقاه حديث ومن يرد قريشا بسوء يكبه الله لفيه الى غير ذلك من الاحاديث فلا نطيل بتكريره وعن كعب الاحبار

وفى قلد

وفى قد المنجى رضى الله عنهما ان القنبرة تقول اللهم العن مبغضى محمد وآل محمد ذكر ذلك البغوى والثعلبى فى تفسير سورة النمل عند قوله تعالى يا أيها الناس علمنا منطق الطير (فتأمل) رحمك الله ما ورد فى محبتهم ومودتهم وفى التحذير عن بغضهم وانظر كيف كانت منازل محبيهم عند الله تعالى وعند جدهم الاكبر محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا جرم ان كل مؤمن يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر يكون ممتلى القلب بحبهم ومودتهم لاسيما اذا بلغه ما ورد فى ذلك من الآيات والاحاديث ومن لم يكن بهذه الصفة فليتهم نفسه فى ايمانه وقد اقتضت الاحاديث المذكورة فى هذا الباب وجوب محبة أهل البيت الطاهر وتحريم بغضهم وقد صرح بذلك الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعى فى قوله السابق

﴿ شعر ﴾

يا أهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله فى القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم القدر انكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له

وقال المجد البغوى فى تفسيره ان مودة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومودة اقاربه من فرائض الدين وذكر نحوه الثعلبى وجزم به البيهقى قال القرطبى رحمه الله والاحاديث تقتضى وجوب احترام آله صلى الله عليه وآله وسلم وتوقيرهم ومحبتهم وجوب الفروض التى لا عذر لاحد منها انتهى ويوافقه ما جاء عن الشيخ الاكبر محى الدين ابن العربى قدس سره

﴿ شعر ﴾

رأيت ولائى آل طه فريضة * على رغم أهل البعد يورثنى القربا
فما سأل المختار أجرا على الهدى * بتبليغه الا المودة فى القربى

وتبعهم الشهاب البكرى فى ذلك المعنى فقال

﴿ شعر ﴾

حب النبي وآله * والصحب فرض لازم

فتمسكن بجنابهم * يا ايها ذا الخادم

فتكون فى الدنيا وفى * دار البقاء الغانم

فلك الهنا ولك المنى * ولك النعيم الدائم

وقال سيدى قطب الارشاد الحبيب عبد الله بن علوى بن محمد الحداد علوى قدس سره

﴿ شعر ﴾

وآل رسول الله بيت مطهر * محبتهم مفروضة كالمودة

هم الحاملون السر بعد نبيهم * ووراثه اكرم بها من وراثة

قال سيدى الشيخ الكبير عبد الوهاب الشعراوى فى كتابه اليواقيت والجواهر فى بيان عقائد الاكابر ويجب اعتقاد وجوب محبة ذرية نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم واكرامهم واحترامهم وهم الحسن والحسين ابنا فاطمة رضى الله عنهم واولادهما الى يوم القيامة وان نكره كل من آذى شريفا ونهجره ولو كان من اعز اصحابنا لقوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى (ونقل) السيد السمهودى فى كتابه جواهر العقدين عن توثيق عرى الايمان للبارزى نقلا عن الشيخ العلامة العارف بالله أبى الحسن الحرانى فى كلامه على الايمان التام بخير الانام صلى الله عليه وآله وسلم قال ان خواص العلماء رحمهم الله من هذه الامة يجدون لاجل اختصاصهم بهذا الايمان محبة خاصة لنبيهم وتقربا له فى قلوبهم حتى يجدوا ايثاره على أنفسهم وأهليهم وأموالهم ويحبون بحبه

قرابته

قرابتـه وذريته وذرية أصحابه ويجـدون لهم في قلوبهم مزية على غيرهم ويستحبون ان يعينوهم ويدنوهم رعاية لآبائهم وعلما باصطفاء نطفهم الكريمة قال تعالى والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شئ فلا يكرمون كمن ليست له سابقة قال وبالحقيقة لا يعد من المؤمنين من لم يجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وذريته أحب اليه واعز عليه من أهله وولده والناس أجمعين ثم قال في موضع آخر ومن علامة محبته صلى الله عليه واله وسلم محبة ذريته واكرامهم والاغضاء عن اعتقادهم فالانتقاد ذرية محمد صلى الله عليه واله وسلم محب لمحمد فقط ومن علامات محبته محبة اصحابه ومن علامات محبة اصحابه محبة ذريتهم وخصوصا أولاد الصديق والفاروق وعثمان وسائر العشرة وذريتهم وسائر أولاد المهاجرين والانصار وان ينظر اليهم اليوم نظره الى آبائهم بالامس لو كان معهم ويعلم ان نطفهم طاهرة وان ذريتهم ذرية مباركة وان يغض المؤمن عن انتقاد أولاد الصحابة كما غض عن انتقاد ذرية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وأهل البيت لانهم قوم شرفت انه ذريتهم واخلاقهم فلا تغلب عليها افعالهم كما تغلب الافعال من اقدارهم بحسب افعالهم انتهى مانقله السمهودى ثم قال بعد ذلك وفيه اشارة الى ماذكره بعضهم بان من ترتب منه المخالفات من أهل البيت انما تبغض افعاله وأما ذاته فلا تبغض سيما من كان من الذرية الشريفة لما صح من قوله صلى الله عليه واله وسلم فاطمة بضعة مني ومعلوم ان أولادها بضعة منها فيكونون بواسطتها بضعة منه صلى الله عليه واله وسلم انتهى كلام السيد السمهودى رحمة الله عليه (وقال) سيدى الشيخ الكبير أحمد

الرفاعي قدس الله سره نور واقلوبكم بمحبة آله الكرام عليه أفضل الصلاة والسلام فهم أنوار الوجود اللامعة وشموس السعود الطالعة من أراد الله به خيرا الزمه وصية نبيه في آله فاحبهم واعتنى بشأنهم وعظمهم وجاهم وصان جاهم وكان لهم مراعيا ولحقوق رسوله فيهم راعيا المرء مع من أحب ومن أحب الله أحب رسول الله ومن أحب رسول الله أحب آل رسول الله ومن أحبهم كان معهم وهم مع أبيهم عليه أفضل الصلاة والسلام قدموهم عليكم ولا تقدموهم وأعينوهم وأكرموهم يعد خير ذلك عليكم انتهى وقال سيدى الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي قدس الله سره في الباب الثاني بعد الخمسمائة من الفتوحات المكية اعلم ان من الخيانة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان تخونه فيما سألك فيه من المودة لقرابته وأهل بيته فان من كره أحدا من أهل بيته فقد كره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانه صلى الله عليه وآله وسلم واحد من أهل البيت وحب أهل البيت لا يتبعض فانه ما تعلق الا بمطلق الاهل لا بواحد بعينه فاجعله ببالك واعرف قدر أهل البيت فمن خان أهل البيت فقد خان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في سنته ومن خان ماسنه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقد خانه صلى الله عليه وآله وسلم ولقد أخبرني الثقة عندى بمكة ان شخصا كان يكره ما يفعله الشرفاء بمكة في الناس فرأى في المنام فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي معرضة عنه فسلم عليها وسألها عن اعراضها فقالت له انك تقع في الشرفاء قال فقلت ياسيدتي الاترين ما يفعلونه في الناس فقالت أليس هم بني قال فقلت لها من الآن تبت الى الله فاقبلت على وتبسمت

فلا

فلا تعدل يا أخي باهل البيت احدا الا انهم أهل الشهادة فبغض الانسان لهم خسران حقيقي وحبهم عبادة شرعية وذكر هذين البيتين

فلا تعدل باهل البيت خلقا * فاهل البيت هم أهل السيادة

وبغضهم لاهل العقل خسر * حقيقي وحبهم عبادة

انتهى وقال رضي الله عنه في الكتاب المذكور في الباب التاسع والعشرين بعد كلام طويل في التحذير من ذمهم والعياذ بالله قال فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما طلب منا عن أمر الله الا المودة في القربى وفيه سر صلة الارحام ومن لم يقبل سؤال نبيه فيما سأله فيه مما هو قادر عليه بأي وجه يلقاه غدا أو يرجو شفاعته وهو ما أسعف نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فيما طلب منه من المودة في قرابته فكيف باهل بيته فهم أخص القرابة ثم انه جاء بلفظ المودة وهو الثبوت على المحبة فان من ثبت وده في أمر استصحبه في كل حال واذا استصحب المودة في كل حال لم يؤاخذ أهل البيت بما يطرأ منهم في حقه مما لا يوافق غرضه فانه ان يطالبهم به فيتركه محبة وايثارا على نفسه لا لها كما قال المحب الصادق

﴿ وكل ما يفعل المحبوب محبوب ﴾ وجاء باسم الحب فكيف حال المودة ومن البشرى ورود اسم الودود لله تعالى ولا معنى لثبوتها الا حصول اثرها بالفعل في الدار الآخرة وقال الشاعر في المعنى

أحب لحبها السودان حتى * حببت لحبها سود الكلاب

ولنا في هذا المعنى

أحب لحبك الحبشان طرا * واعشق لاسمك البدر المنيرا

قيل كانت الكلاب السود تناوشه اعني المجنون وهو يحبب اليها

فهذا فعل المحب في حب من لا تسعد بمحبته عند الله عز وجل ولا تورثه القربة من الله فهل هذا الا من صدق الحب وثبوت الود في النفس فلو صحت محبتك لله ولرسوله احببت أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأيت كلما يصدر منهم في حقك مما لا يوافق طبعك ولا غرضك انه جمال تتنعم بوقوعه منهم فتعلم عند ذلك ان لك عناية عند الله الذي احببتهم من أجله حيث ذكرك من يحبه وخطرت على باله وهم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو ذكروك بذم أوسب فتقول الحمد لله الذي اجراني على السنتهم فتشكر الله تعالى على هذه النعمة فانهم ذكروك بالسنة طاهرة بتطهير الله طهارة لم يبلغها علمك واذا رأيناك بضد هذه الحالة مع أهل البيت الذين أنت محتاج اليهم ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث هداك الله به فكيف أثق بودك الذي تزعم انك شديد الحب لي والرعاية لحقوقي أولجانبي وأنت في حق أهل بيت نبيك بهذه المثابة من الوقوع فيهم والله ماهذا الا من نقص ايمانك ومن مكر الله بك واستدراجه اياك من حيث لا تعلم وصورة المكر ان تقول وتعتقد انك في ذلك تذب عن دين الله وشرعه وتقول في طلب حقك انك ما طلبت الا ما اباح الله لك طلبه و يندرج الذم في ذلك الطلب والبغض والمقت وايثارك نفسك على أهل البيت وأنت لا تشعر بذلك والدواء الشافي في هذا الداء العضال ان لا ترى لنفسك معهم حقا وتنزل عن حقك لئلا يندرج في طلبه ماذكرت لك وما أنت من حكام المسلمين حتى يتعين عليك اقامة حد وانصاف مظلوم ورد حق الى أهله فان كنت حاكما ولابد فاسع

في

في استنزال صاحب الحق عن حقه اذا كان المحكوم عليه من أهل البيت فان أبى فحينئذ يتعين عليك امضاء حكم الشرع فيه فلو كشف الله لك ياوالي عن منازلهم عند الله في الآخرة لوددت ان تكون مولى من مواليهم قال الله تعالى ياهمنا ارشد انفسنا انتهى (وقال) سيدى الشيخ الكبير العارف بالله عبد الوهاب الشعراوى في كتابه المنن الوسطى ومما من الله به على عدم بغضى لاحد من أهل البيت أو الانصار وذريتهم وان آذوني أشد الاذى وذلك لان بغضى لهم لحظ نفسي معاداة لايماني ومن عادى ايمانه لايخفى حكمه وقد ورد في حديث البخاري وغيره حب الانصار من الايمان وفي القرآن العظيم قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى والمودة هي ثبات المحبة وقال صلى الله عليه وآله وسلم في الحسن والحسين من أحبهما فقد أحبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وما ثبت حكمه للاصل ثبت حكمه للفرع وهو ذريتهما الاما أخرجه النص والحمد لله رب العالمين وقال نفع الله به في كتابه البحر المورود في المواثيق والعهود بعد كلام يتعلق بالادب مع أهل البيت الى ان قال فعلم من ذلك انه ليس لنا ان نبغض ذات شريف قط ولا نهجره لغرض نفساني أو شرعي وانما نبغض ونهجر افعاله فقط ومع ذلك فلا نخل بحرمته في قلوبنا ولا نترك البشاشة في وجهه ولا الخدمة له ولا الاحسان اليه لانه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى (قال سيدى) قطب الارشاد الحبيب عبد الله ابن علوى الحداد ومن تمام حبه وتعظيمه وحسن الادب معه صلى الله عليه وآله وسلم محبة أهل بيته وأصحابه وتعظيمهم واحترامهم

وقال رضي الله عنه عليك بحب أهل البيت وتعظيمهم جدا فقلما تظاهر بذلك أحد عن صدق باطن الا ورفعه الله واجله حتى يصير بين الناس كأنه من أهل البيت وروى ان الشيخ الكبير الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل قال ذات يوم ما معي من العمل الذى أعتمد عليه غير ذرة من حب ال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبلغ ذلك السيد الجليل الشريف أحمد بن علوي باجحدب قدس الله سره فقال اذهبوا اليه وبشروه فان هذا هو الذى اشار اليه الشيخ أبو بكر العيدروس العدني رضي الله عنه بقوله

لك الهنا ان حل فيك ذره * من حبهم أو لاح منك خطره
من ذكرهم ما اعظم المسره * طوبى لقلب حل حبهم فيه

وما أحسن ما قاله اخونا السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي اطال الله بقاه

حب ال النبي حبل نجاة * وطريق الى النبي الكريم
وسبيل الى الوصول الى الله * وباب لكل خير عظيم

وقوله أيضا

حب ال النبي باب الترقي * وسبيل العلا وحرز الامان
فضلهم والثناء عليهم اتانا * ضمن آي بمحكم القرآن

(وقال) الامام العلامة محمد بن عمر بحرق الحضرمي في كتابه الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول قال بعد كلام يتعلق باهل البيت رضوان الله عليهم وقد كانت قلوب السلف الاخيار والعلماء الاحبار مجبولة على حبهم واحترامهم ومعرفة ما يجب لهم طبعا وبالجملة

فكل

فكل من في قلبه مثقال ذرة من تعظيم المصطفى وحبه فمصداق ذلك تعظيم وحب كل من ينسب اليه بقربة أو قرابة أو صحبة أو اتباع سنة اذ كل ماينسب الى المحبوب محبوب

أحب لحبها السودان حتى * حببت لحبها سود الكلاب

فمن قام من أهل البيت بحفظ حدود الشريعة المطهرة فقد تحققت فيه القربة والقرابة وحاز فضيلة الحسب والنسب وتوفرت فيه فضيلة الشرفين من الجهتين ومن لم يسبق له نصيب وافر في الميراث النبوى ولكنه لم يفارق الملة الفراق الموجب للعجب بقى على ميراثه في حق القرابة و روعيت فيه حقوقها وكذا من ارتكب معصية لا تقتضى اخراجه من الملة لم يوجب ذلك اطراح ماله من الحقوق وتوكل اساءته وتقصيره عن الحقوق بسالفه الى الله تعالى اذ صلة الارحام مأمور بها مع القطيعة والعقوق وهو صلى الله عليه وآله وسلم اولى الناس بذلك انتهى (قلت) قول العلامة محمد بن عمر بحرق آنفا ومن لم يسبق له نصيب وافر في الميراث النبوى ولكنه لم يفارق الملة الفراق الموجب للعجب وقوله أيضا وكذا من ارتكب معصية لا تقتضى اخراجه من الملة يقتضى تجويز خروج أحد من أهل البيت رضوان الله عليهم عن ملة جدهم صلى الله عليه وآله وسلم وهذا التجويز فيما اعتقده باطل اذ قد صح ان فاطمة رضى الله عنها بضعة منه صلى الله عليه وآله وسلم وان أولادها بضعة منها فيكونون بضعة منه صلى الله عليه وآله وسلم بالواسطة بل قد جاء انه لما رأت أم الفضل رضى الله عنها في المنام ان بضعة من جسده صلى الله عليه وآله وسلم وضعت في حجرها قال لها رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم خبرا رأيت ثلث فاطمة تلد غلاما فيوضع في حجرك فولدت الحسن فوضع في حجرها فقد جعله صلى الله عليه واله وسلم بضعة منه وان كان بواسطة فاطمة رضي الله عنها وجاء عنه صلى الله عليه واله وسلم قوله اللهم انهم منى وأنا منهم وقوله عليه السلام خلقوا من لحمي ودمي وجاء أيضا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله في خطبته ام كلثوم بنت على رضي الله عنهما انى أحب ان يكون عندي عضو من اعضاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى غير ذلك مما يفيد العلم القطعي انهم وان تعددت الوسائط بضعة منه عليه الصلاة والسلام واذا كانوا كذلك فكيف يجوز على أحدهم الخروج عن الملة الذي هو الكفر الموجب للخلود في النيران والطرد عن باب الرحمن وفي ارادة الله سبحانه وتعالى تطهيرهم كما في الآية اعدل شاهد على استحالة الكفر على أحدهم لان الارادة صفة ذاتية قديمة بقدمه تعالى ومن المعلوم ان احكام الذات لا تتبدل (وقد ذكر) هذا المعنى أوقريبا منه الامام جمال الدين الحسين الخالص بن عنقاء الموسوى الحسيني الشافعي روح الله روحه من اثناء ابيات طويلة تتضمن الرد على بعض سابي أهل البيت في واقعة حالية قال فيها

واذ صح انهم بضعة * فقل لي ياذا الحجا الرجاح
ايدخل بعض النبي الجحيم * لعمري هذا محال مطاح
ومن ههنا قال كم جهبذ * من القادة الغر شم المراح
من المستحيلات كفر الشريف * سلالة افصح كل الفصاح
عليه الصلاة معا والسلام * وما قاله فالصواب الصراح

اذا الكفر لا يغفر الله منه * ولو كان ما كان فهو المطاح
وقد ثبت العفو عن ذنبهم * فكفرهم مستحيل طياح
وهذا بحكم القيامة لا * بحكم ذه الدار دار الطماح
لهذا عليهم اقتضا الحدود * بوفق الشريعة دون انقماح
وماذاك من قدرهم واضعا * فقدرهم فوق هام الضراح

(عدنا) الى ما نحن بصدده من ذكر ما جاء فى فضل محبتهم والتحذير عن بغضهم وكراهيتهم قال سيدى العارف بالله شيخ ابن عبد الله العيدروس نفعنا الله به فى كتابه العقد النبوى بعد كلام يتعلق بالذرية العلية قال واعلم ان حبهم يبلغ صاحبه عند الله الدرجة العالية والقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان محبتهم دليل على محبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم دليل على محبة الله وطاعته كما قال تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وكلما ازددت قربا ونفعا من النبى صلى الله عليه واله وسلم ازددت قربا بقدره من الله وتخذ بذلك الحب يدا عند الله ورسوله على قدره لانك تحقق انك كلما ازددت محبة وقربا وودة وسومة وقدرا واعظاما ازددت عند محبوبك بقدر ما احببتهم وعظمتهم وكل ما نقصت عن ذلك فيهم انتقصت عنده بقدر ذلك النقصان انتهى كلامه نفع الله به

(وقد جعل) الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعى روح الله روحه احب أهل البيت رضوان الله عليهم موازيا ومعادلا لاهل التوحيد والشريعة فى القلب الذى هو موضع نظر ربه حيث قال

لو شق قلبي لبدا وسطه * سطران قد خطا بلا كاتب
الشرع والتوحيد في جانب * وحب أهل البيت في جانب

(وقد نقلنا) ما فيه الكفاية مما جاء في فضل محبتهم ومودتهم وما ورد في التحذير عن بغضهم ولنذكر الآن بعض ما ورد من الوعيد الشديد في اذيتهم وسبهم والعياذ بالله تعالى وما يترتب عليه من الخسران وغضب الرحمن (فعن) أبي هريرة رضي الله عنه ان سبيعة ابنة أبي لهب رضي الله عنها جاءت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يارسول الله ان الناس يقولون اني ابنة حطب النار فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مغضب شديد الغضب فقال ما بال أقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي ألا ومن آذى نسبي وذوي رحمي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وعن علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو اعان عليهم أو سبهم أخرجه علي بن موسى الرضى وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشتد غضب الله وغضب رسوله وغضب ملائكته على من أهراق دم نبي أو آذاه في عترته أخرجه علي بن موسى الرضى وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب وعد منهم المستحل من عترتي ما حرم الله رواه الطبراني في الكبير وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح وعن علي كرم الله وجهه قال قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم من آذى في عترتي فعليه لعنة الله أخرجه الجعابي في الطالبيين وفي روض الاخيار عن علي كرم الله وجهه مرفوعا الويل لظالم أهل بيتي عذابهم

مع

مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار (وسيأتي) في ذكر قريش قوله صلى الله عليه وآله وسلم ومن يرد قريشا بسوء يكبه الله لفيه وقوله عليه الصلاة والسلام قريش خالصة الله فمن نصب لها حربا سلب ومن أرادها بسوء خزى في الدنيا والآخرة وقوله عليه السلام من أهان قريشا أهانه الله وقوله عليه السلام من يردهوان قريش يهنه الله وقوله عليه السلام فمن يغل لهم الغوائل يكبه الله لوجهه يوم القيامة وقوله عليه السلام أيها الناس ان قريشا أهل امانة فمن بغاها العواثر كبه الله لمنخريه (وهذه) الاحاديث وان كانت في عموم قريش فهي لخصوص أهل البيت بالاولى اذهم سر قريش وخلاصتها وعن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك (قال السيد) السمهودي بعد ايراده هذا الحديث فمن آذى شخصا من أولاد فاطمة أو أبغضه فقد جعل نفسه عرضة لهذا الخطر العظيم وبضده من تعرض لرضاها في حبهم واكرامهم كما يؤخذ مما تقدم انتهى وقال السهيلي هذا الحديث يدل على ان من سبها كفر ومن صلى عليها فقد صلى على أبيها واستنبط ان أولادها مثلها لانهم بضعة منها وفلك الفرع من أصله هو فلك الشئ من نفسه وهو غير ممكن ومحال باعتبار ان ذلك الفرع هو الشخص المعمول من مادة ذلك الاصل ونتيجته المتولدة منه انتهى كلام السهيلي (فاتضح) بما ذكر وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم انهم مني وانا منهم وبقوله عليه السلام خلقوا من لحمي ودمي بل وبمجموع الاحاديث المذكورة أول الباب أن من آذى أحدا من أهل البيت المطهر فقد آذى فاطمة وأباها عليه وعليها أفضل الصلاة والسلام

ودخل في خطر الوعيد الوارد في قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدلهم عذابا مهينا وقوله عز وجل والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم وجعل نفسه هدفا وعرضة لما صرحت به الاحاديث السابقة من غضب الله عليه وغضبه صلى الله عليه وسلم وتحريم الجنة عليه الى غير ذلك من الاهوال العظيمة أعاذنا الله منها (قال بعض العلماء) يدخل في هذا الوعيد من آذاهم ولو بمباح يجوز للانسان فعله واحتج لذلك بان أذاهم أذى لفاطمة وأبيها وأذيته عليه السلام ولو بالمباح محظورة قطعا ولهذا منع صلى الله عليه وسلم سيدنا عليا ان يتزوج على فاطمة رضي الله عنها الا ان زواجه مؤذ لها مع انه حلال في الشرع الشريف واتفق انه صلى الله عليه وآله وسلم استجاب لرجل نادى يا أبا القاسم فقال لم أعنك انما دعوت هذا فنهى حينئذ عن التكني بكنيته لئلا يتأذى باجابة دعوة غيره ومال الى قول هذا البعض كثير من العلماء (أما) من ابتلاه الله تعالى بسب الاشراف والحط عليهم وانتقاص اعراضهم والعياذ بالله تعالى فهو الواقف على شفا جرف من العناد والمراغمة لله ولرسوله جدير ان ينهار به في نار جهنم وقد انتهك حرمة من حرمات الله والرسول وارتكب موبقة من كبائر الذنوب فعن الحسين ابن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سب أهل بيتي فانا بريء منه والاسلام (قال بعضهم) هذا الحديث أيضا مصرح بكفر من سب شريفا والعياذ بالله تعالى واذا كانت اللعنة وهي الطرد عن رحمة الله تعالى واقعة من الله ورسوله ومن كل نبي على من استحل منهم ما حرم الله تعالى كما في حديث عائشة السابق فلا يبعد كفر الساب

لهم

لهم لاسيما ان كان السب مقرونا باستخفاف بمقام الشرف أو استحلال لذلك (وقال القاضي) عياض في كتاب الشفاء ما حاصله ان من سب أبا أحد من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم تقم بينة على اخراجه قتل انتهى وافتى الكمال الرداد فيمن قال لعن الله والدى الشريف انه يصير بذلك مرتدا خارجا عن الاسلام فيجب عليه تجديد الشهادتين فان لم يسلم قتل بالسيف وجاز طرحه للكلاب والحالة هذه (وفي فتاوى) العلامة سالم باصهى الحضرمي رحمه الله (مسئلة) ما حكم من ثلب ذرية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حاصل ما أجاب به انه قدم على ما يسخط الله عليه ويمقته به لان الايمان منوط بحبهم والنفاق مربوط ببغضهم واطال الى ان قال فيجب على الوالي استتابته وتعزيره فان لم يتب مستحلا لذلك قتل واغرى بجيفته الكلاب (وروى السلف) رضى الله عنهم ان من أطلق لسانه في الذرية العلية لايموت الا مرتدا عن الاسلام ان لم يتب توبة مثمرة للندم والاقلاع والعزم على ان لا يعود مع استيفاء التعزير الشرعي من الساب والاستحلال من الشريف الذى سبه فواجب على ولاة الامر ان يشددوا في التنكيل والتهديد على من فعل ذلك لمخالفته للقرآن وعناده للسنة وقد شوهد كثير من المتهاونين بسب الذرية لم يلبثوا الا قليلا حتى تحل النقمة به عليهم بالمصائب العظام وله عذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون وقد قيل في المعنى

حذار يا أيها الباغي الا تقعا ✽ فان لحم بني الزهراء مسموم

وعن أبي رجاء العطاردى رضى الله عنه قال لا تسبوا عليا ولا أهل هذا البيت فان جارا لنا من هذيل قدم المدينة فقال قتل الله الفاسق

الحسين بن على فرماه الله بكوكبين فى عينيه فطمستا (فان قيل) قد يصدر من بعض المتمردين الايذاء والسب لمن يجب اكرامه واحترامه ولم تظهر عليه آثار الانتقام (فالجواب) عن ذلك ما اشار اليه السيد السمهودى قدس سره فى كتابه جواهر العقدين بانه قد يصاب باعظم مما يطلع عليه العباد فلا يحكم له بالسلامة من انتقام الله تعالى فقد تكون مصيبته أعظم بان يصاب فى دينه وأيضا فلا يلزم تعجيل العقوبة لقصر مدة الدنيا عند الله ولان الله سبحانه وتعالى لم يرض الدنيا أهلا لعقوبة أعدائه كما لم يرضها أهلا لاثابة أحبابه فلا نحكم لمن آذى وليا لله أو احدا من أهل البيت بالسلامة من الانتقام اذا لم نشاهد به حلول المحن العاجلة ومع ذلك فمن المعلوم ان من سقط من عين الله تعالى وهان عليه عز وجل يخلى بينه وبين معاصيه وكلما أحدث ذنبا أحدث له نعمة فيظن ان ذلك منة عليه ولا يعلم أنه عين الاهانة وفى الحديث المشهور اذا اراد الله بعبد خيرا عجل عقوبته فى الدنيا واذا أراد بعبد شرا أمسك عنه عقوبته فى الدنيا فيرد يوم القيامة بذنوبه نسأل الله السلامة والعافية (قلت) وههنا نكتة خفية وحكمة الهية وهى ان الله سبحانه وتعالى سلط بعض شياطين الانس واشقيائهم على اعراض ذريته صلى الله عليه وآله وسلم وأموالهم وذلك لحكمة التأسى بجدهم الاكبر صلى الله عليه وآله وسلم وبسائر النبيين الذين قال تعالى فى حقهم وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا من المجرمين فانه سبحانه وتعالى قيض لسيد الاولين والآخرين ومنبع فضائل أهل البيت الطاهرين عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام أعداء وحسادا جحدوا نبوته وانكروا بعثته كفرا وعنادا كأبى جهل وامثاله

وأمثاله فانهم مع معرفتهم بأمانته وصدقه عارضوه كل المعارضة وسلوا سيوف الحسد والبغضاء لمحاربته طمعا في ان يطفؤا أنواره ويمحوا آثاره فلم يزل أمره صلى الله عليه وآله وسلم يظهر ويمود ذكره يعظم ويعلو وعادوا بظهوره مقهورين مخذولين مدحورين مذمومين مطرودين عن رحمة الله تعالى ملعونين أينما ثقفوا وبهذه الحكمة أراد الله تعالى ان يكون أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم جامعين لانواع الاقتداء به صلى الله عليه وآله وسلم من الصبر على اذيات الاعداء وتحمل المشاق ومع ذلك فان شرفهم لا ينقص بجحود جاحد ولا يتكدر صفوه بحسد حاسد (ومن) الواضح انه ما أجرى الله ذكر هذه العصابة على السن المادحين والقادحين الا لسعادة أقوام وشقاوة آخرين والا فهم المطهرون بنص الكتاب والمغفور لهم يوم الحساب والسفيه لعمري هو منتقص من أثنى الله عليه ولا ريب في عود ذلك السب اليه (وقد تكلم) في هذا المعنى الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي في الفتوحات قال قدس سره العزيز وبعد ان تبين لك منزلة أهل البيت عند الله وانه لا ينبغي لمسلم ان يذمهم بما يقع منهم اصلا فان الله طهرهم فليعلم الذام لهم ان ذلك راجع اليه ولو ظلموه فذلك الظلم الذي هو في زعمه ظلم لا في نفس الامر يشبه جري المقادير على العبد في ماله ونفسه بغرق أو حرق أو غير ذلك من الامور المهلكة فيحرق أو يموت له أحد من أحبابه أو يصاب هو في نفسه وهذا كله مما لا يوافق غرضه ولا ينبغي ان يذم قدر الله ولا قضاءه بل ينبغي ان يقابل ذلك كله بالتسليم والرضى وان نزل عن هذه المرتبة فبالصبر وان ارتفع عن تلك المرتبة فبالشكر فان

في طي ذلك نعما من الله لهذا المصاب وليس وراء ما ذكرناه خير فان ما وراءه الا الضجر والسخط وعدم الرضا وسوء الادب مع الله تعالى فكذا ينبغي ان يقابل المسلم جميع ما يطرأ عليه من أهل البيت في ماله ونفسه وعرضه وأهله وذويه فيقابل ذلك كله بالرضى والتسليم والصبر ولا يلحق المذمة بهم أصلا وان توجهت عليهم الاحكام المقررة شرعا فان ذلك لا يقدح في هذا بل يجرى به جرى المقادير وانما منعنا تعلق الذم بهم وسببهم اذ قد ميزهم الله عنا وليس لنا فيه معهم قدم واما اداء الحقوق المشروعة فهذا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يقترض من اليهود واذا طالبوه بحقوقهم اداها على أحسن ما يمكن وان تطاول اليهودي عليه في القول يقول دعوه ان لصاحب الحق مقالا وقال صلى الله عليه واله وسلم في قضية لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها أعاذها الله من ذلك فوضع الاحكام لله يضعها كيف يشاء وعلى أي حال يشاء فهذه حقوق الله تعالى ومع هذا لم يذمهم الله تعالى وانما كلامنا في حقوقنا ومالنا ان نطالبهم فيه فنحن مخيرون ان شئنا أخذنا وان شئنا تركنا والترك أفضل عموما فكيف في أهل البيت وليس لنا ذم أحد فكيف باهل البيت فانا اذا نزلنا عن طلب حقوقنا أو عفونا عنهم في ذلك أي فيما أصابونا كانت لنا عند الله بذلك اليد العليا والمكانة الزلفى ثم ذكر رضي الله عنه كلاما يتعلق بمحبتهم ومودتهم ذكرته أول الباب (وقال) السيد أبو الهدى محمد بن حسن الرفاعي أطال الله بقاه في كتابه ضوء الشمس في معاني قوله صلى الله عليه واله وسلم بني الاسلام على خمس بعد ان ذكر ماذكر في مفاخر آل البيت الطاهر ومزاياهم قال

مد الله

مد الله ايامه والعجب كل العجب من بعض من يدعى العلم من الحسدة المعقوتين كيف يرى الواحد منهم حريصا على اعلاء نفسه الدنية على أهل البيت أهل المراتب العلية واذا ذكر شرف الشرفاء وانتسابهم الى حضرة الرسول المصطفى اشتد كربه وضاق صدره مخافة ان يصغر عند الناس قدره ولم يجد سبيلا الى ادعاء هذه الفضيلة ولا الى اقتناء هذه المكرمة الجليلة وعمى قلبه عن ادراك نعمة الاسلام التى وصلت اليه بواسطة جدهم الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم وأنقذ من ذل الحال وخيبة المآل ببركة جدهم عليه الصلاة والسلام وقام حسدا لما من الله عليهم به من شرف النسب وعلو الحسب يسعى فى هدم منارهم واذلال قدرهم ويجترى على خفض علاهم مع انه يتقلب فى نعمهم ولله در القائل

﴿ شعر ﴾

وأ لأم أهل الارض من بات حاسدا * لمن بات فى نعمائه يتقلب

بلى والله ان ذلك اقبح الظلم واشد الخبث واللؤم على ان الآل أهل الشرف والكمال أولياء نعمتنا على كل حال وفيهم أقول

﴿ شعر ﴾

هم أيد الله المحيين فى الورى * ونعماؤهم تجرى بحكم التسلسل
وبعد كلام الله بالنص حبهم * بقية طه فى البرية فاعقل
مقام عظيم عز عن نيل طامع * ونور الهدى للخلص المتأمل

(وقال) كان الله له فى موضع آخر من كتابه المذكور ومع ذلك يعنى وجود الحساد لهم فى كل زمان واوان فان شرف الآل أعز قدرهم المتعالى لا ينقص بحسد حاسد ولا بجحود جاحد لما هو الافضل هنا لمن الحضرة

الصمدانية عليهم وسبق بالارادة الازلية اليهم فأنى تمنع سحب العناية الالهية الهاطلة عليهم كلاب نابحة وجدران تعشى أنوارهم عيونا صارت الى مشاهد الضلال طامحة ثم أورد لنفسه أبياتا فى هذا المعنى استحسنا نقلها هنا وهى هذه

﴿ شعر ﴾

أراد الحاسدون بغير علم * ولا هدى رواه ولا كتاب
سقوط مقام ابناء التهامى * لعمرك ذا من العجب العجاب
بنى المختار سادات البرايا * وكيف وجدهم عالى الجناب
علوا بالمصطفى قدرا وفيه * رقوا حتى الى كشف الحجاب
فبغضهم الخسارة يوم حشر * وحبهم الذخيرة للحساب
وتنقيص احترامهم ضلال * وهل بعد الضلالة من ثواب
وهل لمبغض باقساه طه * على حسد القرابة من جواب
ومن يحب تستره محق * باظهار المحبة للصحاب
فلو صدق الخبيث بدعواه * درى ما القرابة فى الكتاب
وشيد حبهم بل وارتضاهم * دروعا للامان من العقاب
وعظم رتبة الاصحاب فضلا * كما أمر الرسول بلا ارتياب
كان محب أهل البيت حاشا * عدو الصحب قبح من ذهاب
ذهاب قام عن حسد وجهل * وظلم واعتساف وارتكاب
الا ان الصحاب بدور هدى * ومنهم علينا للمآب
بهم للدين قام منار عز * به التجأ السمى تحت الركاب
فقى الحراب قادات صدور * وأسد الله فى يوم الحراب

بناء

بناء الدين قام بعصبطه * وحب بنيه طوق فى الرقاب
سحاب الفضل قد همعت عليهم * وحسبك فضل ربك من سحاب
فقل للكاب بعدك عن فضول * اتخشى الزهر من نبح الكلاب

(تنبيه) يتساهل كثير من الناس بكلمات ليس فى ظاهرها كبير حرج لكنها قد تشعر وتدل على الاستخفاف بمقام الشرف المنوط تعظيمه بالحضرة المحمدية فتنقلب والعياذ بالله وزراعظيما اواجرا جسيما وذلك كقول البعض ما بريد الاشراف الان يتقذر نا خولا وقول البعض ان الاشراف وان كانوا قادة الخير فهم أيضا قادة الشر وقول البعض فساد الناس بفساد الاشراف وقول البعض سا انتقم من ظالمى وأسب من سبنى ولو شريفا الى غير ذلك من المقالات التى ينبغى اجتنابها أدبا واحتراما لمقام ذلك البيت المؤسس بنيانه على دعائم الرسالة والخافقة على اركانه اعلام الفخر والجلاله (وقد ذكر) القاضى عياض فى الشفاء فتوى الشعبى فى رجل انكر تحليف امرأة بالليل وقال لو كانت بنت أبى بكر الصديق ما حلفت الا بالنهار وصوب قوله بعض المتسمين بالفقه فقال الشعبى ذكر هذا الابنة أبى بكر فى مثل هذا يوجب عليه الضرب الشديد والسجن الطويل والفقيه الذى صوب قوله هو أحق باسم الفسق من اسم الفقه فيتقدم اليه فى ذلك ويزجر ولا تقبل فتواه ولا شهادته وهى جرحة ثابتة فيه ويبغض فى الله تعالى انتهى (فليتأمل) المحرج لدينه بعين بصيرته ما أفتى به هذا الامام الجليل القدر ونقله عنه الامام الآخر مصوبا له على ذاكر بنت أبى بكر رضى الله عنه بما يومى الى الاستخفاف بشأنها بانه يستوجب الضرب الشديد والسجن الطويل وبان الفقيه المصوب

قوله فاسق ساقط الشهادة كما تقدم ولا ريب فى ان التنكير والشنعة على المعرض بمثل ذلك على أحد من الذرية الطاهرة أكبر والزم والمقت والعقوبة عليه أشد وأعظم فالاسترسال فى مثل هذه الاقوال مما يؤدى بصاحبه الى سوء الحال وخيبة المآل اعاذنا الله والمسلمين من ذلك الخطر المهول وعصمنا من اساءة الادب على سلالة الرسول آمين

﴿ الباب الخامس فى ذكر بعض ماورد من الحث على الاستمساك بهم وانهم أمان لاهل الارض مع نبذة مما يتعلق بذلك ﴾

تقدم فى الباب الاول ما أخرجه الثعالبى فى تفسيره قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا عن جعفر بن محمد رحمه الله انه قال نحن حبل الله الذى قال الله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وتقدم أيضا قول البغوى فى تفسير قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم قال ابو العالية هم آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر وعمر وفى صحيح مسلم عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد أيها الناس فانما أنا بشر يوشك ان يأتينى رسول ربى فاجيب وانى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فاستمسكوا به فحث على كتاب الله ثم قال وأهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى قال قلنا أى لزيد رضى الله عنه من أهل بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها أهل بيته أهله

وعصبته

وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده وفي رواية وان اللطيف الخبير أخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما زاد الطبراني وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض سألت ربي ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وفي رواية عنه رضي الله عنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حجة الوداع فقال اني فرطكم على الحوض وانكم تبعي وانكم توشكون أن تردوا على الحوض فأسألكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما فقام رجل من المهاجرين فقال ما الثقلان قال الاكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بايديكم فتمسكوا به والاصغر عترتي فمن استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فليستوص بهم خيرا أو كما قال فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم واني قد سألت لهم اللطيف الخبير فاعطاني أن يردوا على الحوض كهاتين أو قال كهاتين واشار بالمسبحتين ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو وفي رواية أخرى انه صلى الله عليه وآله وسلم قال في مرض موته يوشك ان اقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا اني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي (قال السمهودي) قدس الله سره والحاصل انه لما كان كل من القرآن العظيم والعترة الطاهرة معدنا للعلوم الدينية والحكم والاسرار النفيسة الشرعية وكنوز دقائقها واستخراج حقائقها اطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهما الثقلين ويرشد لذلك حثه صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الطرق السابقة على الاقتداء والتمسك والتعلم من أهل بيته وقوله

فى حديث أحمد الحمد لله الذى جعل فينا الحكمة أهل البيت وما سيأتى من كونهم أمانا للامة انتهى وعن ابراهيم بن شيبة الانصارى قال جلست الى الاصبغ بن نباتة فقال الا اقرئك ما املاه على بن أبى طالب كرم الله وجهه فاخرج صحيفة فيها مكتوب هذا ما أوصى محمد صلى الله عليه وآله وسلم أهل بيته وامته أوصى أهل بيته بتقوى الله ولزوم طاعته وأوصى امته بلزوم أهل بيته وان أهل بيته يأخذون بحجزة نبيهم وان شيعتهم يأخذون بحجزهم يوم القيامة وانهم ان يدخلوكم باب ضلالة ولم يخرجوكم عن باب هدى وأخرج الملا حديث فى كل خلف من امتى عدول من أهل بيتى ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الاوان ائمتكم وفدكم الى الله فانظروا من توفدون (وقد ورد) عنه صلى الله عليه وآله وسلم فى الحث على التمسك بعامة قريش والتعلم منها احاديث كقوله صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث عبد الله بن حنطب أيها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها فانهم اعلم منكم وكقوله عليه وعلى آله السلام فى حديث جبير بن مطعم يا أيها الناس لا تتقدموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموها وتعلموا منها فانهم اعلم منكم وكقوله عليه الصلاة والسلام فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما قريش أهل الله فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس وكقوله عليه السلام العلم فى قريش وما ثبت بهذه الاحاديث لعموم قريش يثبت بالاولى لخصوص أهل البيت رضوان الله عليهم (قال) العلماء والذين وقع الحث على التمسك بهم من أهل

البيت

البيت النبوي والعترة الطاهرة هم العلماء بكتاب الله عز وجل منهم اذلا يحث صلى الله عليه وآله وسلم على التمسك الا بهم وهم الذين لا يقع بينهم وبين الكتاب افتراق حتى يردوا الحوض ولهذا قال لا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا واختصوا بمزيد الحث على غيرهم من العلماء كما تضمنته الاحاديث السابقة وذلك مستلزم لوجود من يكون أهلا للتمسك به منهم في كل زمان وجدوا فيه الى قيام الساعة حتى يتوجه الحث الى التمسك به كما ان الكتاب العزيز كذلك ولهذا كانوا امانا للامة كما سيأتي فاذا ذهبوا ذهب أهل الارض بل ذهب بعض العلماء الى ان المجدد الذي يبعث على رأس كل مائة سنة لا يكون الا من أهل البيت مستدلا بحديث أحمد بن حنبل الآتي وقد ذكر ذلك الجلال السيوطي قدس الله سره في منظومة له ذكر فيها المجددين قال وان يكون في حديث قد روي من أهل بيت المصطفى وهو قوي والحديث المذكور هو ما أخرجه ابن عساكر من طريق عبد الله ابن أحمد بن حنبل رضي الله عنهما قال سمعت أبي يقول رويت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يقيض الله في رأس كل مائة سنة رجلا من أهل بيتي يعلم امتي الدين وأخرج أبو سعيد الهروي من طريق حميد ابن زنجويه قال سمعت أحمد بن حنبل يقول يروى في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يمن على أهل دينه في رأس كل مائة سنة برجل من أهل بيتي يبين لهم أمر دينهم قال الحافظ جلال الدين المذكور واقول ان الرواية المقيدة بقوله من أهل بيتي وان كانت غير معروفة السند فان أحمد أوردها بغير اسناد ولم يوقف على اسنادها في شيء

من الكتب ولا الاحاديث الا انها في غاية الظهور من حيث المعنى فان القائم في هذا المنصب الشريف جدير بان يكون من أهل البيت النبوى وهو نظير قول من اشترط في القطب ان يكون من أهل البيت الا ان القطب من شأنه غالبا الخفاء وعدم الظهور فاذا لم يوجد في الظاهر من أهل البيت من يصلح للاتصاف حمل على انه قام بذلك رجل منهم في الباطن واما القائم بتجديد الدين فلابد ان يكون ظاهرا حتى يسير علمه في الآفاق و ينتشر في الاقطار ولا يمكن ان يقال في المئات السابقة لعل رجلا من أهل البيت قام بذلك في الباطن لان ذلك غير مقصود الحديث والحاصل ان الاوجه من حيث المعنى ان المناصب الثلاثة لا يقوم بها الا رجل من أهل البيت منصب الخلافة الظاهرة وهى القيام بامر الامام ومنصب الخلافة الباطنة وهى القطبية ومنصب تجديد الدين على رأس كل مائة سنة ولكن يبقى النظر في تحرير المراد باهل البيت فان اراد صلى الله عليه وآله وسلم بقوله رجل من أهل بيتى أى من قريش كما هو المراد في الخلافة الظاهرة اتسع الامر وسهل وحينئذ فلا يعدم واحد من المذكورين ان يكون قرشيا وقد يكون اراد بذلك ما هو اعم من كونه من أهل البيت بالنسب أو بالولاء فقد صح ان مولى القوم من انفسهم وقد الحق مولى له صلى الله عليه وآله وسلم بآله في تحريم الزكاة وفي الحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لموليين له حبشى وقبطى انما انتما رجلان من آل محمد رواه الطبرانى باسناد حسن ومن لطيف ما ورد هنا تقوية لذلك ما اخرجه ابن عساكر عن الحسن ابن أبى الحسن قال كان حى من الانصار لهم دعوة سابقة

من

من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مات منهم ميت جاءت سحابة فامطرت على قبره فمات مولى لهم فقال المسلمون لينظر اليوم قوله صلى الله عليه وآله وسلم مولى القوم من انفسهم فلما مات جاءت السحابة فامطرت قبره وان كان المراد هو اخص من ذلك احتيج الى النظر فيه وقد اشترط في القطب ان يكون حسينيا والارجح الاكتفاء بمطلق أهل البيت كالخلافة الظاهرة انتهى كلام الحافظ السيوطي باختصار (تنبيه) ماذكره الجلال السيوطي قدس سره من توجيه كون القائم بمنصب الخلافة الظاهرة من أهل البيت الطاهر لا يتاتى الا على القول المرجوح بان أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم هم من تحرم عليهم الصدقة والذي ينشرح له الصدر ويشهد له العيان انه لا يلزم كون الخليفة من أهل البيت الطاهر وقد أطلع الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على ان الخلافة تكون لغيرهم فكرر الوصية فيهم في احاديث متعددة لئلا يتهاون الخلفاء باهل بيته كما تهاونت بنو اسرائيل بانبيائهم فقتلوهم وابادوهم فانتقم الله منهم وانزل القران بذمهم الى يوم القيامة وقد قال الامام بن قيم الجوزية الحنبلي رضي الله عنه في بدائع الفوائد السر والله اعلم في خروج الخلافة من أهل بيت النبي صلى الله عليه واله وسلم بعد وفاته الى أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ان عليا كرم الله وجهه لو تولى الخلافة بعد انتقاله صلى الله عليه واله وسلم لاوشك ان يقول المبطلون انه رجل اورث ملكه أهل بيته فصان الله منصب رسالته ونبوته عن هذه الشبهة وتامل قول هرقل ملك الروم لابي سفيان هل كان في آبائه من ملك قال لا فقال لو كان في آبائه ملك لقلت رجل يطلب ملك

آبائه فصان الله منصبه العلي من شبهة الملك في آبائه وأهل بيته وهذا والله اعلم هو السر في كونه لم يورث هو ولا نبي قط لهذه الشبهة لئلا يظن المبطل ان الانبياء طلبوا جمع الدنيا لاولادهم وورثتهم كما يفعله الانسان من زهده لنفسه وتوريثه ماله لولده وذريته فصانهم الله عن ذلك ومنعهم من توريث ورثتهم شيأ من ذلك لئلا تتطرق التهمة الى جنب الله تعالى فلا تبقى في نبوتهم ولا رسالتهم شبهة أصلا ولا يقال قد ولي علي والحسن رضي الله عنهما وهما من أهل بيته لان الامر لما استقر انها ليست بملك موروث وانما هي خلافة نبوة تستحق بالسبق والتقدم والبيعة كان سيدنا علي كرم الله وجهه سابق الامة وأفضلها ولم يكن فيهم حين وليها أولى بها منه فلم تحصل بذلك للمبطل ادنى شبهة والحمد لله انتهى (وقال) السيد السمهودي في كتابه جواهر العقدين وقد اعطى ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه انبياء من أهل بيته واكرام نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بكونه خاتم النبيين اقتضى انتفاء ذلك فعوض صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك كمال طهارة أهل بيته فنال منهم درجة الوراثة والولاية خلق لا يحصون بل ذهب بعضهم الى انه لما لم يتم للحسن امر الخلافة لانها صارت ملكا وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا عوضوا عن ذلك التصرف الباطن فصار قطب الاولياء في كل زمان من أهل البيت النبوي انتهى كلامه ثم حكى بعد ذلك قول التاج بن عطاء الله ان شيخه أبا العباس المرسي رحمهما الله تعالى كان من مذهبه انه لا يلزم كون القطب شريفا حسينيا بل قد يكون من غيرهذا القبيل

انتهى

انتهى كلام التاج ويؤيد ما ذكر من كون القائم بمنصب التجديد والقطبية رجلا من أهل البيت كما في الحديث ما كان يقوله سيدنا على بن الحسين رضي الله تعالى عنهما اذا تلى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين بعد دعاء طويل وكلام يشتمل على ذكر المحن وما انتحلته طوائف هذه الامة بعد مفارقتها الائمة الدين والشجرة النبوية الى ان قال فالى من يفزع خلف هذه الامة وقد درست اعلام الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضا والله يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتأويل الحكمة الا أهل الله وأهل الكتاب وابناء أئمة الهدى ومصابيح الرجال الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم أو تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في الكتاب

هم العروة الوثقى وهم معدن التقى * وخير حبال العالمين وثيقها

(وقد) ذهب سيدى قطب الارشاد الحبيب عبد الله بن علوى الحداد نفع الله به الى ان وراثة المختار وجل ما اضطلع من الاسرار لاهل بيته الاطهار وذكر ذلك في مواضع من كتبه وديوانه ومن ذلك قوله في التائية الكبرى

وال رسول الله بيت مطهر * محبتهم مفروضة كالمودة
هم الحاملون السر بعد نبيهم * ووراثه اكرم بها من وراثة

وقال في اخرى قدس سره

أولئك وراث النبي ورهطه * وأولاده بالرغم للمتعامي
مواريثهم فينا وفينا علومهم * وأسرارهم فاسأل المترامي

الى ان قال

من السلف الماضين والخلف الذى * ذكرنا كرام اعقبت بكرام
وانا على آثارهم وسبيلهم * وما نحن عن حق لهم بنيام

وما احسن قول الشهاب ابن معتوق

ان الرعاية لاتعزى الى شرف * الا اذا كانت الاشراف ترعاها

﴿ وأما ما جاء ﴾ فى انهم امان لاهل الارض فقد أخرج الحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال النجوم امان لاهل الارض من الغرق وأهل بيتى أمان لامتى من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس وعن على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتى امان لاهل الارض فاذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الارض اخرجه أحمد فى المناقب وسيأتى فى حق عامة قريش قوله صلى الله عليه واله وسلم امان لاهل الارض من الغرق القوس وامان لاهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش (قال السيد) السمهودى روح الله روحه بعد ايراده هذه الاحاديث يحتمل ان المراد من أهل البيت الذين هم امان للامة علماؤهم الذين يهتدى بهم كما يهتدى بنجوم السماء وهم الذين اذا خلت الارض منهم جاء أهل الارض من الآيات ما كانوا يوعدون وذهب أهل الارض وذلك عند موت المهدى الذى أخبر به النبى صلى الله عليه واله وسلم وأطال أعنى السمهودى فى ذلك

ذلك المقام الى أن قال ويحتمل وهو الاظهر عندى ان المراد من كونهم امانا للامة أهل البيت مطلقا وأن الله تعالى لما خلق الدنيا بأسرها من أجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل دوامها بدوامه ودوام أهل بيته فاذا انقضوا طوى بساطها ولعل حكمته وسره ان الله تعالى جعل أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم مساوين له في أشياء كثيرة عدا الفخر الرازى منها خمسة كما تقدم وقد قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم فألحق الله تعالى وجود أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فى الامة بوجوده صلى الله عليه وآله وسلم فجعلهم امانا لهم كما سبق من قوله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم انهم منى وأنا منهم وقد يقوى هذا بان فاطمة رضى الله عنها وعنهم بضعة منه صلى الله عليه وآله وسلم كما في الصحيح وأولادها بضعة من تلك البضعة فيكونون بضعة منه بالواسطة وكذا بنو بنيهم وهلم جرا وكل من يوجد منهم في كل زمان بضعة منه بالواسطة فاقيم وجودهم فى كونهم امانا للامة مقامه صلى الله عليه وآله وسلم والى هذا يشير ما فى نهج البلاغة من ان عليا رضى الله عنه كان يأمر فى مواطن الحرب بكف الحسنين عن القتال فقال أحدهما اتبخل بنا عن الشهادة أوترانا دون ما تطمح اليه نفوسنا من البسالة فقال ماهذا حيث ظننت ولكنى اشفقت ان ينطفى نور النبوة من الارض أى بانقطاع الذرية الطاهرة وفى هذا من مزيد الكرامة وعلو المنزلة والحظوة مالا يخفى انتهى كلام السمهودى (واما ماجاء) فى تمثيله صلى الله عليه وآله وسلم لهم بسفينة نوح وباب حطة فقد اخرج الحاكم عن أبي ذر رضى الله عنه انه صلى الله عليه وآله وسلم قال

مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل باب حطة لبنى اسرائيل زاد أبو الحسن المغازلى ومن قاتلنا آخر الزمان فكانما قاتل مع الدجال وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول انما مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وانما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة بنى اسرائيل من دخله غفرله اخرجه الطبرانى فى الصغير والاوسط قال العلماء وجه تمثيله صلى الله عليه وآله وسلم لهم بسفينة نوح عليه السلام ان النجاة من هول الطوفان ثابتة لمن ركب تلك السفينة وان من تمسك من الامة باهل بيته صلى الله عليه واله وسلم وأخذ بهديهم كما حث عليه صلى الله عليه واله وسلم فى الاحاديث السابقة نجا من ظلمات المخالفات واعتصم باقوى سبب الى رب البريات ومن تخلف عن ذلك وأخذ غير ماخذهم ولم يعرف حقهم غرق فى بحار الطغيان واستوجب الحلول فى النيران اذ من المعلوم مما سبق ومايأتى ان بغضهم منذر بحلولها موجب لدخولها (واما وجه تمثيله) صلى الله عليه وسلم لهم بباب حطة وهو باب أريحاء وقيل باب بيت المقدس فذلك ان المولى سبحانه وتعالى جعل لبنى اسرائيل دخولهم الباب مستغفرين متواضعين سببا للغفران وجعل لهذه الامة مودة أهل البيت وتوليهم ومحبتهم سببا للغفران كما تقدم عن ثابت البنانى فى قوله عز وجل وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى ولاية أهل البيت فجعل الاهتداء الى ولايتهم مع الايمان والعمل الصالح سببا للمغفرة

(الباب)

﴿ الباب السادس في ذكر بعض ما ورد من تحريمهم في الآخرة على النار وان الله غير معذبهم وفي اثبات التوبة والمغفرة لكل فرد من افرادهم ونبذة مما يتعلق بذلك ﴾

(تقدم) في الباب الاول عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى رضي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يدخل احد من أهل بيته النار وسبق أيضا عن زيد بن علي رضي الله عنهما في تفسير الآية المذكورة انه قال من رضى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان يدخل أهل بيته الجنة واخرج الحاكم عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعدني ربي في أهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألت ربي ان لا يدخل النار أحد من أهل بيتي فاعطاني ذلك وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة ان الله غير معذبك ولا ولدك أخرجه الطبراني في الكبير وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ان الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولاهلك وشيعتك ولمحبي شيعتك فأبشر فانك الانزع البطين اخرجه الديلمي في مسنده وعنه رضي الله عنه وكرم وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان

يوم القيامة كنت أنت وولدك على خيل بلق متوجة بالدر والياقوت فيأمر الله بكم الى الجنة والناس ينظرون وجاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لعلى كرم الله وجهه اما ترضى انك معي والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرياتنا واشياعنا عن أيماننا وعن شمائلنا اخرجه أحمد فى المناقب وعنه أيضا كرم الله وجهه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اللهم انهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم وهبهم لى ففعل وهو فاعل قال قلت ما فعل قال فعله ربكم بكم ويفعله بمن بعدكم اخرجه الملا فى سيرته (وقد) دل مجموع هذه الاحاديث بل جميعها على انه سبحانه وتعالى أوجب دخولهم فراديس الجنان وحرم تلك الاشباح الطاهرة على النيران ولا شك ان الله سبحانه وتعالى يطهرهم عما اقترفوا بالتوبة وانواع المصائب وغير ذلك من المكفرات للذنوب فقد طهرهم الله وشهد لهم بذلك فى محكم التنزيل وليس لكلمات الله من تبديل ثم اكدت ذلك السنة الغراء وجاءت به الاحاديث عن ابى الزهراء فالزم حدك أيها الاخ ولا تتعده فان الحجرة تستحيل خلا ليس لك من الامر شئ أو يتوب عليهم لان ذنوبهم انما هى صورية والتوبة التى سبقت لهم بها الارادة تغسل تلك الصورة وتبدلها حسنات فيكون وجودها كالعدم ولا يلزم ظهور تلك التوبة علينا لان الخصوصية مخفية وقد اختارهم الله واصطفاهم وهو على علم بما يكون منهم فلا يموت أحد منهم الا بعد تطهيره مما جناه اذ المحبوب لا تضره الذنوب واذا تحققنا المغفرة لمحبيهم ومحبي شيعتهم كما وردت به الاحاديث فكيف نشك فى لزوم ذلك لذواتهم الطيبة الطاهرة

وعناصرهم

وعناصرهم الزكية الفاخرة (وقد صرح بهذا الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي قدس الله سره في الباب التاسع والعشرين من الفتوحات المكية قال روح الله روحه ولما كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عبدا محضا قد طهره الله وأهل بيته تطهيرا وأذهب عنهم الرجس وهو كلما يشينهم فان الرجس هو القذر عند العرب هكذا حكاه الفرا قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا يضاف اليهم الا مطهر ولا يضيفون لانفسهم الا من له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه واله وسلم لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الالهي والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سلمان منا أهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم واذا كان لا ينضاف اليهم الا مطهر مقدس وحصلت له العناية الربانية الالهية بمجرد الاضافة فما ظنك باهل البيت في نفوسهم فهم المطهرون بل عين الطهارة فهذه الآية تدل على ان الله سبحانه وتعالى قد شرك أهل البيت مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر واي وسخ وقذر اقذر من الذنوب وأوسخ فطهر الله نبيه بالمغفرة مما هو ذنب بالنسبة الينا لو وقع منه صلى الله عليه واله وسلم لكان ذنبا في الصورة لا في المعنى لان الذم لا يلحق به على ذلك من الله ولا منا شرعا فلو كان حكمه حكم الذنب لصحبه ما يصحب الذنب من المذمة ولم يكن يصدق في قوله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فدخل الشرفاء أولاد فاطمة كلهم رضي الله عنهم ومن هو من أهل البيت مثل سلمان الفارسي رضي الله عنه الى يوم

القيامة فى حكم هذه الآية من الغفران فهم المطهرون اختصاصا من الله تعالى وعناية بهم لشرف محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعناية الله به ولا يظهر حكم هذا الشرف لاهل البيت الا فى الدار الآخرة فانهم يحشرون مغفورا لهم وأما فى الدنيا فمن أتى منهم حدا أقيم عليه كالتائب اذا بلغ الحاكم أمره وقد زنى أو سرق أو شرب أقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة كماعز وامثاله ولا يجوز ذمه وينبغى لكل مسلم مؤمن بالله وبما أنزله ان يصدق الله تعالى فى قوله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فيعتقد فى جميع ما يصدر من أولاد فاطمة رضى الله عنها ان الله قد عفا عنهم فيه فلا ينبغى لمسلم ان يلحق المذمة لهم ولا يشنؤ اعراض من قد شهد الله بتطهيرهم وذهاب الرجس عنهم لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل بسابق عناية واختصاص من الله لهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فاذا صح الخبر الوارد فى سلمان فله هذه الدرجة فانه لو كان سلمان على أمر يشنؤه الله وتلحقه المذمة من الله لشأن الذنب عليه وبه لكان مضافا الى بيت من لم يذهب عنه الرجس فيكون لاهل البيت من ذلك بقدر ما أضيف اليهم وهم المطهرون بالنص فسلمان منهم بلا شك فان الرجاء ان يكون عقب على وسلمان تلحقهم هذه العناية كما لحقت أولاد الحسن والحسين وعقبهم رضى الله عنهم وموالى أهل البيت فان رحمة الله واسعة انتهى كلام الشيخ محيى الدين ابن عربى نفع الله به (وقال الامام العارف) بالله أبو العباس أحمد بن عيسى المعروف بزروق المغربى التونسى رحمه الله تعالى فى كتابه تأسيس القواعد والاصول وتحصيل الفوائد لذوى الوصول قاعدة أحكام الصفات

الصفات الربانية لا تتبدل وآثارها لا تنتقل ومن ثم قال الحاتمي رحمه الله تعتقد في أهل البيت ان الله سبحانه وتعالى تجاوز عن جميع سيآتهم لا بعمل عملوه ولا بصالح قدموه بل بسابق عناية من الله لهم اذ قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية فعلق الحكم بالارادة التي لا تتبدل أحكامها فلا يحل لمسلم ان ينتقص ولا ان يشنأ عرض من شهد الله بتطهيره وذهاب الرجس عنه والعقوق لا يخرج من النسب ما لم يذهب أصل النسبة وما تعين عليهم من الحقوق فايديننا فيه نائبة عن الشريعة وما نحن في ذلك الا كالعبد يؤدب ابن سيده بامر السيد ولا يهمل فضل الولد انتهى وحيث عرفت أيها الاخ وجوب طهارتهم من الذنوب بمقتضى الارادة الازلية كما في الآية الكريمة والاحاديث السابقة فازيدك أيضا انه صلى الله عليه وآله وسلم كان مجاب الدعوة وذلك معلوم ضرورة وقد جاء في حديث حذيفة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا دعا لرجل أدركت الدعوة ولده وولد ولده وولد ولده وقد دعا لانس بكثرة المال والولد فاثرى وبلغ ولده في حياته نحو المائة ودعا لعبد الرحمن ابن عوف بالبركة فكثر ماله حتى صولحت احدى زوجاته الاربع وكان طلقها في مرض موته على نيف وثمانين الف دينار وذلك بعد صدقاته الفاشية ومواهبه العظيمة ودعا في الاستسقاء فنزل الغيث ودعا باقلاعه حين شكا الناس فاقلع وقال للنابغة لا يفضض الله فاك فما سقطت له سن مع انه عاش مائة وعشرين سنة ودعا لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فصار يسمى حبر الامة وترجمان القرآن ودعا لعلي رضي الله عنه ان يكفى الحر والقر فكان يلبس في الصيف ثياب الشتاء وفي الشتاء

ثياب الصيف ودعا على كسرى حين مزق كتابه ان يمزق ملكه كل ممزق فلم تبق لهم باقية وهذا الباب واسع لا تمكن الاحاطة به وقد دعا صلى الله عليه واله وسلم لاهل بيته المطهرين بدعوات متعددة لا ريب لدى صحيح الايمان في استجابتها منها دعاؤه صلى الله عليه واله وسلم بعد نزول الآية الكريمة كما سبق بقوله اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اكرر ذلك منه مرارا وقوله عليه الصلاة والسلام اللهم انهم عترة رسولك فهب محسنهم لمسيئهم وهبهم لي الى آخر الحديث السابق ومنها دعاؤه صلى الله عليه واله وسلم ليلة زفاف فاطمة رضى الله عنها بقوله اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم الى غير ذلك من الدعوات المنقولة عنه صلى الله عليه واله وسلم ورضى عنهم (وقال الامام) نور الدين بن طاهيرة الذى نعتقده وندين الله به دنيا واخرى ان لا يتوفى أحد من أهل البيت رضوان الله عليهم الا وقد طهره الله بالتوبة ولو فيما بينه وبين الله عز وجل من غير اطلاع أحد ولو قبل الغرغرة وانه اذا فرض موت أحد منهم على غير ذلك فهو من باب فرض المحال فلا نسيء ظننا البتة بمن رايناه مات منهم على غير توبة مع تلوثه بالمعاصى ولا بد ان نستشفع الى الله بمحسنهم ومسيئهم لانهم كلهم محسنون اما ابتداء واما نهاية (وقال الشيخ) محمد بن عبد القادر الجراوى ان مما نعتقده وينبغى القطع به ان من الممنوع فى حق أهل البيت أن يموت أحد منهم مصرا على معصية من بدعة وغيرها البتة بل لابد ان يمن الله عليهم بتوبة صحيحة ولا يقبضهم الا بعدها تشريفا لهم لقرب نسبهم من حبيبه المصطفى صلى الله عليه واله وسلم انتهى (وقد أورد) فى حقهم الامام محمد بن

عبد

عبد الرحمن الصفاوي المكي قال مسئلة فقهية ليست بدعة المبتدع ولا تفريط المفرط منهم في شيء من العبادات وارتكاب شيء من المحظورات المحرمات بمخرجاله من النسب العلي الفاخر الجلي وعن بنوة النبي صلى الله عليه واله وسلم بل الولد ولد على كل حال عق أو بر ومثل هذا ما اجاب به بعض العلماء وقد سئل عن هذه المسئلة بعينها فاجاب أجمعت الامة على ان الولد العاق يلحق بابيه ويرث منه (وفي كتاب) البرقة المشيقه في لبس الخرقة الانيقه للامام العارف بالله القطب الرباني الشيخ علي بن أبي بكر السكران العلوي الحسيني نفع الله به قال رأى أبو العباس المزني المغربي فاطمة البتول بنت محمد صلى الله عليه واله وسلم كشفا وهي تقول له في اشراف يبغضون الشيخ بن انعف مثلك وان كان أجدع والنسب لا ينقطع بالمعصية انتهى (اقول) لكن ينبغي للمتأهل نصح من رآه من أهل البيت الطاهر متلبسا بما لا يليق بشرفه ومجده وأن يحثه على الاخذ بما كان عليه اسلافه من العلم والعمل والاخلاق الحسنة والسيرة النبويه والطريقة المرضيــة ويخبره انه الاحق بذلك والاولى به من سائر الناس اذ من النصيحة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم النصيحة لاهل بيته صلى الله عليه واله وسلم وقد حكى عن الكاظم رضي الله عنه أنه قال سبع من كن فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وفتحت له ابواب الجنان وعد من ذلك النصيحة لاهل بيت النبي صلى الله عليه واله وسلم فينبغي نصح من ذكر لكن من غير ان يعتقد به سوء ومنقصة فقد قال سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس الله سره في كتابه البحر المورود في المواثيق والعهود فالادب اذا رأينا من شريف اعوجاجا ان ننصحه

بشريعة جده صلى الله عليه وآله وسلم من غير شغوف أنفسنا عليه فيكون حكمنا حكم عبد قال لسيده الصغير يا سيدي سمعت سيدي الكبير يقول ان الفعل الفلاني لا ينبغي فعله أو يحرم فعله فنكون مبلغين له شرع والده لا آمرين له ولا حاكمين عليه من أنفسنا هذا هو الادب مع كل شريف فان الله تعالى قد فضل الشرفاء علينا الا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل بسابق عناية من الله عز وجل لهم انتهى (وقال) الامام الشيخ أحمد بن حجر الهيثمي في فتاويه من علمت نسبته الى البيت النبوي والسر العلوي لا يخرجه من ذلك عظيم جنايته ولا عدم ديانته وصيانته ومن ثم قال بعض المحققين ما مثال الشريف الزاني أو الشارب مثلا اذا اقمنا عليه الحد الا كامير أو سلطان تلطخت رجلاه بقذر فغسله عنهما بعض خدمه ولقد تبين في هذا المثال قول الناس الولد العاق لا يحرم الميراث انتهى وقال الامام الشعراني قدس سره ان اقامة الحدود على الشرفاء لا تنافي تعظيمهم وتوقيرهم من حيث كونهم ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونقيم عليهم الحد الذي شرعه جدهم صلى الله عليه وآله وسلم ولم نخص به أحدا دون أحد انتهى (تتمة) انما أوردت ما وقفت عليه أيها الاخ في هذا الباب من الاحاديث النبوية وأقوال العلماء مما يدل على ان الله تعالى غير معذب لهذه العصابة وانه لا يموت أحد منهم الا بعد التوبة كما سبق ايضاحا لوجه الحق في هذه المادة وزجرا وتحذيرا للعامة من اساءة الادب والتجري على من رأوه من أهل هذا البيت على غير الجادة لا اجلا لاهل هذا البيت على التساهل في امور التقوى والديانة ولا اغراءهم على الاتكال

على

على النسب فان هذا مما لا يسوغ ولا يجوز ويكفيهم ما أوردته في الخاتمة من الاحاديث الدالة على ان كل نفس مجزية بما تسعى واذا امعنت النظر في الواقع المشاهد وجدت أهل البيت الا من ندر هم المتقون لربهم والمقتفون لجدهم وهم الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون والذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وهم كما قال الامام البوصيري رضي الله عنه فيهم

سدتم الناس بالتقى وسواكم * سودته البيضاء والصفراء

﴿ الباب السابع في بعض ما جاء من وصيته صلى الله عليه وآله وسلم بهم وحثه على صلتهم واكرامهم وادخال السرور عليهم والتجاوز عن مسيئهم ونبذة مما درج عليه السلف من ذلك ﴾

صح عنه صلى الله عليه واله وسلم حديث ان الله أوصاني بذوي القربى وصح قوله صلى الله عليه واله وسلم أوصيكم بعترتي خيرا وان موعدكم الحوض وصح قوله صلى الله عليه واله وسلم من حديث زيد بن أرقم فمن استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فليستوص بهم خيرا وأخرج أبو سعيد والملا في سيرته استوصوا بأهل بيتي خيرا فاني أخاصمكم عنهم غدا ومن أكن خصمه أخصمه ومن أخصمه دخل النار وحديث من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا وأخرج أبو سعيد أيضا انا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وصح قوله صلى الله عليه واله وسلم والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا وجاء عنه عليه الصلاة والسلام الا ان عيبتي

وكرشي أهل بيتي والانصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم قال العلماء رضي الله عنهم ضرب عليه السلام مثلا لاختصاصهم باموره الظاهرة والباطنة بالعيبة والكرش لان العيبة ما يخزن نفيس الامتعة والكرش مستقر الغذاء وعن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن علي كرم الله وجهه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لاحدى ثلاث اما منافق أولي بية واما امرؤ حملت به أمه في غير طهر أخرجه الديلمي وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أراد التوسل الي وان يكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي وليدخل السرور عليهم أخرجه الديلمي في الفردوس وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اصطنع الى أهل بيتي يدا كافيته عليها يوم القيامة أخرجه في الطالبين وعن عبد الله بن زيد عن أبيه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من أحب ان ينسأله في أجله وان يمتع بما خوله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد يوم القيامة مسودا وجهه وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لله عز وجل ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له دنياه ولا آخرته قال قلت وما هن قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي أخرجه الطبراني في الكبير وعن علي كرم الله وجهه أربعة انا شفيع لهم يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه

ولسانه أخرجه الديلمي وجاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اجعلوا أهل بيتي مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس فان الجسد لا يهتدي الا بالرأس والرأس لا يهتدي الا بالعينين وعن حذيفة رضي الله عنه من اثناء حديث طويل قال قال عليه السلام يا أيها الناس ان الشرف والفضل والمنزلة والولاية لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم وذريته فلا تذهبن بكم الاباطيل أخرجه ابن حبان في الكبير وأخرج الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه واله وسلم قال خيركم خيركم لاهلي من بعدي وأخرج الخطيب عن عثمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال من صنع الى أحد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعلي مكافأته اذا القيني وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وكان أبوهما صالحا انه قال حفظا بصلاح أبيهما وما ذكر عنهما صلاحا وروي انه كان بينهما سبعة أو تسعة آباء فكيف لا تحفظ ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم به وان كثرت الوسائط بينهم وبينه ومن ثم قال جعفر الصادق رضي الله عنه احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين وكان أبوهما صالحا أخرجه عبد العزيز ابن الاخضر في معالم العترة ونقل السيد السمهودي عن الحافظ جمال الدين الزرندي قال يروى ان علي بن الحسين رضي الله عنهما قال أيها الناس ان كل صمت ليس فيه فكر فهو عي وكل كلام ليس فيه ذكر الله فهو هباء ألا ان الله عز وجل ذكر أقواما بآبائهم فحفظ الابناء للآباء قال تعالى وكان أبوهما صالحا ولقد حدثني أبي عن آبائه انه كان التاسع من ولده ونحن عترة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم احفظونا لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم

قال الراوى فرأيت الناس يبكون من كل جانب قال بعض العلماء اذا كان الله تعالى أوصى بأولاد الصالحين فقال وكان أبوهما صالحا فما ظنك بأولاد الاولياء اذا كان كذلك في أولاد الاولياء فما ظنك باولاد الشهداء ثم ما ظنك بأولاد الصديقين ثم ما ظنك باولاد النبيين ثم ما ظنك باولاد المرسلين ثم ماعسى أن يعبر به عن أولاد سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم (ولقد ورد) في هذا الباب أحاديث جمة وعمل بمقتضاها أكابر هذه الامة وذلك معلوم مشهور وفي سير السلف مذكور ولا بأس هنا بالاشارة الى شيء من ذلك ترغيبا وتشويقا الى القيام بحق أولئك (فنقول) صح عن الصديق رضي الله عنه انه قال والله لان أصل أحب الي من ان أصل قرابتي لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولعظيم حقه الذي جعله الله على كل مسلم وصح عنه أيضا قوله والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب الي ان أصل من قرابتي وصح قوله رضي الله عنه أيها الناس ارقبوا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم في اهل بيته وثبت في صحيح البخاري حمل الصديق رضي الله عنه للحسن بن علي رضي الله عنهما مع ممازحته لعلي بقوله وهو حامل للحسن بأبي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وعلي رضي الله عنه يضحك ففعل ذلك الصديق رضي الله عنه ادخالا للسرور على قلبه وقلب أبيه وأمه رضي الله عنهم أجمعين وأخرج الدارقطني عن عبد الرحمن الاصبهاني قال جاء الحسن الى أبي بكر رضي الله عنهما وهو على المنبر فقال انزل من مجلس أبي فقال صدقت والله انه لمجلس أبيك ثم أخذه فاجلسه في حجره وبكى فقال علي رضي الله عنه أما والله

ما كان

ما كان عن رأيي قال صدقت والله ما اتهمتك (ووقع) نظير ذلك للحسين السبط رضي الله عنه مع سيدنا عمر بن الخطاب وهو على المنبر فقال له عمر منبر أبيك والله لا منبر أبي فقال علي والله ما أمرت بذلك فقال عمر والله ما اتهمناك وأخذه عمر وأقعده الى جنبه وقال هل أنبت الشعر على رؤسنا الا أبوك أي وهل نلنا الرفعة الا به ولما فرض رضي الله عنه للناس عطاءهم قالوا له ابدأ بنفسك فابى و بدأ بالأقرب فالأقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل اليه رضي الله عنه مرة مالا يفرقه فبدأ بالحسن والحسين رضي الله عنهما فالتفت اليه ولده عبد الله بن عمر وقال يا أبت انا أحق ان تقدمني بالعطية لكانتي في الخلافة فقال يا بني ايت لك بأب كأبيهما أو جد كجدهما حتى أقدمك بالعطية وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحب الحسن والحسين ويقدمهما على ولده وعن يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد بن حسين قال استأذن حسين بن علي رضي الله عنه على عمر بن الخطاب فلم يؤذن له فجاء ينتظر فجاء عبد الله بن عمر يستأذن فلم يؤذن له فانصرف قال فقال حسين ان لم يؤذن لابن عمر لا يؤذن لي فانصرف قال فقال عمر علي بالحسين فجيء به فقال يا أمير المؤمنين استأذنت فلم يؤذن لي فجاء عبد الله بن عمر فاستأذن فلم يؤذن له فقلت ان لم يؤذن له فلا يؤذن لي فقال عمر أنت أحق بالاذن منه وهل أنبت الشعر في الرأس بعد الله الا أنتم اذا جئت فلا تستأذن وقال رضي الله عنه مرة للزبير بن العوام هل لك ان نعود الحسن بن علي فانه مريض أما علمت ان عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة (وقال الشعبي) رضي الله عنه كما في الشفاء

القاضي عياض صلى زيد بن ثابت على جنازة فقربت له بغلته ليركب فجاء ابن عباس رضي الله عنهما فاخذ بركابه فقال زيد خل عنك يا ابن عم رسول الله فقال هكذا أمرنا ان نفعل بالعلماء فقبل زيد ابن عباس رضي الله عنهما وقال هكذا أمرنا ان نفعل باهل بيت نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم (قال) العلماء رضي الله عنهم ومن ههنا علم ندب اعتيد في جهة اليمن بل وفي غيرها من الامصار من تقبيل يد الشريف مطلقا صغيرا كان أو كبيرا عالما كان أو جاهلا اذ كلام سيدنا زيد رضي الله عنه مصرح بندب ذلك واستحبابه للامر به ولم ير ان ذلك لاسيما ان صحت فيه النية مما يسر النبي صلى الله عليه واله وسلم ويسر فاطمة رضي الله عنها وان ذلك يوجب لفاعله شفاعتهم ودخوله في اشياعهم ومحبيهم مع ما يحكى أيضا ان في شم رائحتهم امانا من الجذام فافهم وقد قبل كعب رضي الله عنه يدي النبي صلى الله عليه واله وسلم وركبتيه حين نزلت توبته وفي حديث وفد عبد القيس انهم قبلوا يده صلى الله عليه واله وسلم فلم ينكر عليهم وما أحسن قول قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن عمر الخفاجي الحنفي

﴿ شعر ﴾

قبل يد الخيرة أهل التقى * ولا تخف طعن أعاديهم

ريحانة الرحمن عباده * وشمها لثم أياديهم

وهو مأخوذ من قول الامام الكبير الولي عيسى بن حجاج اليمني وكان كل من دخل عليه أو خرج يقبل يده فانكر بعض الناس عليه في ذلك فقال العبد المؤمن ريحانة الله في ارضه ولا بأس بشم الريحان في الدخول والخروج

والخروج انتهى (قلت) ماذكرهنا من ندب التقبيل واستحبابه فهو بالنسبة لمريد ذلك فى محبى أهل البيت أما فى حق أهل البيت الطاهر فاللازم عليهم ان لا يتركوا أحدا يقبل أيديهم وان جرت به العادة فى بعض البلدان وان يأنفوا من ذلك اقتداء به صلى الله عليه وآله وسلم وبأسلافهم من أئمة أهل البيت كامير المؤمنين على بن أبى طالب والحسنين وزين العابدين والباقر والصادق والرضى والكاظم وغيرهم من الائمة رضوان الله عليهم فانهم كانوا يخالطون الناس ويصافحونهم المصافحة المعتادة وان اتفق على الندور تقبيل يد احدهم فان ذلك عن كره له ولا يبعد ان يدخل من يحب تقبيل الناس يده فضلا عن من يدعيه حقا له فى حديث من سره أن يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار ومع هذا فالطبع السليم يحكم على من يحب تقبيل الناس يده وعلى حرصه المقبل عسى ان يكون خيرا منه فى كثير من الخصال أو من منه انه مغفل أو متكبر وكلا الوصفين ذميم (رجعنا) الى ما كنا فيه من ذكر مادرج عليه السلف من تعظيم أهل البيت الطاهر رضوان الله عليهم أتى زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنهما مجلس ابن عباس رضى الله عنهما فقام اليه وقال مرحبا بالحبيب ابن الحبيب وكان سيدنا عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه آخذا بالحظ الاوفر من تعظيمهم وتوقيرهم والمبالغة فى اكرامهم وقد روى أنه دخل عبد الله بن الحسن المثنى عليه يوما فرفع مجلسه وأقبل عليه وقضى حوائجه ثم أخذ بعكنة من عكنه فغمزها حتى أوجعه وقال اذكرها عندك للشفاعة فلامه قومه فقال حدثنى الثقة حتى كانى أسمعه من فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

انه قال انما فاطمة بضعة منى يسرنى ما يسرها وأنا أعلم ان فاطمة يسرها ما فعلت بابنها وغمزت بطنه لانه ليس أحد من بنى هاشم الا وله شفاعة وربحوت ان أكون فى شفاعة هذا وبروى عنه رضى الله عنه انه يقول لو كنت من قتلة الحسين رضى الله عنه وأمرت بدخول الجنة لما فعلت حياء ان تقع عليه عينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ودخلت عليه يوما فاطمة بنت على بن أبى طالب رضى الله عنهما وهو امير المدينة فقال يا بنت على والله ما على وجه الارض أهل بيت أحب الى منكم ولانتم أحب الى من أهل بيتى وعن عبد الله بن الحسن المثنى قال أتيت عمر بن عبد العزيز فى حاجة فقال لى اذا كانت لك حاجة فارسل الى او اكتب لى بها فانى أستحى من الله ان يراك على بابى (وقد كان الامام) الاعظم أبو حنيفة رضى الله عنه من المتمسكين بولايتهم والمتمسكين بودادهم وكان يتقرب الى الله بالانفاق على المستترين منهم والظاهرين حتى نقل انه بعث الى مستترهم فى زمانه اثنى عشر الف درهم دفعة واحدة لاكرامه وكان يأمر أصحابه برعاية أحوالهم والاقتفاء لآثارهم والاقتداء بانوارهم (وكان) الامام مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه وارضاه ممن له اليد الطولى فى توقيرهم واكرامهم ومودتهم وقد نقل انه لما ضربه جعفر بن سليمان العباسى وكان أمير المدينة ونال منه ما نال حتى حمل مغشيا عليه فلما افاق قال أشهدكم انى قد جعلت ضاربى فى حل وسئل بعد ذلك فقال خفت ان اموت والقى النبى صلى الله عليه واله وسلم فاستحى منه ان يدخل بعض اله النار بسببى ذكره القاضى عياض فى كتابه الشفاء وقيل ان المنصور العباسى المشهور امران يقتص للامام مالك رضوان الله عليه

من جعفر المذكور فقال مالك أعوذ بالله والله ما ارتفع سوط عن جسمى الا وقد جعلته فى حل وابرأت ذمته لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانظر رحمك الله الى ما صنعه هذا الامام الذى هو من أتم الناس علما بتعظيم النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعظيم حقه وحق أهل بيته وقد بلغ به تعظيم جعفر العباسى هذا المبلغ فما ظنك بتعظيمه أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وذريته الذين هم بضعة منه صلى الله عليه وآله وسلم ولعمرى ان ذلك لسر وقر فى صدره لا يدركه الا أهل ذلك المقام من فحول الرجال ومن أمعن النظر فى معانى الآيات والاحاديث السابقة قدير ان يعظمهم هذا التعظيم (وقد كان) امامنا الاعظم القرشى المكرم أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعى المطلبي معظما لهم وموقرا وقد صرح بانه من شيعة أهل البيت حتى قيل فيه كيت وكيت فقال مجيبا عن ذلك

يا راكبا قف بالمحصب من منى * واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى * فيضا كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان أنى رافضى

وله رضى الله عنه فى هذا المعنى

قالوا ترفضت قلت كلا * ما الرفض دينى ولا اعتقادى
لكن توليت غير شك * خير امام وخير هادى
ان كان حب الوصى رفضا * فاننى أرفض العباد

وقد نقل البيهقى عن الربيع بن سليمان أحد أصحاب الشافعى رضى الله عنه قال قيل للشافعى رضى الله عنه ان أناسا لا يصبرون على سماع

منقبة أو فضيلة لاهل البيت فاذا رأوا أحدا منا يذكرها يقولون هذا رافضى ويأخذون فى كلام آخر فانشأ الشافعى رضى الله تعالى عنه يقول

اذا فى مجلس ذكروا عليا * وسبطيه وفاطمة الزكيه
واجرى بعضهم ذكرا سواهم * فايقن انه لسلقلقيه ٩
اذا ذكروا عليا مع بنيه * تشاغل بالروايات العليه
وقال تجاوزوا ياقوم هذا * فهذا من حديث الرافضيه
برئت الى المهيمن من أناس * يرون الرفض حب الفاطميه
على آل الرسول صلاة ربى * ولعنته لتلك الجاهليه

٩ هى التى تحيض من دبرها

وله أيضا

آل النبى ذريعتى * وهم اليه وسيلتى
أرجوا بهم أعطى غدا * بيدى اليمين صحيفتى

(وكان) الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه كثير الاحترام شديد المحبة والتعظيم لهم وكان اذا جاءه الشيخ أو الحدث من الاشراف لا يخرج من باب المسجد حتى يخرجهم فيكونون هم بين يديه ثم يخرج بعدهم وكان يلام فى تقريبه لعبد الرحمن بن صالح العلوى الشيعى فيقول سبحان الله رجل أحب قوما من أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو ثقة وقد ذكر ابن مفلح الحنبلى فى الآداب الشرعية انه تصادف الامام أحمد ابن حنبل رضى الله عنه عند باب الجامع بصبى من بنى هاشم صغير السن يريد الخروج من الباب فرأى الصبى الامام خارجا فوقف اجلالا للامام أحمد ليخرج الامام قبله فلما رآه الامام أحمد واقفا أحجم عن الخروج وأخذ

وأخذ بيد الغلام الهاشمي فقبلها ووقف حتى خرج الصبي قبله ثم قال الامام احمد رحمه الله ان هذا من أهل بيت أوجب الله علينا احترامهم انتهى وفي الشفاء للقاضي عياض رضي الله عنه قال قال أبو بكر بن عياش لو أتاني أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم لبدأت بحاجة علي قبلهما لقرابته من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولأن أخر من السماء أحب الي من أن أقدمه عليهما (وكان الشيخ عمر) بن الفارض قدس الله سره منهمكا في محبتهم ومودتهم وقد ذكر ذلك في ترجمته وله فيهم

ذهب العمر ضياعا وانقضى * باطلا اذ لم افز منكم بشى
غير ما أوتيته عقد ولا * عترة المبعوث حقا من قصى

وله أيضا

بعترته استغنت عن الرسل الورى * وأصحابه والتابعين الائمة

(وكان الشيخ) الاكبر والكبريت الاحمر الشيخ محي الدين ابن العربي نفع الله به على جانب عظيم وقدم راسخ في تعظيم أهل البيت ومعرفة حقهم وقد نقلت منه سابقا من كتابه الفتوحات المكية في حقهم ما يدلك قطعا على انه امام ذلك المقام وسلطان أولئك الكرام وقد روى انه أتى اليه بعض الاشراف ليعلمه العلم فاجلسه على شيء مرتفع وجلس الشيخ تحته وجعل يبكي ويقول له قال جدك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كذا فانظر الى هذا التواضع من هذا الامام على جلالة قدره وعلو منصبه لذلك الشريف الذي أتى به اليه ليعلمه لكن لا يعرف الفضل لاهل الفضل غير أولي الفضل وكما قيل * لا يعرف الدر الا عارفه القيم * (وقد كان) الشيخ العارف بالله تعالى أبو يزيد البسطامي رضي

الله تعالى عنه سقاء في بيت الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر رضى الله عنهم (وكان) الامام معروف الكرخى بوابا على دار الامام على ابن موسى الرضى (وكان الامام) العارف بالله تعالى عبد الوهاب الشعرانى رحمه الله كثير المحبة والتودد الى أهل البيت الطاهر ناشرا الوية الثناء بمالهم من المفاخر شديد الاحترام والتواضع لتلك العصابة على ماهى فيه لشرف العلم والولاية من الجلالة والمهابة وفى مانقلته عنه وماسأنقله أعظم شاهد على ذلك (قال) نفع الله به ومما من الله به على كثرة تعظيمى للاشراف وان طعن الناس فى نسبهم أدبا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان كانوا على غير قدم الاستقامة مثل آبائهم ثم أقل مقام أحدهم عندى ان أعامله بالاجلال والتعظيم كما أعامل نائب مصر وهذا خلق غريب قل من يعمل به من الناس واعلم ان من جملة تعظيمنا لمن ذكر ان لانتزوج أمة ولا زوجة طلقوها الى أن قال وكذلك لانعطيهم شيأ طلبوه منا ولو عمامتنا ولا ننظر الى امرأة من الشرفاء الالحاجة شرعية انتهى وقال أيضا فى الكتاب المذكور ومما من الله على معرفتى باصوات الشرفاء من ذكر وانثى من وراء حجاب وأميز بين صوت الشريف من صوت غيره كما أعرف كلام النبوة من المدرج فيه الى ان قال ومن فوائد معرفة صوت الشريف وجوب المبادرة الى القيام بحقه ولا أتوقف على رؤية العلامة فى عمامته انتهى ملخصا وقال نفع الله به سمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من حق الشريف علينا ان نفديه بارواحنا لسريان لحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودمه الكريمين فيه فهو بضعة من رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم وللبعض فى الاجلال والتعظيم والتوقير مالاكل وحرمة جزئه صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته كحرمة جزئه حيا على حد سواء وقال قدس سره كان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول اصطنعوا الايادى مع الاشراف لكانهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانووا بذلك الهدية والمودة فى القربى دون الزكاة فان لهم فى اعناقنا عبودية لا يمكننا ان نقوم بحقها مع ما لجدهم صلى الله عليه وآله وسلم من الحق علينا انتهى وقال نفع الله به فى كتابه البحر المورود فى المواثيق والعهود أخذ علينا العهود ان لا نرى انفسنا قط على شريف ولا نتزوج له مطلقة ولو ثلاثا وان كان ذلك مما حاف الشرع فاننا ترك المباح وهذا الادب علينا ولو كان الشريف جاهلا فضلا عن كونه عالما ولا نرى قط أنفسنا عليه بعلم ولا عمل ولا صلاح وكذلك لا نأخذ العهد على شريف لان ذلك يصيره تحت حكمنا وخدمتنا اسوة المريدين ومقام الشريف يجل عن ذلك وكل من فى قلبه تعظيم لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم يستعظم ان يكون بضعة من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسلم تحت أمره وتصريفه وخدمته الخ ما اطال به مما سبق نقله عنه الى ان قال وكذلك ينبغى لنا ان لا نفتتح الذكر فى مجلس فيه شريف ولو كان أصغرنا سنا بل نامره اذا أبى ونسأل من فضله ان يستفتح بالجماعة تبركا ببضعة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واذا كان الشريف غلاما يخدم الناس فلا ينبغى لاحد ان يستخدمه ولو كان شيخ مشايخ فى العرف فانه لو كان معه أدب ما استخدم شريفا ولا مكنه ان يمشى خلف دابته ولا ان يحمل غاشيته سرجه ولا ان يحمل سجادته وأقله أدب هؤلاء حرموا الترقى

فى مقامات الطريق واعلم يا أخى ان تعظيمنا للشريف الذى طعن فى نسبه أوجه لنا عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من تعظيم الشريف الذى ثبت نسبه لان المحقق شرفه واجب على كل أحد تعظيمه فلا جميلة له فى تعظيمه وتأمل لو جاء شخص الى أحد أصحابك وقال انى من جماعة فلان وليس هو من جماعتك ولا من اخوانك فاكرمه وكساه واعطاه هدية على حسبك كيف تزداد فى ذلك الصاحب محبة لكونه أكرم من ذكر انه من جماعتك ببادى الرأى ولم يتوقف الى ان قال وكان أخى أفضل الدين رحمه الله اذا كان له حق على أهل البيت يسامحهم بما عندهم و يهاديهم زيادة على ذلك (ثم ساق) كلاما عن الشيخ الاكبر محى الدين نفع الله به ثم قال فقد علمت يا أخى انه يجب علينا اذا سألنا شريف شيأ من عروض الدنيا ان نعطيه له ولو لم يكن بيدنا شئ غيره فان لم يكن بيدنا ذلك الشئ وجب علينا الجزم بانه لو كان معنا ذلك الشئ لدفعناه له ونتأسف كل الاسف على ذلك كل ذلك لئلا تنتهك حرمة أولاد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فنمر عليهم فى الطرقات يسألون الناس ونحن كالبهائم السارحة من قلة الاعتناء بشأنهم ومن مر على قارعة الطريق ومعه شئ من الدنيا ولم يعطه له فذلك دليل على قلة محبته لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم وأهل بيته فليتفقد العبد نفسه فان من حق المحبوب ان لا يطلب شيأ ويمنعه حتى روحه كما فعل الشهداء بانفسهم فى قتال الكفار ولا ينبغى لاحد ان يتعالل فى منعه لهم ما طلبوه بقوله هذا الشريف قال الناس ان عنده قدر ذهب أو قالوا انه ليس بشريف أو انه رافضى فان ذلك حجة فى البخل واعطاؤنا الشئ لمن لم يثبت شرفه عندنا أوجه لنا عند رسول الله صلى الله

عليه

عليه وآله وسلم كامر وكونه يقدم عليا رضى الله عنه على أبى بكر وعمر
رضى الله عنهما لا يقدح فى شرفه لان تعصب الانسان لاجداده غالب
على الناس ولذلك قالوا من النوادر شريف سنى يعنى يقدم الشيخين على
جده ولا يخفى ان مسألة الحكم بين أولاد النبى صلى الله عليه وآله وسلم
وبين أصحابه لا يقضى فيها الا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم
القيامة وأما نحن فعبيد لاولاد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولاصحابه
والعبد ليس له مرتبة الحكم بين الاسياد لقصور نظره ودناءة اخلاقه
هذا كله اذا سألنا الشريف من غير قسم فان أقسم علينا
بجده صلى الله عليه وآله وسلم فاذا قال أعطونى جديدا أو رغيفا
أو دينار الاجل جدى اشتد علينا اكرامه ولو بيعنا نفوسنا فى
السوق واعطانه ثمنها كما وقع للخضر عليه السلام مع من سأله بالله شيأ
ولم يكن معه شئ وتأمل يا أخى لو كنت مع الباشا مثلا وقال لك انسان
لاجل مولانا الباشا أعطنى نصفا أو دينارا أو عمامتك أو ثوبك كيف كنت
تعطيه ماسأله بانشراح لاجل خاطر الباشا فيا ليتك جعلت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عندك مثل الباشا فى الاكرام وأين منك
قوله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أكون أحب اليه من نفسه وأهله
وولده والناس أجمعين ولعلك تقول انما فعلت ذلك خوفا من
الباشا ان يعاقبنى ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنده الرحمة علينا
والشفقة فنقول لو كنت مكرها ما ظهر السرور بذلك على وجهك
بانشراح فان السرور والمكره يظهر فيه التكلف فاذا قولك انا أحب النبى
صلى الله عليه وآله وسلم أكثر من جميع الخلق ما صح لك هذا كله اذا قاله

الشريف لاجل جدى فكيف اذا قال أعطونى لاجل الله لاسيما اذا قال ذلك فى المطاف والناس يسمعونه وعندهم الآلاف من الذهب ويتغافلون عنه فاين اجلال الله عز وجل نسأل الله اللطف (ثم قال) وكان سيدى على الخواص رحمه الله يقول لو دخل الشريف على عيالى من غير اذنى ما تأثرت لانه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكرم جميع بدنه لذلك البضعة وكان يقول لا ينبغى لمسلم ان ينظر الى شريفة فى ازارها وخمارها وخفها ثم يقول لمن يراها فى ذلك يا أخى أنت لو رأيت شخصا يمعن النظر الى ابنتك وهى مارة فى وجهها ويديها ورجليها أما كنت تتشوش منه وكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى فينبغى للتدين اذا بايع شريفة أو قصدها أو داواها ان لا يفعل ذلك الا وهو فى غاية الخجل والحياء من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لاسيما بائع الخفاف وان كنت يا أخى تخاف تبايع الشريفة منتقبة فاستأذن بقلبك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى النظر اليها والنظر بغير شهوة وان لم تكتف الا برؤية الشهود فاشهد عليها كذلك وأمرهم ان يكونوا فى غاية الخجل وحذرهم ان لا ينظروا الا بقدر الحاجه وان كنت يا أخى كامل المحبة لاولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنت فى سعة من الرزق فاهد اليهم ما يريدون شراءه منك فان الهدية لا تتوقف على رؤية واحذر يا أخى اذا كانت لك بنت أو اخت مثلا ولها جهاز كبير وخطبها شريف فقير لا يملك غير ما يطاق عليه مهر ونفقة يومه وليلته فقط ان تمتنع من ذلك بل زوجه ولا ترده اكراما لرسول الله صلى الله عليه واله

وسلم

وسلم وذلك ان الفقر ليس بعيب ترد به الخطبة بل هو شرف وقد سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربه عز وجل أن يحييه مسكينا ويميته مسكينا او يحشره في زمرة المساكين وقال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا أى لا يفضل منه شئ لا في غداء ولا في عشاء فشئ اختاره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لذريته وأهل بيته فهو في غاية الشرف (وقد رد) شخص من أصحابنا شريفا على وجه الازدراء له من حيث فقره فقت ونحو بت دياره وافتقر بعد اتساعه حتى صار يسأل على الابواب نسأل الله العافية وكذلك اذا دعينا الى وليمة ان لا نجلس بصفة عالية أو فرش نفيس حتى تنظر ينا وشه مالاهل ثم أحد من الشرفا فو ان نجلس في مرتبة فوقه فان كان هناك شريف وعزم علينا بالجلوس على تلك المرتبة جلسنا امتثالا لامره انتهى كلام الشيخ عبد الوهاب الشعراوى نفع الله به من كتابه البحر المورود (وقال) في موضع آخر من كتابه المنن قال ومما من الله به على عدم الدعاء على شريف وعدم التوجه فيه الى الله اذا ظلمنى أو آذانى ببعض ذنوبي لانه بضعة من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد سألنى مرة أولاد عم الشريف أبي نمى السلطان بمكة انى أتوجه فيه الى الله ليعزل أو يموت وزعموا أنه ظالمهم فقلت لهم لا يصح التوجه الى الله في شريف أبدا ولا في موالهم فضلا عنهم لحديث مولى القوم منهم ثم بتقدير ان الفقير يتوجه الى الله فيما سئل فلا بد له من جعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واسطته في ذلك يقينا أو ظنا ومن ادعى من الفقراء انه يقضى حوائج الناس بغير واسطة رسول الله صلى الله عليه وا له وسلم فهو جاهل بما ذكرناه فانه صلى الله عليه واله وسلم ترجمان الحضرة وكيف

يقول الانسان يارسول الله اقتل ولدك الفلانى لاجل ولدك الفلانى أو اعزله هذا منزل ضيق فقالوا الى قد وعد ناشخص من الفقراء بقتل ابى غى فى هذه السنة فقلت لهم انه كذاب ثم ان السنة مضت وأبوغى يرزق الى الآن فاحسن أحوال الفقير اذا سأله شريف ان يتوجه فى شريف ان يقول يارسول الله أصلح بين أولادك فانهم سادتنا ولايهون علينا ان يؤذى بعضهم بعضا ودل كل واحد منهم واعطفه على رحمه وقرابته هذا أحسن ما يقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى (تنبيه) ذكر الشيخ عبد الوهاب الشعرانى قدس الله سره فى أول مقالته التى قبل هذه ان تعصب الشخص لاجداده غالب على الناس ثم قال ولهذا قالوا من النوادر شريف سنى وقد نقل هذه المقالة غيره أيضا وليت شعرى الى من تعزى هذه المقالة ومتى كان وجود الشريف السنى من النوادر وفى أى زمان كان ذلك فان كتب السير والتواريخ ناطقة ومصرحة بان أجلة سادات السنة السنية وقادات اعلام الملة المحمدية هم أهل البيت الطاهر والشرف الباهر وهم الائمة الذين يهتدى بانوارهم فى كل زمان والادلة الذين يقتدى بآثارهم فى كل أوان وهم والله كما قال شاعرهم الكميت الاسدى فى حقهم

المصيبون باب ما اخطأ الناس * ومرسى قواعد الاسلام

وكيف يسوغ الحكم بمخالفة السنة على معظم أحد السببين الذين قدم المعذرة الينا رسول صلى الله عليه وآله وسلم بهما وأخبرنا ان من تمسك بهما ان يضل وان من تقدمهما هلك ومن تأخر عنهما هلك وأمرنا ان نتعلم منهم ولا نعلمهم وان مخالفيهم حزب ابليس وانهم لن يدخلونا باب ضلالة ولم يخرجونا

يخرجونا من باب هدى وان الله جعل فيهم الحكمة فالحق بالنص ما أوضحوه وقالوه والطريق المستقيم ما سلكوه وكان الاحق والاولى ان يقال من النوادر شريف غير سنى لان البطون العظام والعائلات الكثيرة العدد من هذا البيت المطهر كلهم والحمد لله سنيون معتقدا ومشربا كالسادة العلوية الحسينيين بحضرموت وبجاوة والهند وكاشراف الحجاز بنى قتادة الحسنيين وكالسادة الرفاعية الحسينيين بالشام والعراق وكالسادة الجيلانية الحسينيين بالعراق والهند وكالسادة الاهدلية الحسينيين باليمن وكالسادة الادريسية بالغرب وغيرهم من العائلات المباركة المنتشرة فى اقطار الدنيا فهؤلاء هم أساطين السنة والجماعه وهؤلاء دهاقين هذه البضاعه ولم يكن من أهل البيت الشريف من هو على رأى الشيعة فى الانتقاد على الصحابة الا قليل بالنسبة لاهل السنة منهم كبعض أشراف اليمن و بقايا فى طهران والهند ونبذة فى العراق وفقهم الله للصواب (نعم) محبة الشخص لآبائه ونشره محاسنهم وتعداده مفاخرهم وفضائلهم وموالاته من والاهم وميله الى من عظمهم وأحبهم أمر طبيعى وحال محمود ما لم يتطرق الى غلو نهى عنه الشرع أو يتعدى الى انتقاص من عظم الله شأنه وعليه فلا يجوز ان ينسب الى مذموم التشيع من لا يزال من الاشراف ناشرا اعلام الثناء على جده أمير المؤمنين كرم الله وجهه ومطلقا عنان اللسان بمدحه ومعلنا على رؤس الاشهاد محبته وتعظيمه وما أحسن ما قاله امامنا الاعظم محمد بن ادريس الشافعى رضوان الله عليه فى هذا المعنى

قالوا ترفضت قلت كلا * ما الرفض دينى ولا اعتقادى

لكن توليت دون شك * خير امام وخير هادى
ان كان حب الوصى رفضا * فاننى أرفض العباد

(تنبيه آخر) يجب ويتأكد على الناس عموما وعلى أهل البيت الشريف خصوصا تعظيم وتوقير أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصحبتهم جميعا لانهم نجوم الهداية ورجال الرواية والدراية وهم أفضل الناس بعد الانبياء عليهم السلام وقد أثنى الله عليهم فى كتابه العزيز ووردت فى فضلهم الاحاديث الصحيحة وجاءت بذلك النصوص الصريحة ويكفى المنصف من ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اختار أصحابى على العالمين سوى النبيين والمرسلين وقوله عليه الصلاة والسلام الله الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن أحبهم فبحبى أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك ان يأخذه رواه الترمذى وقوله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبوا أصحابى فوالذى نفسى بيده لو انفق أحدكم مثل أحد ذهبا مابلغ مد احدهم ولا نصيفه (قال الولى) أبو زرعة العراقى رحمه الله عليه فى هذا الحديث اليأس من بلوغ من بعدهم مرتبة أحدهم فى الفضل فان هذا المفروض من ملك الانسان بقدر احد ذهبا محال فى العادة لم يتفق لاحد من الخلق وبتقدير وقوعه لاحد وانفاقه فى طريق الخير لا يبلغ الثواب المترتب عليه ثواب الواحد من الصحابة اذا تصدق بنصف مد من شعير ومن المعلوم ان الواحد منهم قد انفق كذا وكذا أنصاف امداد فى سبيل الله انتهى (اما ما) قاله بن عبد البر من جواز كون غير الصحابى أفضل منه

فانما هو مع قطع النظر عن خصوصية الصحبة والا ففى هذا الحديث وغيره رد واضح عليه ومثل ذلك ماقالوه من جواز كون غير الشريف أفضل منه فان ذلك بقطع النظر عن خصوصية البضعة الكريمة ونظيره أيضا ماوقع من الخلاف فى التفضيل بين فاطمة وعائشة رضى الله عنهما فان من المعلوم بديهة ان من قال بافضلية عائشة على فاطمة انما حكم بذلك نظرا الى كون عائشة أكثر علما وتلقيا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمة أما بالنظر الى خصوصية البضعة الكريمة فحاشا ان يفضل على بضعته صلى الله عليه وآله وسلم أحد كائنا من كان وقد أشار الى ذلك العلامة اللقانى فى شرحه على مقدمة الجوهرة (وقال السبكى) رضى الله عنه الذى اختاره وأدين الله به ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل ثم أمها خديجة ثم عائشة عليهن رضوان الله تعالى انتهى (ثم ان الصحابة) رضوان الله عليهم متفاوتون فى الفضل قال تعالى لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة وقد ورد فى حق أهل السوابق منهم والتقدم أحاديث كثيرة وخص مشاهيرهم بخصوصيات النبى صلى الله عليه وآله وسلم ليس هنا محل شرحها وأفضلهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم وبعض أهل السنة يفضل عليا على عثمان وبعضهم يتوقف بينهما وهو مختار الامام مالك والى هذا القول يشير كلام ناظم الزبد حيث يقول

و بعده فالافضل الصديق * والافضل التالى له الفاروق
عثمان بعده كذا على * فالستة الباقون فالبدرى

ومع هذا فلكل منهم فضائل تخصه لا توجد فى غيره وكل الصحابة رضوان

الله عليهم عدول وثقاة وامناء يجب احترامهم و برهم واعتقادهم وحسن الثناء عليهم وأن لا يذكر أحد منهم بسوء ولا يغمص عليه أمر بل تذكر حسناتهم وفضائلهم وحميد سيرهم ويسكت عما وراء ذلك كما قال عليه السلام اذا ذكر أصحابي فامسكوا وينبغي أيضا تأويل ما يشكل علينا مما شجر بينهم باحسن التأويلات لان ذلك أمره روغ منه والاضراب من أخبار المؤرخين وجهلة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين القادحة في أحد منهم واثبات أجر الاجتهاد لكل منهم واعتقاد اصابته باجتهاده لا فيما أداه اليه وذلك هو الاسلم وهو الحق ان شاء الله تعالى بلا ريب وما أحسن ما قاله في همزيته الامام أبو سعيد الابوصيري رحمة الله عليه في حقهم رضي الله عنهم

كلهم في أحكامه ذو اجتهاد * وصواب وكلهم اكفاء

رضي الله عنهم ورضوا عنه * فاني يخطو اليهم خطاء

(ولنرجع) الى ما كنا فيه من ذكر ما درج عليه السلف من تعظيم أهل البيت الطاهر وما قالوه في حقهم رضي الله عنهم (قال) في نور الابصار كان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه اذا جاس اليه شريف يظهر الخشوع والانكماش بين يديه و يقول انه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يقول من آذى شريفا فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يقول يتأكد على كل صاحب مال اذا رأى شريفا عليه دين أن يفديه بماله لانه جزء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يقول لا ينبغي لمن يؤمن بالله ويحب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن يتوقف عن تعظيم الشريف والاحسان اليه حتى

يعرف صحة نسبه بل يكفيه تظاهر الشريف بالشرف وذلك أوجه للؤمن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حيث انا عظمناه ووقرناه من غير توقف على صحة النسب انتهى ﴿ فائدة ﴾ سألت بعض الفضلاء عن قول سيدى ابراهيم المتبولى وكذلك سيدى عبد الوهاب الشعرانى قدس الله سرهما ان تعظيمنا للشريف الذى لم يثبت نسبه أوجه عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تعظيم الشريف الثابت النسب فأجابنى بما معناه ان تعظيم الشريف الثابت النسب هو من قبيل الفروض الواجبة على كل انسان فيكون القائم به قائما بالفريضة التى هو مجبور شرعا على فعلها وتعظيم الشريف الذى لم يثبت نسبه ثبوتا شرعيا هو من قبيل النوافل التى يتقرب بها العبد الى ربه ومن المعلوم ان التقرب بما لم يكن الشخص ملزوما به ولا مأثوما بتركه من ذلك التعظيم دليل قوى على ان رغبته ومحبته فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعظم وأجل من رغبة ومحبة من يقتصر على التعظيم المفروض للثابت النسب وعليه فيثاب الشخص على تعظيم الشريف الثابت النسب ثواب الفرض ويثاب على تعظيمه للشريف الذى لم يثبت نسبه ثواب النافلة وفى كل ذلك خير كثير وقال بعض العلماء شرف السيادة فوق شرف العلم لان السيادة جوهر والعلم عرض ومثل هذا ما أجاب به بعض الصوفية وقد سئل عن شريف جاهل وعالم غير شريف أيهما أفضل فأجاب بأفضلية الشريف الجاهل قال ألا ترى انه لو جن ذلك الشريف فان شرفه وفضيلته باقية ولو جن ذلك العالم لذهبت عنه تلك الفضيلة (وفى فتاوى) الامام العلامة خاتمة المحققين أحمد بن حجر الهيتمى رضى الله

عنه وقد سئل هل الشريف الجاهل أم العالم العامل أفضل وأيهما أحق بالتوقير اذا اجتمعا وأريد تفريق نحو قهوة عليهما فأيهما أولى بالبداءة أو أراد شخص التقبيل فأيهما يبدأ به (فاجاب) رضى الله عنه بقوله فى كل منهما فضل عظيم اما الشريف فلما فيه من البضعة الكريمة التى لا يعادلها شىء ومن ثم قال بعض العلماء لا اعادل ببضعته صلى الله عليه واله وسلم احدا واما العالم العامل فلما فيه من نفع المسلمين وهداية الضالين فهم خلفاء الرسل و وارثو علومهم ومعارفهم فيتعين على الموفق ان يرى للكل من الاشراف والعلماء حقهم من التوقير والتعظيم والمبدوء به اذا اجتمعا الشريف لقوله صلى الله عليه واله وسلم قدموا قريشا ولما فيه من البضعة الشريفة والمراد بالشريف المنسوب الى الحسن والحسين كرم الله وجههما والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى وازيدك على هذا أيضا ان الشيخ الحسن البيرقى قدس الله سره سئل عن رجلين وليين أحدهما من الآل والآخر من غيرهم فقال

آل النبى لهم فى نفس نسبتهم * سر عظيم له فى المجد غايات
والاولياء وان جلت مراتبهم * فى رتبة العبد والسادات سادات

(انتهى) ويحسن فى هذا المعنى انشاد ما قيل

فما كل ازهار الرياض اريجة * ولا كل أطيار الفلا تترنم

(وقد نص) العارف بالله القطب الشعرانى نفع الله به فى عهوده على انه لا ينبغى لمشايخ الطريق ان يأخذوا العهد على السادة أهل الشرف والسيادة ولا يليق أن يجعلوهم تلامذة لهم لان الشيخ مهما

ترقى

ترقى فى المقامات وانكشفت له حجب المغيبات وشاهد بانوار بصيرته أسرار الكائنات لا يصل الى المقام الذى وهبه الله الشريف بلا تعب وخص به صاحب السيادة بلا نصب ولا وصب وفى جامع الفتاوى من كتب الحنفية ولد الامة من مولاها حر وولد العلوى من جارية الغير برضاه او بنكاح لا يدخل فى ملك مولاها ولا يجوز بيعه كرامة وشرفا لجده محمد صلى الله عليه واله وسلم ولا يشاركه فى هذا الحكم احد من أمته انتهى (قال العلامة) محمد بن عمر بحرق الحضرمى فى كتابه الحسام المسلول واذا كانت العقول والعادات بل الشرائع تقتضى انزال الناس منازلهم واحترام ابناء الفضلاء ومن ينتسب اليهم سواء اتصل المأمور له بذلك منهم بالاحسان أم لا حتى أمر الله وليه الخضر ونجيه موسى عليهما السلام بمراعاة من كان ابوهما صالحا فما ظنك بمن يدلى الى من أرسله الله رحمة للعالمين ومن به على المؤمنين وانقذهم به من خسران الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين

ومن هو الاية الكبرى لمعتصم * ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

واى رقبة لم تثقله منته الجليله وأى فرقة لم تستغرقها اياديه الجزيله واذا كان ابناء الرجل الرئيس بل وعشيرته بل وغلمانه واتباعه وقبيلته بل واهل بلده وأهل قطره بل واهل عصره قد يسودون بسيادته ويفتخرون على من سواهم بفضله ويعلون بعلو منصبه ونبله هل أحد أجل قدرا وأعظم مرتبة وفخرا ممن ينتسب أهل البيت اليه ويعولون فى الدنيا والآخرة هم ومن سواهم عليه خيرة العالم وسيد ولد آدم صاحب الحوض المورود واللواء المعقود الذى آدم ومن دونه تحته ذو المقام المحمود الذى

يغبطه به الاولون والآخرون والشفاعة العظمى التى يعجز عنها أولوا العزم ويقول انا لها صلى الله عليه وعلى آله وأهل بيته صلاة هو لها أهل كما ينبغى لعظيم قدره وشرف مكانته دائما لا تنقطع أبدا الآبدين ومن كان هذا شأنه فنسبة كل شريف الى شرفه كقطرة فى البحار الزاخرة واذا تشرف قوم غيره واجلوا واحترموا شرف من انتسبوا اليه فشرف أهل البيت النبوى أولى وقدرهم الرفيع أعلى وبينهم وبين غيرهم فى الشرف مثل ما بين من تشرفوا به وبين غيره من البون الخ ما اطال به رحمة الله عليه (وقد ذكر) العلماء رضى الله عنهم أنه ينبغى ويتأكد تعظيم وتوقير واحترام سكان المدينة وقطانها وسدنة الحجرة وخدامها وهلم جرا الى خواصها وعوامها وكبارها وصغارها من كل من سكن ذلك المحل العظيم وجاور النبى الكريم وان عظمت اساءتهم وتحقق منهم ابتداع فان ذلك لا يخرجهم عن حكم الجار ولا يزيل شرف ساكنة الدار واذا ثبت هذا التبجيل والتعظيم ووجب ذلك الاكرام والتقديم لنسبة الجوار الى ذلك الحبيب والنزول بسوحه الخصيب فما بالك بوجوبه لاولاده الذى هو أصل شجرتهم الزكيه ومعين اسرارهم السريه وينبوع سلسبيل شرابهم ومقدم ذهابهم وايابهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين ولما حج هشام ابن عبد الملك فى أيام أبيه طاف بالبيت وجهد ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسى وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين على بن الحسين بن على رضى الله تعالى عنهم وكان من أجمل الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر

تنحى له الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من أهل الشام لهشام من هذا الذى هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا أعرفه مخافة ان يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامى من هو يا ابا فراس فقال الفرزدق

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقى النقى الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده انبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من أنكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما * يستوكفان ولا يعروهما العدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره * يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال اثقال اقوام اذا افترحوا * حلو الشمائل تحلو عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته * رحب الفناء اريب حين يعتزم
ما قال لا قط الا فى تشهده * لولا التشهد كانت لاءه نعم
عم البرية بالاحسان فانقشعت * عنه الغيابة والاملاق والعدم
اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهى الكرم
يغضى حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم
بكفه خيزران ريحها عبق * من كف أروع فى عرنينه شمم
يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
الله شرفه قدما وعظمه * جرى بذاك له فى لوحه القلم
أى الخلائق ليست فى رقابهم * لاولية هذا اوله نعم
من يشكر الله يشكر أولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الامم

ينمى الى ذروة الدين التى قصرت * عنها الاكف وعن ادراكها القدم
من جده دان فضل الانبياء له * وفضل أمته دانت له الامم
مشتقة من رسول الله نبعته * طابت مغارسه والخيم والشيم
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته * كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
من معشر حبهم دين و بغضهم * كفر وقربهم منجى ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * فى كل بدء ومختوم به الكلم
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم * أوقيل من خير أهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد جودهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما أزمة أزمت * والاسد أسد الشرى والبأس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من أكفهم * سيان ذلك ان أثروا وان عدموا
يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم * خيم كريم وايد بالندى هضم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم * ويستزاد به الاحسان والنعم

فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة وبلغ ذلك زين العابدين فبعث اليه باثنى عشر الف درهم وقال اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به فردها الفرزدق وقال يا ابن بنت رسول الله ماقلت الذى قلت الا غضبا لله عز و جل ولرسوله صلى الله عليه واله وسلم وما كنت لآخذ عليه شيأ فقال شكر الله تعالى لك ذلك غيرانا أهل بيت اذا أنفذنا أمرا لم نعد فيه فقبلها وجعل يهجو هشاما وهو فى الحبس فكان من هجائه قوله

أيحبسنى بين المدينة والتى * هى اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعينا له حولاء باد عيوبها

فبعث

فبعث اليه هشام واخرجه من السجن قلت وانما ذكرت هذه القصة بجملتها واثبت القصيدة برمتها مع ان غرضى فى هذه المجموعة نقل ما العموم أهل البيت من الفضائل لما تضمنته تلك الابيات الأبيات من مناقب أولئك السادات والائمة القادات ولما كان الحديث شجون وللناس مذاهب فيما يعشقون فلا باس بذكر شئ يسير ونزر حقير مما مدح به أولئك الرجال على سبيل العموم من الشعر الذى هو السحر الحلال لذوى الفهوم

أعد ذكر نعمان لنا ان ذكره * هو المسك ما كررته يتضوع

(ولنقدم) على ذلك قول أبي الريحانتين والجامع لشرف السيادتين ليث بني غالب على بن أبي طالب كرم الله وجهه قال

ليعلم الناس انا خيرهم نسبا * ونحن أفخرهم بيتا اذا فخروا
رهط النبي وهم مأوى كرامته * وناصر والدين والمنصور من نصروا
والارض تعلم انا خيرها كتبا * كما به تشهد البطحاء والمدر
والبيت ذو الستر لو شاؤا يحدثهم * نادى بذلك ركن البيت والحجر

ولحفيده الامام محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين

نحن على الحوض رواده * نذود ونسعد وراده
فما سادمن سادالا بنا * وما خاب من حبنا زاده
فمن سرنا نال منا السرور * ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا * فيوم القيامة ميعاده

ولابي الاسود الدئلى رضى الله عنه

أحب محمدا حبا شديدا * وعباسا وحمزة والوصيا

بنو عم النبي واقربوه * أحب الناس كلهم اليا
فان يك حبهم رشدا أصبه * ولست بمخطئ ان كان غيا

قالوا اراد بقوله ولست بمخطئ الخ انه ان كان حب هؤلاء الكرام غيا فما في الوجود غي انتهى (وللامام) الشافعي رحمة الله عليه في هذا المعنى قوله

لئن كان ذنبي حب آل محمد * فذلك ذنب لست عنه أتوب

وقد تقدم في هذا الكتاب جملة من شعره رضي الله عنه في حبهم فلا نطيل باعادته

وقد عاين أبو الحسن بن سعيد بالمشهد الكاظمي احتفال الشعراء بمدح أهل البيت وانكار من غلبت عليه الشقاوة وسد أذنيه فقال لمله يسمع نيلا من الصحابة رضي الله عنهم فاتى فلم يسمع الا مدح أهل البيت رضوان الله عليهم فقال

يا أهل بيت المصطفى مجالمن * يأبى مديحكم من الاقوام
والله قد أثنى عليكم قبلها * وبهديكم شدت عرى الاسلام
الله يحشر كل من عاداكم * يوم الحساب مزلزل الاقدام
ويرى شفاعة جدكم من دونه * ويجئ حوضكم طريد أوام

وقال عمرو بن العاص

لآل محمد عرف الصواب * وفي أبياتهم نزل الكتاب
وهم حجج الاله على البرايا * بهم وبجدهم لا يستراب

وبعدهما

ولا سيما ابي حسن على * له في المجد مرتبة تهاب

اذا

اذا طلبت صوارمه نفوسا * فليس لها سوا نعم جواب
و بين حسامه والدرع صلح * وبين البيض والبيض اصطحاب

ومنها

فان لم تبر من أعداعلي * فما لك في محبته ثواب

هذا كلام عمرو والفضل ماشهدت به الاعداء وللامام أبي سعيد الاباصيري رحمه الله تعالى في همزيته المشهورة

آل طه لكم بطه اتصال * بينته للدين طاه وهاء
ال بيت النبي طبتم فطاب الـ * ـمدح لي فيكم وطاب الرثاء
انا حسان مدحكم فاذا نحـ * ـت عليكم فانني الخنساء
سدتم الناس بالتقى وسواكم * سودته البيضاء والصفراء
آل بيت النبي ان فؤادى * ليس يسليه عنكم التأساء

وله قدس الله سره من اللامية المشهورة

آل النبي بمن أوما أشبهكم * لقد تعذر تشبيه وتمثيل
وهل سبيل الى مدح يكون به * لاهل بيت رسول الله تأهيل
ياقوم بايعتكم ان لاشبيه لكم * من الورى فاستقيلوا البيع أوقيلوا
جاءت على تلو آيات النبي لكم * دلائل هن للتاريخ تذييل
معاشر مارضوا الى لمبتهج * بهم وما سخطوا انى لمتكول
وان من باع في الدنيا محبتهم * يبغضه الله في الاخرى لمرذول
وحسب من نكلت عنهم خواطره * ان مات أوعاش تنكيل وتنكيل
ان المودة في قربى النبي على * لايستميل فؤادى عنه تحويل

﴿ وللاستاذ محمد بن الحسن البكري قدس سره ﴾

حبي لآل محمد * فرض علي مؤكد
ديني ومعتقدي أدين به الإله وأعبد
أخلصت فيهم نيتي * والله ربي يشهد
وجزمت انهم هم * خاب الذي يتردد
من غيرهم لي مسعف * من غيرهم لي مسعد
من غيرهم الا الرذا * ذوهم خضم مزبد
ان قستهم بسواهم * فالرأى منك مفند
هل تستوي الحصباء عند ذلك قيمة وزبرجد
يفني الزمان بمدحهم * وصفاتهم لا تنفد
عذبت مشارب حبهم * عندي وطاب المورد

وقال سيدنا قطب الارشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد قدس الله سره من قصيدته العينية بعد ان عدد جملة من أكابر أهل البيت

فهم الكثير الطيب المدعو لهم * من جدهم حين الزفاف الاتقى
بيت النبوة والفتوة والهدى * والعلم في الماضي وفي المتوقع
بيت السيادة والسعادة والعلا * ذو منبع الخيرات كل اجمع
بيت الامامة والزعامة والنهى * مقبل هم الامنات لمترع
قوم اذا أرخى الظلام سدوله * لم تلقهم رهن الوطا اوالمضجع
بل تلقهم عند المحارب قوما * لله أكرم بالسجود الركع
يتلون آيات القرآن تدبرا * فيه ولا كالغافل المتوزع
تبعوا على قدم الرسول وصحبه * والتابعين لهم فسل وتتبع
ومضوا على قصد السبيل الى العلى * قدما على قدم بجد اوزع

وقد

وقدقدمناقوله نفع الله به من التائية

وآل رسول الله بيت مطهر * محبتهم مفروضة كالمودة
هم الحاملون السر بعد نبيهم * ووراثه أكرم بها من وراثة

ولابى اسحاق المغربى روح الله روحه

فى فضلكم نزل الكتاب وعندكم * يا أهل بيت محمد تأويله
فالشرع مبنى على تشريعكم * والدين حبكم غدا اكليله

وللكميت بن زيد الاسدى الشاعر المشهور يذكر حب أهل هذا البيت الطاهر

طربت وماشوقا الى البيض أطرب * ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب
ولم يلهنى دار ولا رسم منزل * ولم تطربنى بنان مخضب
ولا انا ممن يزجر الطير همه * أصاح غراب أم تعرض ثعلب
ولا السانحات البارحات عشية * أمر سليم القرن أم مر اعضب
ولكن الى أهل الفضائل والتقى * وخير بنى حواء والخير يطلب
الى النفر البيض الذين بحبهم * الى الله فيما نابنى اتقرب
بنى هاشم رهط النبى وآله * بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب
خفضت لهم منى جناح مودتى * الى كنف عطفاه أهل ومرحب
وكنت لهم من هؤلاء وهؤلا * محبا على انى أذم وأرهب
وأرمى وأرمى بالعداوة أهلها * وانى لاوذى فيهم وأؤنب
بأى كتاب أم بأية سنة * ترى حبهم عارا وتحسب
فمالى الا آل أحمد شيعة * ومالى الا مشعب الحق مشعب
ومن غيرهم أرضى لنفسى شيعة * ومن بعدهم لا من أجل وأرحب

اليكم ذوي آل النبي تطلعت * نوازع من قلبي ظماء والبب
وجدنا لكم في آل حم آية * تأولها منا تقي ومعرب
فاف عن الامر الذي تكرهونه * بقولي وفعلي ما استطعت مجنب
ألم ترني في حب آل محمد * أروح واغدو خائفا أترقب
كأني جان محدث وكأنني * بهم يتقي من خشية العر أجرب
يشيرون بالايدي الي وقولهم * الا خاب هذا والمشيرون خيب
فطائفة قد أكفرتني بحبهم * وطائفة قالوا مسئ ومذنب
يعيبونني في حبكم بل يضرون وأعجب * على غيهم وضلالهم
وقالوا ترابي هواه ودينه * بذلك أدعى فيهم والقب
فلازلت فيهم حيث يتهمونني * ولازلت في اشياعكم اتقلب
على أي جرم أم بأية سيرة * أعنف في تقريظهم وأؤنب
اناس بهم عزت قريش فاصبحوا * وفيهم خباء المكرمات المطنب

﴿ ولبعضهم واجاد فيما قال ﴾

لله من قد بدا صفوه * وصفوة الخلق بنو هاشم
وصفوة الصفوة من بينهم * محمد النور أبو القاسم
وبيته أكرم بيت سما * كم عامل فيه وكم عالم
وناطق عن حكمة انشدت * من ناثر منهم ومن ناظم

﴿ وقال غيره ﴾

ان كنت تمدح قوما * لله من غير عله
فاقصد بمدحك قوما * هم الهداة الادله
اسنادهم عن أبيهم * عن جبرئيل عن الله

ولبعضهم رحمه الله

هم القوم من أصفاهم الود مخلصا * تمسك في أخراه بالسبب الاقوى
هم القوم فاقوا العالمين مناقبا * محاسنهم تحكى وآياتهم تروى
موالاتهم فرض وحبهم هدى * و بغضهم كفر وودهم تقوى
وقال غيره واذا الرجال توسلوا بوسيلة * فتوسلى حبي لآل محمد

﴿ ولبعضهم عامله الله باحسانه ﴾

آل النبي وجدنا حبكم سببا * يرضى الاله به عنا ويرضينا
فلا نخاطبكم الا بسادتنا * ولا نناديكم الا موالينا
أغنتكم عن مديح المادحين لكم * مدائح الله في طه وياسينا

﴿ ولغيره ﴾

اليهم كل مكرمة تؤول * اذا ما قيل جدهم الرسول
وليث قريش الضارى على * أبوهم وأمهم البتول
كفاهم من مديح الناس طرا * مديح الله والنعم الاصول

وللشهاب ابن معتوق الموسوى من انشاء قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال

به بنو هاشم زادوا علا وسنا * فكان نورا على نور لشيبهم
أصول مجد له في النص قد ضمنوا * وصولهم للاعادى في نصولهم
زهر الى ماء علياء به انتسبوا * أسموا الى البدر وافى الشهب بالرجم
من مثلهم ورسول الله واسطة * لعقدهم وسراج في بيوتهم
مازال فيهم شهاب الطور متقدا * حتى تولد شمسا من ظهورهم
قد كان سرا فؤاد الغيب يضمره * فضاق عنه فأضحى غير مكتتم

هواه ديني وايماني ومعتقدي * وحب عترته عوني ومعتصمي

ذرية مثل ماء المزن قد طهروا * وطهروا فصفت أوصاف ذاتهم

أئمة أخذ الله العهود لهم * على جميع الورى من قبل خلقهم

قد حققت سورة الاحزاب ما جحدت * اعداؤهم وابانت وجه فضلهم

كفاهم ما بعما والضحى شرفا * والنور والنجم من آى اتت بهم

هل آل حم هل في غيرهم نزلت * وهل أتى هل أتى الا بمدحهم

أكارم كرمت اخلاقهم فبدت * مثل النجوم بهاء في صفاتهم

أطايب يجد المشتاق تربتهم * ريحا تدل على ذاتي طيبهم

كأن من نفس الرحمن أنفسهم * مخلوقة فهو مطوى بنشرهم

يدرى الخبير اذا ما خاض علمهم * أى البحور الجوارى في صدورهم

تنسكوا وهم أسد مظفرة * فاعجب لنسك وفتك في طباعهم

في المحاريب رهبان وان شهدوا * حربا أبادوا الاعادى في حرابهم

أين البدور وان تمت سنا وسمت * من أوجه وسموها في سجودهم

وأين ترتيل عقد الدر من سور * قد رتلوها قياما في خشوعهم

اذا هم اعين تستنيم بهم * تدفق الدمع شوقا من عيونهم

قاموا الدجى فتجافت عن مضاجعها * جنوبهم واطالوا هجر نومهم

ذاقوا من الحب راحا بالنهى مزجت * فادركوا الصحو في حالات سكرهم

تبصروا فقضوا نحبا وما قبضوا * لذا يعدون أحياء بموتهم

سيوف حق لدين الله قد نصروا * لا يطهر الرجس الا في حدودهم

تالله ما الزهر غب القطر أحسن من * زهر الخلائق منهم حين جودهم

وله رحمة الله عليه من انشاء قصيدة أخرى قال

من

من معشر شرف الله الوجود بهم * وأنزلت فيهم الآيات والكتب
هم الملائك الا انهم بشر * على الورى خلفاء للهدى نصبوا
ابناء مجد كرام قبل ما فطموا * عن الرضاع لاخلاف الندى حلبوا
قوم اذا ذكر الرحمن من وجل * لانوا وان شهدوا يوم الوغى صعبوا
غر الوجوه مصاليت اذا نزلوا * عن السروج محاريب التقى ركبوا
لا يسكن الحق الا حيث ما سكنوا * وليس يذهب الا حيثما ذهبوا
بحور جود اذا هبت رياح وغى * ما جواد بجواد انهم سالوا عذبوا
اذا تنشقت رياهم عرفتهم * بانهم من جناب القدس قد قربوا
سكرى اذا اصبحوا اتدرى الصحابهم * من أى كاس طهور بالدجى شربوا

﴿ وله من أخرى رحمة الله عليه ﴾

سلالات الى المختار تعزى * وارحام به ذات اتصال
رووا سند المفاخر عن أبيهم * وعن اجدادهم شرف الخصال
فعالهم وأوجههم سواء * تمام بالجميل وبالجمال

﴿ وله من اثناء أخرى كان الله له فى الاخرى ﴾

من هاشم أهل المفاخر والتقى * والعلم والمعروف والايمان
بيت النبوة والرسالة والهدى * والوحى والتنزيل والفرقان
قوم تقوم فيهم أود العلى * والدين أصبح آيد الاركان
قد حالفوا سهر العيون وخالفوا * أمر الهوى فى طاعة الرحمن
من كل من كالبدر كاف وجهه * أثر السجود فزاد فى اللمعان
أشباح نور فى الزمان وجودهم * روح لهذا العالم الجسمانى

﴿ وله كان الله له من أثناء أخرى ﴾

يا بنى الوحى والنبوة أنتم * روحها والخواص من اقربائها
ولدتكم كرام من كرام * عترة مفخر العباء حواها
كم لكم فى الكتاب آيات مدح * بين الله فضلها وتلاها
تعلم الارض انكم لعليها * ثم أوتادها وخط استواها
قد نشرتم موتى البقاع فكنتم * روح سكانها وعصر صباها
وحكمتم على الليالى فخافنا * ملكتكم يد الزمان اماها
وصرفتم صروفها للاعادى * فاسرتم نفوسها فى عناها

ولاحينا السيد الجليل أبى الهدى محمد بن حسن الرفاعى الصيادى الحسينى اطال الله بقاه

دع الفكر واصبر فالزمان مصائبه * تزول وكم قلت بجمع مصائبه
اذا ازمة زادت وكرب تكاثرت * مصايبه والخطب عمت نوائبه
وضاق الفضاء فى صدم نازلة القضا
وضاقت على العبد الضعيف مذاهبه
فابواب أولاد الرسول لها الرجا
لحامل هم باعدته اقاربه
هم النعمة العظمى هم الغوث للورى
هم الغيث لكن لا تغب سواكبه
هم المدد العالى هم المشرب الذى
تعطر بالمسك الاذى شاربه
هم الكعبة الغراء والخيف والصفا
هم الحرم السامى الذى عز جانبه

هم

هم الحبل للطلاب في كل وجهة * هم البحر لكن لا تعد عجائبه
هم العضب لكن ليس يغمد نصله * هم الكنز لكن ليس يحرم طالبه
هم الكوكب المحمود في الارض والسما * هم الافق لكن لا تغيب كواكبه
هم البيت بيت الامن والمجد والتقى * وبالعسكر الغيبي حفت جوانبه
هم الاوصياء العارفون بربهم * وبالغيب قد سحت عليهم سحائبه
هم الاولياء المحقون بجدهم * وفي بيتهم تطوى وتبدو مناقبه
هم الهيكل العلوي في كل حضرة * أساليبه تحكي وتروى غرائبه
هم قاف قرب الله سينا الهدى الذي * تغشت بانوار النبي كتائبه
هم الحزب حزب الله حزب مؤيد * به الدين دهرا والذليل محاربه
هم علم جفر طرزته يد الخفا * بخط الهي تقدس كاتبه
هم العلم السامي على هامة العلا * وفي قعر بحر الارض حطت ذوائبه
هم ركب برهان خفي مطلسم * الى الملك والملكوت سارت نجائبه
هم القمر الوضاح والشمس والضحى
هم البحر لكن عنه زحت غياهبه
هم روح جسم الكون بل نور عينه * تشرف فيهم شرقه ومغاربه
الوذبهم والقلب أودى به الضنى * من الهم والغم المقرح غالبه

ولغيره كان الله له

أمعتمدي في حب آل محمد * جبر بغيك ولا نطقت بشهد
لو لم يكن في حب آل محمد * شككت أمك غير طيب المولد
من لم يكن متمسكا بحبالهم * فليعترف بولادة لم ترشد

ولشاعر زمانه الصفي الحلي من بديعيته المشهورة

وآله أمناء الله من شهدت * لقدرهم سورة الاحزاب بالعظم
آل الرسول محل العلم ما حكموا * لله الا وهدوا سادة الامم
بيض المفارق لا عار يدنسهم * شم الانوف طوال الباع والامم
هم النجوم بهم يهدى الانام و ينجاب الظلام و يهمى صيب الديم
لهم اسام سوام غير خافية * من أجلها صار يدعى الاسم بالعلم

﴿ وله أيضا رحمة الله عليه ﴾

يا عترة المختار يا من بهم * يفوز عبد يتولاهم
أعرف بالحسن محبى لكم * اذ يعرف الناس بسيماهم

﴿ وله بل الله ثراه ﴾

يا عترة المختار يا من بهم * أرجو نجاتى من عذاب اليم
حديث حبى لكم سائر * وسر ودى فى هواكم مقيم
قد فزت كل الفوز اذ لم يزل * صراط ودى بكم مستقيم
فمن أتى الله بعرفانكم * فقد أتى الله بقلب سليم

ولما أنشأ عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسى قصيدته التى فاخر بها آل النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأتى فيها من حيث المعنى بما تمجه الاسماع وتنفر منه الطباع رد عليه الصفى الحلى المذكور بما هو عند الناس معروف ومشهور وسنذكر أولا منتخب أبيات المعتز وان كانت دعوى باطلة لتعرف بذكر النقيضين حقيقة المناضلة قال ابن المعتز سامحه الله وعفا عنه

الا من لعين وتسكابها * تشكى القذا وبكاها بها
ترامت بنا حادثات الزمان * ترامى القسى بنشابها

و يارب

ويارب ألسنة كالسيوف * تقطع أرقاب أصحابها
وكم دمي المرء من نفسه * فخزقه حد انيابها
وان فرصة أمكنت في العدو * فلا تبد فعلك الابها
فان لم تلج بابها مسرعا * أتاك عدوك من بابها
وماناقع ندم بعدها * وتأمل أخرى وانى بها
ومايتقص من شباب الرجال * يزد في نهاها والبابها
نهيت بنى رحمى ناصحا * نصيحة بر بانسابها
وقد ركبوا بغيهم وارتقوا * معارج تهوى بركابها
وراحوا فرائس اسد الشرى * وقد نشبت بين أنيابها
دعوا الاسد تفرس ثم اشبعوا * بما تترك الاسد في غابها
قتلنا أمية في دارها * ونحن أحق باسلابها
ولما أبى الله ان تملكوا * نهضنا اليها وقمنا بها
ونحن ورثنا ثياب النبى * فكم تجذبون باهدابها
لكم رحم يابنى بنته * ولكن بنو العم أولى بها
فمهلا بنى عمنا انها * عطية رب حبانا بها
وكانت تزلزل في العالمين * فشدت الينا باطنابها

﴿ فاجاب عليه الصفى رحمة الله عليه بقوله ﴾

الاقل لشر عبيد الاله * وطاغى قريش وكذابها
أأنت تفاخر آل النبى * وتجحدها فضل انسابها
بكم باهل المصطفى أم بهم * فرد العداة باوصابها
أعنكم نفى الرجس أم عنهم * لطهر النفوس والبابها

اما الشرب واللهو من دأبكم * وفرط العبادات من دأبها
هم الصائمون هم القائمون * هم العالمون بآدابها
هم الزاهدون هم العابدون * هم الساجدون بمحرابها
هم قطب ملة دين الاله * ودور الرحاء باقطابها
تقول ورثنا ثياب النبي * فكم تجذبون باهدابها
وعندك لا تورث الانبياء * فكيف حظيتم باثوابها
أبوهم وصي نبي الاله * وأهل الوصية أولى بها
أجدك يرضى بما قلته * وما كان يوما بمرتابها
وكان بصفين من حزبهم * لحرب البغاة واحزابها
وصلى مع الناس طول الحياة * وحيدر في صدر محرابها
فهلا تقمصها جدكم * وهل كان من بعض خطابها
واذ جعل الامر شورى لهم * فهل كان من بعض أربابها
وقولك انتم بنو بنته * وذلك أدنى لانسابها
وقلتم بانكم القاتلون * أسود أمية في غابها
كذبت ولولا أبو مسلم * لعزت على جهل طلابها
وقد كان عبدهم لا لكم * راى عندكم قرب انسابها
وكنتم اسارى بطون الحبوس * وقد شفكم لثم اعتابها
فاخرجكم وحباكم بها * وقمصكم فضل جلبابها
فجازيتموه بشر الجزاء * لطغوى النفوس واعجابها
فدع في الخلافة فصل الخلاف * فليست ذلولا لركابها
وما أنت والفحص عن شأنها * وما قمصوك باثوابها

وما

وما ساورتك سوى ساعة * وما كنت أهلا لاسبابها
ودع ذكر قوم رضوا بالكفاف * وجاؤا القناعة من بابها
عليك بلهوك بالغانيات * وخل المعالي لاربابها
ووصف العذار وذات الخمار * ونعت العقار بالقابها
فذلك شأنك لا شأنهم * وجري الجياد باحسابها

﴿ وللحسن بن هانئ المعروف بابي نواس غفر الله له ﴾

من لم يكن علويا حين تنسبه * فما له في قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقا فاتقنه * صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فانتم الملأ الاعلى وعندكم * علم الكتاب وما جاءت به السور
مطهرون نقيات جيوبهم * تجري الصلاة عليهم اينما ذكروا

﴿ وله أيضا ﴾

قال لي قائل رأيتك تهوى * آل طه وغالا تجتبيهم
صار فرضا عليك تستغرق المد * ح جميعا فيهم وفي من يليهم
قلت ماذا أقول والكون طرا * يستمد النوال من ناديهم
انا لا استطيع أمدح قوما * كان جبريل خادما لابيهم

﴿ وللحسن بن علي بن جابر الهبل رحمة الله عليه ﴾

لكم آل الرسول جعلت ودي * وذلك أجل أسباب السعاده
ولواني استطعت لزدت حبا * ولكن لا سبيل الى الزياده
أعيش وحبكم فرضي ونفلي * واحشر وهو في عنقي قلاده
انا ضل عن مكارمكم لاني * كريم الاصل ميمون الولاده
أطال مجاهدا الملبف نصب * أضل ببغضكم أبدا رشاده

فان أسلم فأجرلم يفتني * وان اقتل فتهنئني الشهاده

﴿ وله رحمة الله عليه ﴾

مدحي لكم يا آل طه مذهبي * وبه أفوز لدى الاله وافلح

وأود من حبي لكم لوان لي * في كل جارحة لسانا يمدح

﴿ وله أيضا رحمه الله ﴾

يامنكرا فضل بني أحمد * كن للذي تسمعه منصتا

هل خاتم الرسل سوا جدهم * وهل أتى في غيرهم هل أتى

وللفقيه الاديب الشيخ أحمد بن عمر بن أبي ذيب الحضرمي البشامي رحمة الله عليه

عليهم سلام الله بيت مطهر * من الرجس منسوب له كل طاهر

محبتهم مبذورة في جبلتي * هيامي بها من قبل شد مأزري

توارثها آباؤنا وجدودنا * وآباؤهم من كابر بعد كابر

فحمدا لرب خصنا بودادكم * بني المصطفى حمد الشكور المثابر

لكم في فؤادي منزل حال دونه * سواد السويدا عن دخول المغاير

وما انا في حبي لكم متكلف * ولكنه طبع من الله فاطري

فاعظم ببيت أسست بمحمد * قواعده فوق الطباق العوامر

وما فيه الا كل حبر مقدم * وصدر به ازدانت صدور المحاضر

عليهم رضى من ذي الجلال ورحمة * وامن وروح في أصيل وباكر

﴿ وله رضي الله عنه من أخرى ﴾

بيت تود النجوم الزهر لو صنعت * سواره بل تمنت لو تخلله

حيث النبوة انهت سيرها ورست * والوحي أصبح موقوفا تنقله

وله

﴿ وله كان الله له من أخرى ﴾

الى الزهراء خير بنات حوا * وحيدرة أمير المؤمنينا
بني سر الوجود ومنتقاه * وخير الانبيا والمرسلينا
فهذا الفخر لا فخر ابن ام * يباهي بالملوك الاولينا
ففخر بني الرسول به تحالت * له أهل المفاخر صاغرينا

وللاديب محمود الساعاتي المصري رحمه الله من اثناء قصيدة قال

شرف على الشهب المنيرة مشرق * مترفع عن عرضة الشبهات
نسب قد انتظمت عقود جمانه * بيد التعفف لا يد الشهوات
وأرومة طابت فروع أصولها * رفعت باسناد وصدق رواة
تلك التي غرس النبي لدوحها * فاتت بكم من أطيب الثمرات
واتت بكم كالزهر فوق غصونه * لما ارتوت بسحائب الرحمات
من كل بر أو رؤف منكم * بالناس يخشى بارئ النسمات
ما همكم الا تجنب شبهة * أو صون عرض وابتذال هبات
من ولا من يشين ولا اذى * أتبعتموه قط للصدقات
انتم بنو الزهراء أنتم أنتم * أنتم من استبقوا الى الخيرات
الخاشعون الراكعون الساجدو * ن العاكفون أئمة الصلوات
من كل من عبد المهيمن طاعة * وأعان عانيه على الطاعات
وصغى لداعي الله لا اللاهي ولم * يسمع بسمعته من اللهوات
انتم وخير المرسلين ودينه * كالنور والمصباح والمشكاة
الآخذو خير المناقب والعلا * والتاركو سفسافكل صفات
الرافعو علم الهدى والخافضو * اصواتهم والصادقو الكلمات

من آل بيت طاهر وامات أنهم * رجس ولا اتهموا بفعل طغاة
لولا وجود بني الحسين أولي الهدى * كنا كمن ساروا بغير هداة
خير البرية نور أمة أحمد * وسراجها المنجي من الظلمات
جادوا بما وجدوا فاصبح برهم * في كل قطر واكف القطرات
يتوون ما عملوا به من صالح * لله والاعمال بالنيات
وهبوا وما اسفوا على ما اذهبوا * كلا ولا فرحوا بما هو آتي
فعليهم بعد الرسول مضاعفا * أزكى السلام واكمل البركات

ولما رأيت السن الحمد بعد ايحهم اعجبه وقلوبهم اسماعها مرتاحة ومبتهجه وشاهدت لائمة البلاغة الى ذلك البيت المعمور ولوجا ولمخدرات القرائح الى ذلك الفلك العالي صعودا وعروجا ولابكار المعاني في تلك الرياض الانيقة دخولا وخروجا وكنت قديما لفقت ابياتا انشدتها في خدمة ذلك الجناب الرفيع وتشبهت فيها باهل الادب ولكن أني يدرك الضالع شأو الظليع

مريضات بغيد وجاورت * أهل الحجاز فاين منك مرامها

استخفني على اثباتها الطرب لحديث المرء مع من احب وهي هذه

من غرامي بقرطها والقلاده * ان امت مغرما فموتي شهاده
غادة حل حبها في السويدا * ورمى سهمها الفؤاد فصاده
نحوها تنزع النفوس فلقا * ها لداعي مزارها منقاده
واذا هب نسيم عليها * هز تلك المعاطف المياده
زارني طيفها ومن بوعد * هل ترى الطيف منجزا ميعاده
من لصب يصب صيب دموع * مذ صبا نحوها اصابت فؤاده

ليس

ليس الا لها ولثغر البيـض * يثقام القريض اجرى جياده
يا عربيا بأي واد اقاموا * من فسيح البلاد صاروا مهاده
آل بيت الرسول أشرف آل * في الورى انتم واشرف ساده
انتم السابقون في كل فخر * اسس الله مجدكم واشاده
انتم للورى نجوم واقمار * واذا ما الضلال ارخى سواده
انتم منبع العلوم بلا ريب * وللدين قد جعلتم عماده
انتم نعمة الكريم علينا * اذ بكم قد هدى الاله عباده
لم يزل منكم رجال واقطا * ب لمن اسلموا هداة وقاده
انتم العروة الوثيقة والحبـ * ـل الذي نال ماسكوه السعاده
سفن للنجاة ان هاج طوفا * ن الملمات أو خشينا ازدياده
وبكم امن امة الخير اذ أنـ * ـتم نجوم الهداية الوقاده
اذهب الله عنكم الرجس اهل البـ * ـيت في محكم الكتاب افاده
وبتطهير ذاتكم شهد القر * آن حقا فيا لها من شهاده
لا بما قد عملتموه من الخيـ * ـر ولكن قضت بذاك الاراده
من يصلي ولم يصل عليكم * فهو مبد لذي الجلال عناده
معشر حبكم على الناس فرض * أوجب الله والرسول اعتقاده
فاز من رأس ماله من رضاكم * لم يخف قط ذات يوم كساده
حبكم يغسل الذنوب عن العبـ * ـد ولا غرو ان يزيل فساده
وبكم أيها الائمة في يو * م التنادي على الكريم الوفاده
يوم تأتون واللواء عليكم * خافق ما اجلها من سياده
والمحبون خلفكم في امان * حين قول الجحيم هل من زياده

فازوالله فى القيامة شخص * لكم بالودادأدى اجتهاده
كل من لم يحبكم فهو فى النسا * روان اوهنت قواه العباده
هكذا جاءنا الحديث عن المـا * دى فمن ذا الذى يروم انتقاده
كل قال لكم فابعـده اللـه ومن حوضكم هنالك ذاده
خاب من كان مبغضا احدا منـكم ومن قد اساء فيه اعتقاده
ضل من يرتجى شفاعة طه * بعد ان كان موذيا أولاده
باء بالمقت فى الحياة من اللـه الذى صير الجحيم مهاده
وروى القوم ان من كان سب الـفاطميين دابه واعتياده
لم يمت والعياذ بالله حتى * ترى عن ملة الرسول ارتداده
ليت شعرى من الذى كان تعظيـم بنى المصطفى الى الحشر زاده
قوم الخصب للبرية لولا * هم لخفنا من الزمان اشتداده
آل بيت الرسول كم ذا حويتم * من عفاف وسودد وزهاده
أنتم زينة الوجود ولازلـتم بجيد الزمان نعم القلاده
فيكم يعذب المديح ويحلو * بل به يسرع القريض انقياده
وبكم يلهج المحب ويشدو * يابنى المجد لا بغان وغاده
كيف يحصى فخاركم رقم اقلا * م ولو كانت البحار مداده
انتم انتم حلول فؤادى * فازوالله من حللتم فؤاده
انا خدامكم وترب حذا كم * والاسير الذى ملكتم قياده
وانا العبد والرقيق الذى لم * يكن العتق ذات يوم مراده
ارتجى الفضل منكم وجدير * بكم المن بالرجا وزياده
فاستقيموا لحاجتى ففؤادى * مخلص حبه لكم ووداده

ان

ان لى يا بنى البتول اليكم * فى انتمائى تسلسلا وولاده
خلفتنى الذنوب عنكم فريدا * فارحموا عجز عبدكم وانفراده
فلكم عند ربكم ما تشاؤ * ن وجاه لا تختشون نفاده
رب غشاهم فانك بالعباس غثت الانام عام الرماده
وبهم أنعش الشريعة واكشف * ان طما الجهل شؤمه واسوداده
وارض عنهم وزدهم فيض فضل * منك يا من له التفضل عاده
وعليهم مع الرسول سلام * ليس يحصى سوى الكريم عداده

(أقول وفيما) نقلته هنا من الابيات ورصعته من النظم فى هذه الورقات نزهة رائقة لخواطر المحبين ورشفة من صيب ذلك العذب المعين واشارة الى ما وراء ذلك مما مدح به أهل البيت الاطهار وايماء الى ما نظم فى حقهم من الشعر الذى لا تحتمله كبار الاسفار وجناب النبى صلى الله عليه وآله وسلم يسع بجوائزه الجميع والمقدم الى حضرته وحضرات أهل بيته لا يضيع واصغى عليه الصلاة والسلام الى بانت سعاد وقد كسى كعبا البردة عند الانشاد (وقد) حكى الشيخ زين الدين العباسى فى كتابه معاهد التنصيص قال حدث ابراهيم بن سعد الاسدى قال سمعت أبى يقول رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال من أى الناس أنت فقلت من العرب قال اعلم فمن أى العرب أنت فقلت من بنى أسد ابن خزيمة قال نعم أتعرف الكميت بن زيد قلت يا رسول الله ابن عمى ومن قبيلتى قال اتحفظ من شعره شيأ قلت نعم قال انشدنى قوله

طربت وما شوقا الى البيض أطرب * ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب

فانشدته الى ان بلغت الى قوله

فمالى الا آل أحمد شيعة * ومالى الا مشعب الحق مشعب

فقال صلى الله عليه وآله وسلم اذا أصبحت فاقرء عليه السلام وقل قد غفر الله لك بهذه القصيدة (وحدث) ناصر ابن مزاحم انه رأى النبي صلى الله عليه واله وسلم فى النوم وبين يديه رجل ينشده من لقلب متيم مستهام قال فسألت عنه فقيل لى هذا الكميت بن زيد الاسدى قال فجعل النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول جزاك الله خيرا ويثنى عليه (وقال) فى درالاصداف حكى ان بعض الوعاظ اطنب فى مدح آل البيت الشريف وذكر فضائلهم حتى كادت الشمس ان تغرب فالتفت الى الشمس وقال مخاطبا لها

لا تغربى ياشمس حتى ينقضى * مدحى لآل محمد ولنسله
واثنى عنانك ان أردت ثناءهم * أنسيت اذ كان الوقوف لاجله
ان كان للمولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف لفرعه ولنجله

فطلعت الشمس وحصل فى ذلك المجلس أنس كثير وسرور عظيم انتهى (واختم هذا الباب) بكلمات فى ذكر ائمة الشرع الروى وأدلة المسلك النبوى السادة المعروفين ببنى علوى رضوان الله عليهم أجمعين (فنقول) هم السادة الحسينيون الحضرميون خلاصة البضعة النبويه ولباب العترة المصطفويه وشموس المعارف المنيره وبحار العلوم الغزيره وهم السنيون والحمد لله مذهبا والاشعريون معتقدا ومشربا

أئمتنا الاساتيذ الهداة * وقادتنا الجهابيذ الثقات
ضياء الخافقين بكل معنى * أولو الفضل البدور المشرقات
سلالة سيد الثقلين أعلى * ذوى أصل زكا منه النبات

بنو

بنو علوى العالون قدرا * كرام المنتمى الغر السراة
ومن بهم اقتداء الخلق طرا * كأنهم البدور الساريات
أولئك هم أدلاء البرايا * وعندهم الهدى والبينات
لهم فى العلم والتقوى رسوخ * كأنهم الجبال الراسيات
عمت بركاتهم فى الكون حتى * اتت بفيض زاخرها الجهات
فهم ماء مداج بحر البلايا * سفائن للبرية منجيات
سلام الله والبركات دوما * عليهم ما ترنمت الحداة

أما نسبهم فانه النسب الذى وقع على صحته الاجماع والعقد الذى انقطعت عن تثمين جواهره الاطماع لم يزل الى يومنا هذا محفوظ الاصول والفصول بالتواتر والاستفاضة وصحيح النقول بتلقاه الابناء والاحفاد عن كرام الآباء والاجداد ااكثروا فى تصحيحه وضبطه من التصانيف الجليلة المقدار حتى ظهر ظهور الشمس فى رابعة النهار فأكرم به من نسب طهره الله من سفاح الجاهليه وأعظم به من عقدة لقت كواكبه الدريه والجد الجامع لهم والفضائل هو الامام أبو لامائل علوى ابن الشيخ عبيد الله ابن الامام المهاجر الى الله أحمد ابن الشيخ عيسى ابن الشيخ محمد ابن الامام على العريضى ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام زين العابدين وسيد الخلق على ابن الامام الشهيد السبط الحسين ابن الامام أمير المؤمنين على بن أبي طالب وابن الزهراء البتول فاطمة بنت الرسول سيد الكونين والثقلين (محمد) صلى الله عليه وآله وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه

ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

نسب كأن عليه من شمس الضحى * نورا ومن فلق الصباح عمودا

ما فيه الا سيد من سيد * حاز المفاخر والتقى والجود

(فهذا) نسب السادة القادة المشهور المزرية ازهاره بزواهر البدور وقد انتشرت بحمد الله فروع تلك الشجرة وانسابهم الى يومنا هذا مضبوطة مقررة لا يجد الحاسد الى الطعن فيها سبيلا وان تجد لسنة الله تحويلا أمنت ان يعتريها التبديل والتحريف وجلت عن ان يتجاسر بالدخول فيها دعى أو سخيف

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المحافل

(قلت) وليس قولى من باب الافتخار أو الاغترار بل من باب التحدث بالنعمة والاستبشار ان بينى و بين الاصل الجامع لتلك الفروع النامية والعباب الذى تفجرت منه تلك الانهار الجارية امام الائمة الاواه السيد علوى بن عبيد الله رضى الله عنه وأرضاه ثلاثة وعشرين أبا كلهم والحمد لله على المثلى النبوية والمحجة النقية مافيهم الامن رتع فى رياض المعارف واقتطف ماطاب من ثمارها وكرع من حياض العوارف واشتمل بجلابيب انوارها وانا ارجو على ما أنا فيه من القصور والتقصير والتقهقر فى فدافد السلوك عن مرافقة أولئك النفير وان لا يحرمنى الله ما منحهم من المواهب الجسيمة وان لا يقنعنى فضلا منه بالاياب من الغنيمة

فان الماء ماء أبى وجدى * وبئرى ذو حفرت وذو طويت

(واما طريقة) أولئك السادة الامجاد وسيرتهم التى درج عليها الآباء

والاجداد

والاجداد فانها والحمد لله اقوم الطرق واعدلها وأحسن السير وامثلها اذهي المحررة بدلائل الكتاب العزيز والسنة الغراء والمؤسسة على تقوى من الله ورضوان وهي الطريقة المثلى الجامعة للتحقق بالاتباع الكامل له صلى الله عليه وآله وسلم والكمل ورثته كالخلفاء الراشدين واكابر الصحابة والتابعين وأئمة اهل البيت المطهرين (ثم انها) كما قال بعضهم بعيدة الاطراف على سبيل التفصيل واسعة الاكناف لمريد التحصيل وخلاصتها على سبيل الاجمال تحكيم قوانين الشرع الشريف وتوفية مكيال الهدى النبوي فظاهرها علوم الدين والاعمال وباطنها تحقيق المقامات والاحوال وآدابها تطهير البال من رذائل الخلال وصون الاسرار والضمير عليها من الابتذال وبدايتها ما شرحه الامام الغزالي رضي الله عنه من العلم والعمل على المنهج السديد ونهايتها ما أوضحه الصوفية من تحقيق الحقيقة وتجريد التوحيد علوم أهلها علوم القوم ورسومهم محو الرسوم يرغبون الى الله بكل قربة ويقولون باخذ العهد والتلقين ولبس الخرقه ودخول الخلوة والرياضة والمجاهدة وعقد الصحبة سالكين مسلك الصحابة والتابعين في المداومة على الاذكار الواردة في السنة المطهرة ومتبعين لهم في الزي والرسم تاركين للملابس والاوضاع التي يخترعها أهل الطرائق الاخر شأنهم الاستعداد لتعرض النفحات وانفاق الاوقات في القربات ودأبهم تصحيح التقوى والزهد في الدنيا وملازمة العبادة والاخلاص والصدق مع الله والورع والخشوع والسكينة وحسن الاخلاق واستشعار الخوف وكمال اليقين والخمول وعدم الرعونة وتطهير الطوية ومجانبة العيوب الخفية الى غير ذلك من الاوصاف الحميدة والافعال السديدة ومن اطلع على

الكتب المؤلفة فى سيرهم كالجوهر والغرر والمشرع والعقد وغيرها عرف ماهم فى مسالك السلوك ومنازل المقامات من المجاهدات وموارد الواردات والجذبات واجتلاء عرائس الاسرار والمكاشفات (اخذوا) هذه الطريقة ابا عن جد وخلفا عن سلف وكابرا عن كابر واماما عن امام تلقاها الموجودون منهم الآن عن الامام الكامل عبد الله بن الحسين ابن طاهر ومن فى طبقته عن الامام احمد بن عمر بن سميط والامام عبد الرحمن بن علوى فقيه ومن فى طبقتهما عن الامام حامد بن عمر حامد والامام على بن شيخ بن شهاب الدين ومن فى طبقتهما عن الامام الحسن ابن عبد الله الحداد ومن فى طبقته عن الامام عبد الله بن علوى الحداد ومن فى طبقته عن الامام عمر بن عبد الرحمن العطاس ومن فى طبقته عن الامام الحسين بن الشيخ أبى بكر بن سالم ومن فى طبقته عن أبيه الامام الشيخ أبى بكر بن سالم ومن فى طبقته عن الامام الشيخ شهاب الدين ابن عبد الرحمن ومن فى طبقته عن أبيه الامام الشيخ عبد الرحمن بن على والشيخ أبى بكر العيدروس ومن فى طبقتهما عن الامام الشيخ عبد الله العيدروس واخيه الامام الشيخ على بن أبى بكر ومن فى طبقتهما عن أبيهما الامام الشيخ أبى بكر السكران وعمهما الامام الشيخ عمر المحضار ومن فى طبقتهما عن ابيهما الامام الشيخ عبد الرحمن السقاف ومن فى طبقته عن أبيه الامام الشيخ محمد بن على مولى الدويلة ومن فى طبقته عن الامامين الشيخين عبد الله وعلى ابنى علوى بن الفقيه ومن فى طبقتهما عن أبيهما الامام الشيخ علوى بن الفقيه المقدم ومن فى طبقته عن أبيه الامام سيدنا الفقيه المقدم محمد بن على ومن فى طبقته عن أبيه الشيخ على

ابن

ابن محمد ومن فى طبقته عن أبيه الامام الشيخ محمد صاحب مرباط عن أبيه الشيخ على خالع قسم عن أبيه الشيخ علوى بن محمد عن أبيه الشيخ محمد ابن علوى عن أبيه الامام علوى بن عبيد الله عن أبيه الامام عبيد الله بن أحمد عن أبيه الامام المهاجر الى الله أحمد بن عيسى عن أبيه الامام عيسى ابن محمد عن أبيه الامام محمد بن على عن أبيه الامام على العريضى عن أبيه الامام جعفر الصادق واخيه الامام موسى الكاظم عن الامام محمد الباقر عن أبيه الامام زين العابدين على بن الحسين عن أبيه شهيد كربلا سيدنا الامام الحسين السبط عن أبيه سيدنا أمير المؤمنين كرم الله وجهه وعن امه فاطمة الزهراء رضوان الله عليهم أجمعين عن النبى الكريم والرسول العظيم سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله وسلم عن جبريل الامين عن الله تعالى فلم يدخل على هذه الطريقة شئ من التحريف والتحويل وما لكلمات الله من تبديل ولهذا ظهر على كثير منهم من الكرامات والاخبار بالمغيبات وخوارق العادات مالا تحتمله المجلدات هذا وان كانت الاستقامة هى اعظم كرامة اذ ليس لهم فى غيرها مرغب ولا فى سواها مطلب وانما ظهرت تلك الآيات ليتحقق انهم الوارثون لجدهم على الكمال والمتقفون له فيما فعل وقال فهم خزائن اللطائف والاسرار ومعادن الحكم والانوار المحبون لله العارفون به المستهترون بذكره بلغ منهم رتبة الاجتهاد المطلق ومقام الصديقية الكبرى جم غفير وهم فى ذلك متفاوتون فمن كامل واكمل ومن فاضل وأفضل (قال) الامام الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه العلوى رضى الله عنه ليس بين السادة بنى علوى تخالف فى طريقتهم وانما اختلف المشهد بحسب

المشاهدة واختلاف الشهود فظاهر بالجمال شاهد الفضل فى مشاهد الافضال باح بالنوال واستباح مافعل وقال بحسب البسط والحال وباطن ظاهر الجلال فاستحى واستقال ولازم الانكسار والافتقار فى جميع الاعمال والاحوال فلا فرق بينهم يقتضى التفريق ولا مباينة على التحقيق واما طريق غير السادة بنى علوى من طرق الصوفيه الصحيحة الوفيه فلا تخالفها فى الاصول ولا فى حقيقة السلوك والوصول وانما الخلاف فى أوضاع ومشارب غايتها كالاختلاف فى الفروع بين أهل المذاهب ومن حيث انه فى اشياء تابعة وفروع دقيقة فكانه لاخلاف على الحقيقة انتهى (وقال) الامام العارف بالله السيد أحمد ابن زين الحبشى رضى الله عنه سمعت سيدنا وشيخنا الامام القطب الحبيب عبد الله الحداد رحمه الله يقول ان طريقة السادة العلوية هى الصراط المشار اليه فى قوله تعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وهو المشروح فى الكتاب الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وبقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم وفعله وتقريره المشاهد من احواله فى سيرته واخلاقه كما عليه اكابر صحابته وأهل بيته ثم صالحو السلف والتابعون لهم باحسان فتابعوهم وقد نقل ذلك الامامان أبو طالب المكى فى قوته وأبو القاسم القشيرى فى رسالته ومن نحا نحوه ثم فصل ذلك وهذبه وحرره وبوبه وقرره الامام حجة الاسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالى فهى طريقة تلقاها السادة بنو علوى طبقة عن طبقة واب عن جد وتوارثوا ذلك عن جدهم الحسين وزين العابدين

وحمد

ومحمد الباقر وجعفر الصادق وغيرهم من اكابر اسلافهم الى الآن وبهذا تعرف ان طريقتهم ليست الا الكتاب والسنة ولهم درجات عند الله والله بصير بالعباد الى ان قال ومن خالف طريقة السادة بنى علوى بحيث يضادها فهو من السبل المتفرقة عن سبيل الله انتهى (والحاصل) ان طريقتهم هى السبيل الاقوم والمهيع الواسع الذى لا يقدر احد على الاعتراض على شئ من مجملاتها او مفصلاتها من غير احتياجها الى تأويل او تعليل عما كثر فيه القال والقيل فهى المأمور بالعض عليها بالنواجذ والمطابقة فى جميع اصولها وفروعها للكتاب والسنة وبسط الكلام عليها يقتضى مجلدات فليطلبه الراغب من مظانه وقد قلت ما يقابلها ابياتا تناسب المقام وتشير الى طرائق اولئك الاقوام وهى

لذ بالنبي وبالائمة من بنى * علوى الغر الهداة الدائر
فهم الخلاصة من سلالة احمد * ومعين فياض الندى المتواتر
والاخذ وارث الرسول اجازة * وتلقيا من كابر عن كابر
والمقتفون سبيله قدما على * قدم الى القدم الشريف الطاهر
حتى انتهى سر النبي مسلسلا * فيهم الى اهل الزمان الحاضر
يروون عن آبائهم عن جدهم * عن جبرئيل عن العزيز الفاطر
وهم بحور العلم فاض اذيها * من ذلك البحر المحيط الزاخر
تحيي بها موتى القلوب ولم تزل * تسقى حدائق كل قلب عامر
بمعارف وعوارف ولطائف * وعواطف من ذى الجلال الغافر
ومواهب ومراتب ومناقب * وغرائب وعجائب للناظر
وبدا هنالك من الحقيقة حقها * فى سر سر بان عن ظاهر

بمشاهد تصفو لكل مجاهد * وموارد عذبت لكل موارد
ومدارك ومناسك ومسالك * للقوم لم تسلك لغير الضامر
وبذلك امتزج امتزاج الراح بالـ * ماء الاوائل منهم بالآخر
فاسلك سبيلهم وزرهم والتزم * شرط التأدب في وقوف الزائر
فالله يرضيهم ويرضى عنهم * وعليهم ازكى السلام العاطر
ثم الصلاة على النبي وآله * واصحابه ماهب النسيم الحاجري

ولم يزل سر اولئك الآباء في الاولاد وان حصل من بعضهم نوع تصور في التشمير والاجتهاد بان تحصل فيوضاتهم على من استمطر مواهب امداداتهم ساميه ونفحات سرهم في كل من تعرض لها بالجلوس على عوائد كرمهم ساريه والشان كل الشان في تصحيح الاعتقاد وفي حسن المقصد كي يقع حصول الامداد ولهذا قال قطب الاولياء ابن بنت الميلق قدس سره

وليس ينفع قطب الوقت ذا خلل * في الاعتقاد ولا من لا يواليه

وشاهده عدم انتفاع المنافقين بصحبته صلى الله عليه وآله وسلم مع مشاهدتهم له (فان قال قائل) اذا كان هؤلاء السادة العلويه وامثالهم من السادة الصوفية بالرتبة العاليه من العلم والعمل والترقي الى المقامات المحموده لم تنتشر عنهم من التصانيف المفيده في فنون العلوم الشرعيه والمسائل الفقهيه ولا [illegible] اشتهر من غيرهم من العلماء (فالجواب عن ذلك) ان هؤلاء السادة كان قصارى همهم وغاية مقصودهم الاعمال التي تشرف بها النفوس وتنال بها سعادة الدارين و[illegible] علم الآخرة و[illegible] الظاهر و[illegible] النحو وامثاله

واما التماس العلوم على ما لها من الفضل وقد قبض رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم عن الآلاف من الصحابة رضوان الله عليهم كلهم علماء
بالله لا يدرك في الدين شأوهم لا يشق غبارهم ولم يكن منهم من يحسن
صنعة الكلام وينصب نفسه للفتوى غير بضعة عشر رجلا واذا فتشت
عن سيرهم وما كان فيه أكثر همتهم ومنافستهم لم تجدها في التدريس
والتأليف والمناظرة والقضاء والولاية بل تجد همتهم في المجاهدة
والتفكر والخوف ومراقبة الظاهر والباطن والحرص على ادراك خفايا
شهوات النفس الى غير ذلك من علوم الباطن النافعة لهم وكذلك
كان سادتنا العلويون الاعلام في سيرهم ومجاهداتهم وجميع أحوالهم
لا يتصدى منهم للتدريس والفتوى والتصنيف في علوم الظاهر الا من
تعين عليه ذلك مع اشتغاله بالحظ الاوفر في العلم الباطن ومن اطلع على
الكتب المؤلفة في سيرهم وتراجمهم علم يقينا انهم أشبه الناس سيرة
بالصحابة وأقربهم الى الحق وأعرفهم بطريق السلف وقد وفقهم الله
تعالى بما علموا وأورثهم علم ما لم يعلموا كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم
الله وهو العلم اللدني والمقصود الاعظم عند ذوي التحقيق ومن شأن من
أسبغ الله عليه تلك الفضائل أن يؤثر على الظاهر الجميل ويرى أنه
القيام بعد العلم نوع من التطويل وأما [illegible] في علوم [illegible]
غالب [illegible] سيرهم [illegible] الاهم [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
قيل * وأنت بالروح لا بالجسم انسان * ومن اقتصر على بعض
[illegible] بأن [illegible] ما يخالف [illegible] الطريقة [illegible] في خطر [illegible]

لكثافة طبعه

ماذا يفيد أخا اللسان معرب * أن يلتقي خالقه بقلب الكن

ومع هذا فانا نقول لذوي العقول

نحن نعرب واعجب من ذا * ان اعراب غيرنا ملحون

قيل جلس نحوي الى جانب واعظ فلحن الواعظ فقال له النحوي أخطأت ولحنت فقال الواعظ بديهة (أيها) المعرب في أقواله اللاحن في أفعاله لاجل ضمة رفعت وفتحة نصبت وكسرة خفضت وجزمة جزمت هلا رفعت يدك الى الله في جميع الحاجات ونصبت بين عينيك ذكر الممات وخفضت نفسك عن اتباع الشهوات وجزمتها على ترك المحرمات اما علمت أنه لا يقال لك يوم القيامة لم لا كنت فصيحا معربا بل يقال لك لم كنت عاصيا مذنبا ولو كان الامر كما ذكرت لكان هرون أحق بالخلافة من موسى اذ قال الله اخبارا عنه وأخي هرون هو أفصح مني لسانا فجعل الرسالة في موسى لثبوت جنانه لا لفصاحة لسانه وانشد يقول

وجاهل في الفعال ذي زلل * حتى اذا قال قوله وزنه

قال وقد أعجبته لفظته * تيها وعجبا أخطأت يالحنه

فقلت أخطأ الذي يقوم غدا * ولا يرى في كتابه حسنه

انتهى من نزهة الجليس

(واما منازل) تلك الاشباح الطاهرة ومهابط تلك العناصر الفاخرة وابراج تلك البدور الزاهرة وافلاك تلك النجوم السائرة ومستقر تلك الشموس الدائرة فقد قضت الارادة بعد تنقلهم في الاقاليم باستيطانهم واستقرارهم بمدينة تريم حتى شدت الى عرصاتها الرحال

لاستنشاق

لاستنشاق نفحات أولئك الرجال ولم تزل تجر بهم على المجرة الاذيال وتسمو بهم ولا كسمو حباب الماء حالا على حال

اذا نحن زرناها وجدنا نسيمها * يفوح لنا كالعنبر المتنفس
ونمشي حفاة في ثراها تأدبا * نرى اننا نمشي بواد مقدس

(ثم ذهب) منها من ذهب بعد ذلك الاجتماع الى حيث شاء الله من البقاع

لكل بلاد حظها منهم فهم * مطالع شمس الدين في كل وجهة

(وكان جدهم) المهاجر الى الله تعالى أحمد بن عيسى ممن منحه الله صدق الفراسة وصفاء السريرة ووهبه اشراق نور البصائر فنفث في روعه علم ما سيحدث في الديار العراقية من الفتن الدينية والدنياوية فازمع منها الرحيل واسرع عنها التحويل وهاجر الى الله بأهله واولاده فارا بدينه الى حيث شاء الله من بلاده ولم يزل يجوب البلدان ويخترق القرى الى ان استقر باذن من البارى جل وعلا بحضرموت وكان له في تلك الهجرة اشارة مقتبسة من قوله صلى الله عليه وآله وسلم انى رأيت ان اهاجر الى أرض ذات نخل اراها اما يثرب واما حضرموت فكانت المدينة مهاجر الاصل وحضرموت مهاجر النسل وكانت وفاة الامام المذكور بها بموضع يقال له الحسيسة على نحو أربعة فراسخ من مدينة تريم سنة ٣١٧ سبعة عشر وثلاثمائة وكانت مدينة تريم المحروسة منزل أولاده وعقبه وموطن ذريته وخلفه وكان استيطانهم بها سنة ٥٢١ خمسمائة واحدى وعشرين الى يومنا هذا

طابت تريم بهم وطاب محلها * كانوا بها القنديل وهي المسجد
أضحت تريم بهم عروسا تجتلي * تذكو عبيرا نشره يتردد

وقد انشرت الولاية والوية في تلك البلاد وضاق النطاق عن ان يحيط بحصر من فيها من الاقطاب والابدال والاوتاد فقد روى ان الشيخ عبد الرحمن بن محمد السقاف قدس سره قال في تربة زنبل احدى ترب تريم وهي التي يقبر بها السادة بنو علوى أكثر من عشرة آلاف ولى وقال أيضا العرف في تربة آل ابي علوى ثمانين قطبا كلهم اشراف (وقال حفيده) القطب العيدروس قدس سره مقبور في شعب عيديد بمدينة تريم من الاولياء الكثير لا يعلم عددهم الا الله وفي ذلك يقول اخوه نور الدين الشيخ على ابن أبي بكر السكران نفع الله به

تريم بها من الوف عديدة * بساحات بشار شموس الهدى قل

ومن ثم قال بعض الصوفية انهم المعنيون بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انى لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وروى ان الشيخ عبد الله ابن أسعد اليافعي والشيخ موسى بن عجيل رضي الله عنهما كانا يكثران الثناء على حضرموت وعلى ساكنيها حتى ان الشيخ عبد الله المذكور أرسل ولده عبد الرحمن من مكة المشرفة مرتين لزيارتهم وكلما عاد يسأله عنهم فيقول له رأيتهم لا يحصون كثرة ورايت انوارهم مشرقة وروى انه قال حينئذ

مررت بوادى حضرموت مسلما * فالفيته بالبشر مبتسما رحبا

والفيت فيه من جهابذة العلا * أكابر لا يلقون شرقا ولا غربا

ولما صنف رضي الله عنه كتابه روض الرياحين قيل له قد ذكرت كثيرا من الاولياء من سائر الجهات ولم تذكر أهل حضرموت فقال انما لم أذكرهم لكثرتهم واشهرتهم وقد اجتمع بتريم في عصر واحد من العلماء

العلماء الذين بالغوا رتبة الاقطاب ثلاثمائة رجل (أقول) وقد كانت الاولياء والعباد وانتشار الابدال والاوتاد والافراد في الجهة الحضرمية لاسيما في مدينة تريم المحمية هو مصداق ما أخبر به سيد الكائنات صلى الله عليه واله وسلم فقد نقل السيد العلامة عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس المدفون بمصر في كتابه مرآة الشموس قال أخرج الطبراني في الاوسط قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حضرموت تنبت الاولياء كما تنبت الارض البقل انتهى فناهيك بهامن مزية لديار حضرموت واهلها واحسن بها من شهادة لا يطالب بتزكيتها موديها ولقد روي أيضا أن لما توفي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أرسل أبو بكر الصديق الى زياد بن لبيد الانصاري رضي الله عنه عامل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على حضرموت يبقيه على ما كان عليه ويأمره باخذ البيعة منهم فأجابه أهل تريم وأبى غيرهم فحاربهم وارسل الى أبي بكر يخبره بذلك وطلب منه الاعانة فلما بلغ كتابه الى أبي بكر دعا لتريم بثلاث دعوات (الاولى) ان يكثر الصالحون بها (الثانية) ان يبارك فيها (الثالثة) ان لا تطفى نارها الى يوم القيامة فسره بعضهم بانها تكون عامرة الى يوم القيامة فتقبل الله منه ذلك (ولهذا) كان الشيخ محمد بن أبي بكر عباد يقول ان الصديق رضي الله عنه يشفع لاهل تريم خاصة وكان اذا ذكرت عنده يقول سعداها وكانت بذلك تسمى مدينة الصديق (وقال الشيخ) الحسن البكري في تفسيره عند قوله تعالى وان منكم الا واردها يستثنى من ذلك أهل حضرموت لانهم أهل ضنك في المعيشة انتهى ولولا خشية الخروج عن مقصود الكتاب لاطالت

الكلام في هذا الباب (ومناقب) هؤلاء السادة لا تحصر ولا يقدر على جمع عشر معشارها اسود ولا أحمر ومن اراد ان يستعلم أخبارهم سالك أولئك الرجال وما درجوا عليه من علوم الآخرة والاعمال مع ايثار التواضع والخمول ورفض كل خلق مرذول فعليه بالكتب المدونة في أخبارهم والاسفار المصنفه لنشر مطوى آثارهم ولم يزالوا الى يومنا هذا ممنوحين من الله بالتوفيق سالكين الى مرضاته سبحانه وتعالى أقوم طريق رضوان الله عليهم أجمعين وفيهم يقول الاديب الشيخ أحمد بن عمر بن أبي ذيب الحضرمي من أثناء قصيدة له

يالائمي في حب آل محمد * اقصر فهم ما عشت صب والع
نفسي لهم رق بلا ثمن فان * يرضوا بها مني فاني بائع
أرجو يدا بيضا بها عند الذى * يوم النشور هو الوجيه الشافع
نفسي ثلاحظني بعين لاحظت * سلمان حيث أتته منه صنائع
واذوق لذة أنت منا لا تخف * فعجيبنا في روض أمن راتع
وأرى النجاة بها اذا زفرت لظى * وبدت لاهوال النشور فجائع
حسبي محبته وودى اله * فهم الذرائع ان عد من ذرائع
ولهم حقا بنو علوى الشم الهداة اذا انتموا وترفعوا
قوم صفا عما شين رغامه * فهم الخلاصة والطراز اللامع
وهم مصابيح الهدى وبدوره * وهم لفيض المكرمات منابع
وهم الغيوث اذا المحول تواترت * وهم الامان اذا قرعن قوارع
منهم أئمتنا الجحاجحة الاولى * في حضرموت لهم ضياء ساطع
ولكل أرض حظها منهم فهم * للنور فيها والصلاح مطالع
نشرت على الاعلام اعلام لهم * وبهم شرفن أماكن ومواضع

تحي

تجيء بهم في أرض كل الورى * سنن دعت من دينهم بشرائع
ولهم اذا افتخر الورى باصولهم * نسب من البيت المطهر تابع
نسب تخرله النجوم سواجدا * ويدين أخمصه وهن خواضع
لا فرع أكرم في فروع الخلق من * فرع الى أصل النبوة راجع
حشرنا الله في زمرة أولئك الاقوام وبلغنا بهم في الدارين أقصى المرام

﴿ الباب الثامن في ذكر بعض ما جاء على اختلاف معانيه في فضل بني ﴾
﴿ عبد المطلب و بني هاشم وقريش والعرب عامة ونبذة مما يتعلق به ﴾

واثبت ذلك وان لم يكن لخصوص بني فاطمة لان ما ثبت للاعم ثبت للاخص قطعا وأفردت ذلك على اختلاف معانيه ليعرف الناظر فضل من ذكر ويقوم لهم بما يجب عليه في ذلك وان لم يكونوا من أهل البيت فافهم

﴿ فضل بني عبد المطلب ﴾

سبق في الباب الاول مانقله الطبري في ذخائره عن السدي في قوله تعالى أولوا الايدي والابصار قال هم بنو عبد المطلب وأخرج الطبراني في الصغير ان العباس رضي الله عنه اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له يارسول الله اني انتهيت الى قوم يتحدثون فلما رأوني سكتوا وما ذاك الا انهم يبغضونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوقد فعلوها والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحبكم لحبي أيرجون ان يدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أخرجه السدي ونقله في الذخائر وعنه عليه السلام ان لبني عبد المطلب

عندى رحما سأبلها ببلالها وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطيت بنى عبد المطلب سبعا الصباحة والفصاحة والسماحة والشجاعة والحلم والعلم وحب النساء اخرجه أبو القاسم حمزة فى فضائل العباس ونقله الطبرى فى الذخائر وأخرج الخطيب عن عثمان رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من صنع الى أحد من خلف عبد المطلب فى الدنيا فعلى مكافأته اذا لقينى وفى رواية من اصطنع صنيعة الى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها غدا اذا لقينى يوم القيامة

﴿ فضل بنى هاشم ﴾

عن واثلة ابن الاسقع رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اصطفى كنانة من بنى اسمعيل واصطفى من بنى كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم أخرجه مسلم والترمذى وعن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يامعشر بنى هاشم والذى بعثنى بالحق نبيا لو أخذت بحلق الجنة مابدأت الا بكم أخرجه أحمد فى المناقب وعن أبى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم الرجل للرجل الا بنى هاشم فانهم لا يقومون لاحد أخرجه الخطيب البغدادى فى الجامع وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال جبريل عليه السلام قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم أجد بنى أب أفضل من بنى هاشم أخرجه أحمد فى المناقب وعن عبد الله

ابن

ابن جعفر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا بني هاشم اني سألت الله عز وجل لكم ان يجعلكم نجباء رحماء وسألته ان يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم الحديث بكماله أخرجه الطبراني في الصغير وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعا ان عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة وفي كنوز الدقائق انه صلى الله عليه وآله وسلم قال بنو هاشم خير العرب وخير البرية أخرجه الديلمي وعنه عليه الصلاة والسلام بغض بني هاشم والانصار كفر

﴿ فضل قريش ﴾

عن عبد الله بن حنطب رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم جمعة فقال أيها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها أخرجه الشافعي في مسنده وعن جبير بن مطعم مرفوعا يا أيها الناس لا تقدموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموها وتعلموا منها فانهم أعلم منكم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بالذي لها عند الله عز وجل أخرجه البيهقي وعن جابر بن عبد الله مرفوعا الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا متفق عليه وعن معاوية رضي الله عنه مرفوعا ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم أحد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين أخرجه البخاري وقال صلى الله عليه وآله وسلم الائمة من قريش ولهم عليكم حق ولكم مثل ذلك فان استرحموا رحموا وان استحكموا عدلوا وان عاهدوا وفوا فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله

منه صرفا ولا عدلا ولهذا الحديث طرق جمعها الحافظ بن حجر رحمة الله عليه فى مؤلف سماه لذة العيش فى طرق حديث الائمة من قريش وقال عليه السلام لا يزال هذا الامر فى قريش ما بقى منهم اثنان أخرجه البخارى فان قيل كيف يصح معناه هذا الحديث وما فى معناه مما سبق من الاحاديث مع انا نشاهد قريشا لم تملك منذ قرون قلت قال العلماء معناه استحقاق قريش للخلافة وان ظلمهم ظالم والله أعلم وعنه عليه الصلاة والسلام قريش صلاح الناس ولا يصلح الناس الا بهم كما ان الطعام لا يصلح الا بالملح وعن ابن عباس رضى الله عنهما امان لاهل الارض من الغرق القوس وامان لاهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش قريش أهل الله فاذا خالفتها قبيلة من العرب صار واحزب ابليس أخرجه الطبرانى وعنه عليه السلام قال العلم فى قريش وقال عليه السلام فضل الله قريشا بسبع خصال لم يعطها أحد قبلهم ولا يعطاها أحد بعدهم فضل الله قريشا أنى فيهم وان النبوة فيهم وان الحجابة فيهم ونصرهم على الفيل وعبدوا الله عشر سنين وفى رواية سبع سنين لا يعبده غيرهم وانزل الله فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحدا غيرهم لايلاف قريش الى آخر السورة وقال عليه السلام أعطيت قريش ما لم يعط الناس أعطيت ما امطرت السماء وما جرت به الانهار وما سالت به السيول عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريش أفضل الناس احلاما وأعظم الناس امانة ومن يرد قريشا بسوء يكبه الله لفيه أخرجه الترمذى وعن رفاعة ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال أيها الناس ان قريشا أهل امانة فمن بغاها العواثر كبه الله لمنخريه يقولها ثلاثا

أخرجه الشافعي في مسنده وقال عليه السلام قريش خالصة لله فمن نصب لها حرباً سلب ومن ارادها بسوء خزي في الدنيا والآخرة وقال عليه السلام ان قريشاً صفة صبر فمن يغل لهم الغوائل يكبه الله لوجهه يوم القيامة أخرجه أبو القاسم ونقله في الذخائر فيها أيضاً عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم وامانة رجل من قريش تعدل امانة رجلين من غيرهم وقال عليه السلام لقتادة ابن النعمان لا تشتم قريشاً فانك لعلك ترى منهم أو قال يأتي منهم رجال تحتقر عملك مع أعمالهم وفعلك مع افعالهم وتغبطهم اذا رأيتهم لولا ان تطغى قريش لاخبرتها بالذي لها عند الله عز وجل وعن الحارث بن عبد الرحمن قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بالذي لها عند الله عز وجل أخرجهما الشافعي في مسنده ونقلهما في الذخائر وقال عليه السلام لا تسبوا قريشاً فان عالمها يملأ طباق الارض علماً اللهم كما أذقت أول قريش نكالاً فأذق آخرها نوالاً وقال عليه الصلاة والسلام من أهان قريشاً اهانه الله وقال عليه الصلاة والسلام من يرد هوان قريش يهنه الله عز وجل نقلهما في الذخائر وقال عليه السلام خيار قريش خيار الناس وشرار قريش خيار شرار الناس وعن سهل بن سعد الساعدي مرفوعاً أحبوا قريشاً فان من أحبهم أحبه الله نقله في الذخائر وقال عليه السلام حب قريش ايمان وبغضهم كفر وقال عليه السلام في رجل أبعده الله انه كان

يبغض قريشاً ولما قتل النضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف قال صلى الله عليه وآله وسلم لا يقتل قرشي صبراً بعد اليوم يريد انه لا يكفر قرشي فيقتل صبراً بعد اليوم (وكان يقال) لقريش أهل الله في الجاهلية لما تميزوا به عن سائر العرب من المحاسن والفضائل والمكارم التي هي أكثر من تحصر ولما جاء الاسلام وبعث فيهم خير الخلق محمد صلى الله عليه وآله وسلم تظاهر شرفهم وصاروا على الحقيقة أهلا لان يدعوا أهل الله واستمر عليهم هذا الاسم وفي ذلك يقول عبد المطلب بن هاشم

نحن آل الله في ذمته * لم نزل فيها على عهد قدم
ان للبيت لربا مانعا * من يرده فيه باثم يخترم
لم تزل لله فينا حرمة * يدفع الله بها ساعة النقم

وقال الحسن بن هاني

اذا اشتعب الناس البيوت فانتم * أولو الله والبيت العتيق المحرم

وقال عمرو بن عتبة بن أبي سفيان ان لقريش درجا تزل عنها اقدام الرجال وافعالا تخضع لها رقاب الاموال وغايات تقصر عنها الجياد المنسوبة والسنة تكل عنها الشفار المشحوذة لو احتلفت الدنيا ماتد نقصت الايام ولو نا نت لهم ضاقت بسعة اخلاقهم (فائدة) قال المحب الطبري في سمرة في خائرة كرشة تسميتهم قريشا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان معاوية سأله عن سبب تسمية قريش قال بدابة في البحر من احسن دوابه لا تدع شيئا من الغث والسمين الا اكلته وانشد

وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا
تأكل

تأ كل الغث والسمين ولا تتشرك منه لذى جناحين ريشا

أخرجه الهاشمى انتهى من الذخائر (فائدة أخرى) جماع قريش عند المحققين فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وعلى هذا جرى السيد البرزنجى فى خبر المولد الكريم وعند الاكثرين ان جماعها النضر بن كنانة ويقوى هذا ما نقل انه قيل له صلى الله عليه وآله وسلم من قريش فقال ولد النضر ابن كنانة واهل الاول اعتمدوا على تسمية فهر بقريش ولا حجة فيه لانه كثيرا ما يسمى الشخص باسم أحد أجداده وبهذا الخلاف صرح الحافظ زين الدين العراقى فى الفيته فى السير فقال

أما قريش فالاصح فهر * جماعها والاكثرون النضر

(وأما) ما جاء فى فضل العرب عامة فسأنقل عدة أحاديث سردها الامام محمد بن أبى بكر الشلى العلوى من الرسالة المسماة مبلغ الادب فى فضل العرب للشيخ أحمد بن حجر الهيتمى نفع الله به قال فمن الاحاديث الواردة فيهم ما أخرجه الطبرانى عن على كرم الله وجهه قال قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم يا على أوصيك بالعرب خيرا وقال صلى الله عليه وآله وسلم من أحب العرب فبحبى أحبهم ومن أبغض العرب فببغضى أبغضهم وقال صلى الله عليه وآله وسلم حب العرب إيمان وبغضهم كفر ومن أحب العرب فقد أحبنى ومن أبغض العرب فقد أبغضنى وقال صلى الله عليه وآله وسلم احبوا العرب لثلاث وفى رواية احفظونى فى العرب لثلاث لانى عربى والقرآن عربى وكلام أهل الجنة عربى وقال صلى الله عليه وآله وسلم احبوا العرب وبقاءهم فان بقاءهم نور فى الاسلام وقال صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذلت العرب ذل الاسلام وقال صلى الله عليه وآله وسلم

أسلمان يا سلمان لا تبغضني يفارقك دينك فقال يا رسول الله كيف أبغضك وبك أهداني الله قال تبغض العرب وقال صلى الله عليه وآله وسلم حب العرب ايمان وبغضهم نفاق وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يبغض العرب الا منافق وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يبغض العرب مؤمن ولا يحب ثقيفا مؤمن وقال صلى الله عليه وآله وسلم من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي وقال صلى الله عليه وآله وسلم من اقتراب الساعة هلاك العرب وقال صلى الله عليه وآله وسلم ليفرن الناس من الدجال في الجبال قالت أم شريك يا رسول الله اين العرب يومئذ قال هم قليلون وقال صلى الله عليه وآله وسلم اني دعوت للعرب فقلت اللهم من لقيك منهم معترفا بك فاغفر له أيام حياته وهي دعوة ابراهيم واسمعيل على نبينا وعليهما أفضل الصلاة والسلام وان لواء الحمد يوم القيامه بيدي وان أقرب الخلق من لوائي يومئذ العرب وفي رواية من لقيك منهم مصدقا موقنا فاغفر له وفي الحديث الصحيح المتفق عليه غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وفي رواية صحيحة والله ما أنا قلته ولكن الله قاله انتهى ماذكره في المشرع الروي وأخرج الديلمي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال العرب نور الله في الارض وفناؤهم ظلمة وقال صلى الله عليه وآله وسلم من أحب العرب أحبني حقا أخرجه بن حبان وقال صلى الله عليه وآله وسلم انما هذا الدين عربي اذا رق وتت العرب أخرجه الديلمي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سب العرب فاولئك هم المشركون أخرجه البيهقي وفي رواية للديلمي من سب العرب فهو من المشركين وقال صلى الله عليه وآله وسلم عز العرب في أسنة رماحها وسنابك خيلها

أخرجه

أخرجه الطبراني وقال صلى الله عليه وآله وسلم من تكلم بالعربية كتب كلامه ذكرا أخرجه الديلمي وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سألتم الحوائج فاسألوا العرب فانها تعطى لثلاث خصال كرم احسابها واستحياء بعضها من بعض والمواساة لله ثم قال من أبغض العرب أبغضه الله وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وآله وسلم قال قريش الجوجؤ والعرب الجناحان الجوجؤ لا ينهض الا بالجناحين وقال ابن المقفع أن العرب حكمت على غير مثال مثل لها ولا آثار أثرت اصحاب ابل وغنم وسكان شعر وادم يجود أحدهم بقوته ويتفضل بمجهوده ويشارك في ميسوره ومعسوره ويصف الشئ بعقله فيكون ويفعله فيصير حجة ويحسن ما شاء فيحسن ويقبح ما شاء فيقبح أدبتهم أنفسهم ورفعتهم هممهم واعلتهم قلوبهم والسنتهم فلم يزل حباء الله فيهم وحباؤهم في انفسهم حتى رفع لهم الفخر وبلغ بهم أشرف الذكر وختم لهم بملكهم الدنيا وافتتح دينه وخلافته بهم على الخير فيهم ولهم فقال ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فمن وضع حقهم خسر ومن أنكر فضلهم خصم ودفع الحق باللسان أكبت للجنان انتهى وورد اقباسا لمنهم فضائل اضربت عن ذكرها خشية الاسهاب مع انها ليست من مقصود الكتاب (فائدة) قال شارح السمرطية والعرب علية العرب بالتحريك أى بفتحات متوالية وهم ذرية اسمعيل بن ابراهيم على نبينا وعليهما الصلاة والسلام ويسمون العرب العرباء والعاربة والعربة بالتحريك والقرحاء بقاف فمهملتين أى الخالصة وكل عربي ليس من ولده عليه السلام فهو

متعرب ومستعرب ودخيل كحمير ولخم وجذام وقيل العرب العرباء والعاربة اولاد قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام والمستعربة اولاد عدنان ابن ادد من ولد اسمعيل من ولد فالغ اخي قحطان وقيل هو قحطان بن هود بن شالخ وبه جزم نسابو اليمن كالكلاعي ونشوان وابن الاشعري وبالاول ابن اسحق وابن هشام وقيل قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نابت بن اسمعيل وبه جزم ابن الكلبي قولا واحدا ويؤيده الحديث الصحيح ارموا بني اسمعيل والى عدنان وقحطان يرجع كل العرب مطلقا انتهى وقال ابن هشام في سيرته العرب كلها من اسمعيل وقحطان وبعض اهل اليمن يقول قحطان من ولد اسمعيل ويقول اسمعيل ابو العرب كلها انتهى أقول ويؤيد ما جزم به ابن الكلبي أيضا وما قاله بعض أهل اليمن من قولهم ان قحطان من ولد اسمعيل ما أخرجه الامام أحمد في مسنده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كل العرب من ولد اسمعيل والله أعلم

﴿ الباب التاسع في سرد بعض حكايات عامية ووقائع حالية تدل على اعتناء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهم وسيدنا علي بن أبي طالب وسيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنهما يزداد السامع بها محبة فيهم وتوقيرا لهم وفرارا من بغضهم وسبهم والعياذ بالله تعالى ﴾

﴿ حكاية ﴾

نقل في الجواهر عن توثيق عرى الايمان للبارزي عن الاعمش قال سمعت أبا جعفر المنصور يقول رأيت رجلا بالشام واذا بوجهه محزوز براسه ويديه ورجليه فقلت ما شأنك فقال اني كنت امام قومي وكنت اذا

صليت

صليت لعنت علي بن أبي طالب ألف مرة في كل يوم واني صليت يوم الجمعة
فلعنت علي بن أبي طالب أربعة آلاف مرة ولعنت أولاده معه فخرجت
من المسجد واتكأت على الحائط في داري وذهب بي النوم فاذا أنا
بالجنة واذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس والحسن والحسين
رضي الله عنهما وفي يد الحسين ابريق وفي يد الحسن كأس فلما دنوا من
النبي صلى الله عليه وآله وسلم شربوا فالتفت النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وقال يا بني اسق الذي على الحائط فقال الحسين رضي الله عنه وجهه
وقال كيف أسقيه يا أبت وهو يلعننا كل يوم ألف مرة وانه لعننا اليوم
أربعة آلاف مرة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول مالك
لعنك الله تشتم عليا وهو مني عليك لعنة الله ثم بصق في وجهي فلما انتبهت
من منامي فاذا موضع البصاق حوله الله سوادا فصرت آية للناس

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل سبط بن الجوزي عن الواقدي عن ابن الرماح قال كان بالكوفة
شيخ أعمى قد شهد قتل الحسين بن علي فسألناه عن ذهاب بصره قال
كنت في القوم وكنا عشرة غير اني لم أضرب بسيف ولم أطعن برمح
ولا رميت بسهم فلما قتل الحسين وحمل رأسه رجعت الى منزلي وأنا صحيح
وعيناي كأنهما كوكبان فنمت تلك الليلة فأتاني آت في منامي وقال أجب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت مالي ولرسول الله فأخذ بيدي
وانتهرني ولزم بلبابي وانطلق بي الى مكان فيه جماعة ورسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم جالس وهو مغتم محسر عن ذراعيه وبيده سيف
وبين يديه نطع فاذا أصحابي العشرة مذبوحون فسلمت عليه فقال لا سلام

الله عليك ولا حياك يا عدو الله الا مين أما استحييت مني تهتك حرمتي ولم ترع حقي قلت يا رسول الله ما قاتلت قال نعم ولكنك كثرت السواد واذا بطشت عن عينيه فيه دم الحسين رضى الله عنه فقال اقعد فقعدت بين يديه فاخذ مرودا أحماه فكحل به عيني فاصبحت كما ترون

﴿ حكاية أخرى ﴾

(حكى) عبد الملك بن هشام ان ابن زياد لما انفذ رأس الحسين رضى الله عنه الى يزيد كانوا اذا وصلوا منزلا أخرجوا الرأس من صندوق أعدوه له فرفعوه على رمح وحرسوه الى وقت الرحيل فوصلوا منزلا فيه دير راهب فأخرجوا الرأس ووضعوه على الرمح مسندا الى الدير فرأى الراهب نورا من مكان الرأس الى عنان السماء فاشرف على القوم فسألهم عن الرأس فقالوا رأس الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نبيكم قالوا نعم قال بئس القوم أنتم لو كان للمسيح ولد لاسكناه احداقنا ثم قال هل لكم في عشرة آلاف دينار تاخذونها وتعطوني الرأس يكون عندي الليلة فاذا رحلتم خذوه قالوا وما يضرنا فناولوه الرأس وناولهم الدنانير فاخذ الرأس وغسله وطيبه وأخذه وتركه على فخذه وقعد يبكي الى الصبح وقال أيها الرأس أنا لا أملك الا نفسي وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم خرج من الدير وما فيه وصار يخدم أهل البيت ثم انهم أخذوا الرأس وساروا فلما قربوا من دمشق أخذوا الاكياس ليقتسموها ففتحوها فاذا الدنانير قد تحولت خزفا وعلى أحد جانبي الدينار مكتوب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعلى الجانب الآخر وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون انتهى

أقول

أقول ولقد انتقم الله عز وجل من ابن زياد على يد المختار بن أبي عبيدة وكان ابن زياد بالموصل وذلك بعد تطاول الفتن بتراد فها وكان في ثلاثين ألفا فبعث المختار اليه ابراهيم بن الاشتر في طائفة سنة تسع وستين فالتقى بابن زياد فقتله على الفرات في يوم عاشوراء وكان من غرق من أصحابه أكثر من قتل وبعث ابن الاشتر برأس ابن زياد الى المختار فنصب في المكان الذي نصب فيه رأس الحسين رضي الله عنه ثم ألقاه وأصحابه في اليوم الثاني في الرحبة فجاءت حية تتخلل الرؤس حتى دخلت في منخري عبيد الله بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم جاءت فعلت ذلك مرتين أو ثلاثا ان في ذلك عبرة لاولي الالباب

﴿ حكاية أخرى ﴾

روى عن الحسن البصري رضي الله عنه قال ان سليمان بن عبد الملك رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام يلاطفه ويبشره فلما أصبح سليمان سأل الحسن عن ذلك فقال له الحسن لعلك صنعت الى أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم معروفا قال نعم وجدت رأس الحسين بن علي في خزانة يزيد فكسوته خمسة أثواب وصليت عليه مع جماعة من أصحابي وقبرته فقال له الحسن ان رضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسبب ذلك وأمر للحسن بجائزة سنية

﴿ حكاية أخرى ﴾

قال في الجواهر حكى عن عبد العزيز البغدادي قاضي الحنابلة وكان من جلساء المؤيد رأى كأنه بالمسجد النبوي وكأن القبر الشريف انفتح وخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجلس على شفيره وعليه أكفانه

وأشار بيده الي فقمت اليه حتى دنوت منه فقال لي قل للؤيد أفرج عن عجلان وكان أمير المدينة وكانت سنة ٨٢٢ فلما انتبهت صعدت الى السلطان وحلفت له بالايمان الغليظة انى ما رأيت عجلان قط ولا بيني و بينه معرفة ثم قصصت عليه الرؤيا فسكت ثم لما انقضى المجلس قام بنفسه واستدعى بعجلان من محبسه بالبرج وافرج عنه واحسن اليه

﴿ حكاية أخرى ﴾

قال في الجواهر قال حكى الزبير بن عبد الرحمن البغدادي عن بعض أمراء تيمورلنك انه لما مرض تيمورلنك مرض الموت اضطرب في بعض الليالي اضطرابا شديدا واسود وجهه وتغير ثم أفاق وذكروا له ذلك فقال لهم ان ملائكة العذاب أتوني فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهم اذهبوا عنه فانه كان يحب ذريتي و يحسن اليهم قال ونحو ذلك ما حكاه بعض القراء على قبر تيمورلنك المذكور قال كنت اذا حضرت مع القراء قرأت القرآن واذا خلوت جعلت أكرر خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وأكثر من تلاوتها فبينما أنا في بعض الليالي نائم اذ رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو جالس وتيمورلنك الى جانبه قال فنهرته وقلت الى هنا يا عدو الله وصلت وأردت أن أجره لاقيمه من جانب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعه فانه كان يحب ذريتي فانتبهت مرعوبا وتركت ما كنت أقرؤه في الخلوة

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن ميمون بن مهران رضي الله عنه قال كان بالكوفة رجل يكنى

أبا جعفر وكان حسن المعاملة وكان اذا أتاه أحد من العلوية يطلب ما عنده لا يمنعه فان كان معه ثمنه أخذه والا قال لغلامه اكتب ثمن ما أخذه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فعاش كذلك زمانا ثم افتقر وجلس في بيته وكان ينظر الى دفاتره فان وجد فيهم حيا بعث من يقبضه وان وجده ميتا ضرب على اسمه فبينما هو ذات يوم جالس على باب داره ينظر في ذلك الدفتر اذ مر به رجل فقال له كالمستهزئ به ما فعل غريمك الكبير يعني عليا رضي الله عنه فاغتم الرجل لذلك ودخل منزله فلما كان الليل رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان الحسن والحسين يمشيان بين يديه فقال لهما ما فعل أبوكما أجابه علي كرم الله وجهه من ورائه فقال ها أنا ذا يا رسول الله فقال مالك لا تدفع الى هذا الرجل حقه فقال يا رسول الله هذا حقه قد جئت به قال فأعطه قال فناولني كيسا من صوف وقال هذا حقك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خذه ولا تمنع من جاءك من ولده يطلب ما عندك فامض لا فقر عليك بعد اليوم قال فانتبهت والكيس بيدي فناديت امرأتي انائم أنا أم يقظان فقالت بل يقظان قال فاخرجت فناولتها الكيس فاذا فيه ألف دينار فقالت يا رجل اتق الله لا يكون الفقر حملك على ان خدعت بعض هؤلاء التجار فأخذت ماله قلت لا والله ولكن القصة كيت وكيت قالت فان كنت صادقا فانظر في حساب علي بن أبي طالب فدعا بالدفتر فلم يجد به لا قليلا ولا كثيرا من ما كتب على علي بن أبي طالب

﴿ حكاية أخرى ﴾

حكى الربيع بن سليمان قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام ومعي

جماعة من أهل بلادى وأخى شقيق فدخلنا الكوفة نشترى حوايج فجلت أدور فى شوارعها فاذا بخربة فيها بغل ميت وعنده امرأة عليها أطمار رثة ومعها سكين وهى تقطع وتضعه فى قفة فهالنى ذلك وقلت هذه ميتة لايحل السكوت عليها وربما تكون هذه امرأة طباخ فتبعتها وهى لاتعلم حتى انتهت الى باب عال على دار كبيرة فدقت الباب فأجيبت وقالوا من بالباب فقالت افتحوا أنا المشتبهة حالها الحيرة فى عيالها ففتح الباب فخرج اليها أربع بنات جميلات كأنهن الاقمار عليهن ثياب خلقات وفى وجوههن أثر الضرر فدخلت العجوز ووضعت تلك القفة بينهن قال فنظرت من شق الباب فاذا دار خراب غير عامرة وقد رفعت العجوز رأسها وهى تبكى وتقول يا أولادى اجتمعوا وأوقدوا النار واضرموها وقطعوا اللحم واحمدوا الله واشكروه ولله فى خلقه ارادة واختيار وهو مقلب القلوب والابصار ثم اجتمعن حول اللحم يشوينه فلما رأيت ذلك داخلنى أمر عظيم فناديت يا أمة الله سألتك بالله لاتأكلى من هذه الميتة شيأ فقالت من أنت قلت رجل غريب الدار فقالت وما الذى تصنع بنا ياغريب الدار ونحن أسرى الاحكام والاقدار ولنا ثلاث سنين ليس لنا شفيق ولامعين فماذا تريد من قصدك ابابنا وسؤالك عن حالنا فقلت يا أمة الله ما أعلم أحدا تحل له الميتة الا فرقة من المجوس فقالت ياهذا نحن قوم أشراف من أهل بيت النبوة فكان أبو هؤلاء البنات شريفا فأبى أن يزوجهن الا من شريف ومات وخلف لنا أملاكا ومالا فأكلنا الكل ولم يبق لنا شئ ولنا أربعة أيام لم نستطعم بطعام ونحن نعلم ان الميتة حرام لكن الضرورة وجوع الاولاد بحالها قال الربيع فبكيت لسوء حالهن فاقبلت الى

أخي وأنا باكي العين حزين القلب فقلت يا أخي بدا لي في الحج فقال يا أخي لا تفعل ان الحاج يرجع وليس عليه ذنب وان الله سبحانه وتعالى يخلف عليك جميع نفقتك فقلت لا تزد على فأخذت منه ثيابي واحرامي ونفقتي وجميع ما كان لي معه وكان معي ستمائة درهم فأخذت بمائة درهم دقيقا وبمائة درهم ثيابا وما يحتاجون اليه وجعلت في الدقيق باقي الدراهم وأقبلت بذلك كله الى دار العجوز فناديتها فخرجت الي فناولتها جميع ما جئت به فشكرت الله تعالى وقالت اذهب يا ابن سليمان غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ورزقك أجر الحج والعمرة وأسكنك جنته وأخلف عليك خلفا يبين عليك (قال الربيع) فسمعت البنية الكبيرة تقول ضاعف الله أجرك وغفر وزرك وقالت الثانية عوضك الله أكثر مما تصدقت به علينا وقالت الاخرى حشرك الله مع جدنا وقالت الصغرى الهي عجل على من أحسن الينا بالخلف واغفر له ما لحق من ذنبه وما سلف قال وسار الحاج وبقيت في الكوفة الى ان قدم الحجاج فقلت والله لاستقبلنهم أطلب دعوة مجابة فخرجت فلما رأيت الركب قادما هطلت مدامعي تأسفا على تخلفي وقلت قبل الله سعيكم وأخلف نفقاتكم فقال رجل ما هذا الدعاء فقلت دعاء من لم يدخل الباب ولم يقف مع الاحباب فقال يا سبحان الله ولماذا تنكر أما كنت معنا بعرفات أما رميت معنا الجمرات أما كنا جميعا في الطواف فقلت في نفسي هذا لطف من الله سبحانه وتعالى فقدم أهل بلدي فقلت قبل سعيكم وغفرت ذنوبكم وتقبل حجكم فقال بعضهم ألم تكن معنا بعرفات أما رميت معنا الجمرات فقلت والله اني لاعجب من كلامك فقال يا أخي وعلى ماذا تنكر وهذا

أخى ورفيقى بشهداك فاسأله فبادرنى فقال يا أخى ما الذى دعاك الى انكار الحج أما كنت معنا بمكة والمدينة وزرت معنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولما خرجنا من باب جبريل عليه السلام وازدحم الناس ناولتنى الكيس الاحمر المكتوب على ختمه من عامله ارجح وهاهو ذا فيها كمثم سلم الى كيسا والله ما أعرفه ولا رأيته قبل ذلك اليوم وانصرفت الى منزلى وصليت العشاء الآخرة وقضيت وردى ونمت متفكرا فى قوله وفيما دفع الى الرجل فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أقبل فسلمت عليه وقبلت قدمه فرد على السلام وتبسم وقال يا ربيع كم تقيم لك الشهود وأنت لا تقبل اعلم انه لما حضر قلبك وتصدقت بصدقتك على المرأة التى هى من أهل بيتى وآثرت بزادك فرلك وتخلفت عن الحج سألت الله أن يعوضك خيرا مما أنفقت فخلق الله تعالى ملكا على صورتك يحج عنك كل سنة الى يوم القيامة وعوضك فى الدنيا ستمائة دينار عن ستمائة درهم فطب نفسا وقر عينا من عامله ارجح ثم استيقظت وفتحت الكيس فاذا فيه ستمائة دينار (قلت) أورد السيد السمهودى فى الجواهر حكاية تقرب من هذه من حيث المعنى قال عن عبد الله بن المبارك رضى الله عنه وكان يحج سنة ويغزو سنة قال فلما كانت السنة التى أحج فيها خرجت بخمسمائة دينار الى موقف الجمال بالكوفة لاشترى جمالا فرأيت امرأة على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة فتقدمت اليها وقلت لم تفعلين هذا فقالت يا عبد الله لا تسأل عما لا يعنيك قال فوقع فى خاطرى من كلامها شئ فألححت عليها فقالت يا عبد الله قد ألجأتنى الى كشف سرى اليك أنا امرأة علوية ولى أربع بنات يتامى مات أبوهن من قريب

وهذا

وهذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئاً وقد حلت لنا الميتة فأخذت منه البطة أصلحها وأحملها الى بناتي فنأكلها قال فقلت في نفسي يا ابن المبارك أين أنت من هذه فقلت افتحي حجرك ففتحته فصببت الدنانير في طرف ازارها وهي مطرقة لا تلتفت قال ومضيت الى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تجهزت الى بلادي وأقمت حتى حج الناس وعادوا فخرجت أتلقى جيراني وأصحابي فجعلت كل من أقول له قبل الله حجك وشكر سعيك يقول لي وأنت قبل الله حجك وشكر سعيك انا قد اجتمعت بك في مكان كذا وكذا وأكثر الناس علي في القول فبت متفكراً في ذلك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وهو يقول يا عبد الله لا تعجب فانك أغثت ملهوفة من ولدي فسألت الله ان يخلق ملكاً على صورتك يحج عنك كل عام الى يوم القيامة فان شئت ان تحج وان شئت لا تحج انتهى روى ذلك سبط بن الجوزي

﴿ حكاية أخرى ﴾

ذكر ابو الفرج بن الجوزي قال كان ببلخ رجل من العلويين نازلاً بها وكان له زوجة وبنات فتوفي الرجل قالت امرأته فخرجت بالبنات الى سمرقند خوفاً من شماتة الاعداء فوصلت في شدة البرد فادخلت البنات مسجداً ومضيت لاحتال لهن في القوت فرأيت الناس مجتمعين على شيخ فسألت عنه فقالوا هذا شيخ البلد فتقدمت اليه وشرحت حالي له فقال أقيمي عندي البينة انك علوية ولم يلتفت الي فيئست منه وعدت الى المسجد فرأيت في طريقي شيخاً جالساً على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا فقالوا ضامن البلد وهو مجوسي فقلت عسى ان يكون عنده فرج

فتقدمت اليه وحدثته حديثي وما جرى لي مع شيخ البلد وان بناتي في المسجد مالهم شئ يقتاتون به فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك تلبس ثيابها فدخل وخرجت امرأته معها جوارى فقال لها اذهبي مع هذه المرأة الى المسجد الفلاني واحملي بناتها الى الدار فجاءت معي وجاءت البنات وقد أفرد لنا دارا في داره وأدخلنا الحمام وكسانا ثيابا فاخرة ومال علينا بألوان الاطعمة وبتنا بأطيب ليلة فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم في منامه كأن القيامة قد قامت واللواء على رأس محمد صلى الله عليه وآله وسلم واذا قصر من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا القصر فقيل لرجل مسلم موحد فتقدم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعرض عنه فقال يا رسول الله تعرض عني وانا رجل مسلم فقال له أقم البينة عندي انك مسلم فتحير الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسيت ما قلت للعلوية بالامس وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره فانتبه الرجل وهو يلطم ويبكي وبث غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية فأخبر انها في دار المجوسي فجاء اليه فقال أين العلوية قال عندي قال اني أريدها قال مالي هذا سبيل قال هذه ألف دينار وسلمهن الي قال لا والله ولا بمائة ألف فلما ألح عليه قال المنام الذي رأيته أنت رأيته انا والقصر الذي رأيته لي خلق وانت تدل علي باسلامك والله ما نمت ولا أحد في داري الا وقد أسلمنا كلنا على يد العلوية وقد عادت بركاتها علينا ورأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي القصر لك ولاهلك بما فعلت مع العلوية وأنتم من أهل الجنة خلقكم الله تعالى مؤمنين في القدم

﴿ حكاية ﴾

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن أبي الحسن علي بن ابراهيم بن نعمان الرقي الدقاق انه قال ورد علينا ذات يوم فقير علوي من ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما فقال أعطني مائة من دقيق افقلت له رن الثمن فقال ليس معي شيء ولكن اكتب على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدفعت اليه ماطاب وكتبت الثمن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمع العلويون فكانوا يجيئون فيسألوني فاعطيهم ويقولون اكتب على جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم ازل أدفع اليهم حتى لم يبق لي شيء فاقمت اياما على شدة واضاقة فدخلت على السيد عمر بن يحيى العلوي وعرضت عليه الخطوط وشكوت اليه الفقر فامسك عن جوابي فلما كانت تلك الليلة نمت فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه علي بن أبي طالب فقال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا الحسن أتعرفني قلت نعم أنت محمد رسول الله صلى الله عليك وسلم قال فلم تشكوني وأنت تعاملني قلت يا رسول الله افتقرت فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان كنت عاملتني في الدنيا أوفيتك وان كنت عاملتني للآخرة فاصبر فاني نعم الغريم فجزع الرجل جزعا شديدا فانتبه وهو يبكي وخرج سائحا في البراري والجبال فلما كان بعد أيام وجد ميتا في كهف جبل فحملوه ودفنوه ففي تلك الليلة رآه سبعة نفر من صالحي أهل الكوفة في المنام وعليه حلل من الاستبرق وهو يمشي في رياض الجنة فقالوا له أنت أبو الحسن قال نعم فقالوا كيف وصلت الى هذه النعمة فقال من عامل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وصل الى ما وصلت اليه الا واني رفيق محمد صلى الله عليه وآله

وسلم رزقت ذلك لصبري قلت أرجو من كرم الله تعالى لابي دلف العجلي أن يصير الى مثل ما صار اليه أبو الحسن المذكور في هذه القصة فقد نقل ابن خلكان عن بعض المجاميع ان أبا دلف المذكور لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول اليه فاتفق انه أفاق في بعض الايام فقال لحاجبه من بالباب من المحاويج فقال عشرة من الاشراف قدموا من خراسان ولهم بالباب عدة أيام فاستدعاهم فرحب بهم وسألهم عن قدومهم فقالوا ضاقت بنا الاحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك فأخرج عشرين كيسا في كل كيس ألف دينار ودفع لكل واحد كيسين ثم أعطى لكل واحد مؤنة طريقه وقال لا تفتشوا الاكياس حتى تصلوا بها سالمة الى أهاليكم واصرفوا ذلك في مصالح الطريق ثم قال ليكتب لي كل واحد منكم بخطه انه فلان بن فلان حتى ينتهي الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم يكتب يا رسول الله اني وجدت اضاقة فقصدت أبا دلف العجلي فأعطاني ألفي دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجاء لشفاعتك فكتبوا وتسلم الاوراق وأوصى من يتولى تجهيزه اذا مات أن يضع تلك الاوراق في كفنه حتى يلقى بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعرضها عليه

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن علي بن عيسى قال كنت أحسن الى العلوية وكان من جملتهم شيخ من أولاد موسى الكاظم فاتفق اني عبرت يوما فوجدته سكران قد تقيأ وتلطخ بالطين فقلت في نفسي لا امنعه الجاري في هذه السنة قال فلما حضرني وطالبني بالرسم المذكور قلت أما رأيتك في الشتاء وأنت

سكران

سكران انصرف ولا تعد بعد هذا قال فلما كانت تلك الليلة رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وقد اجتمع عليه الناس فتقدمت اليه فأعرض عني فشق ذلك علي وساءني فقلت يارسول الله هذا مع كثرة احساني الى أولادك وبري لهم وكثرة صلاتي عليك فكافأتني أن تعرض عني فقال بلى لم رددت ولدي فلانا عن بابك فقلت اني رأيته على فاحشة ووصفت الحال وقلت انما امتنعت من دفع جائزته لئلا أعينه على معصية الله عز وجل فقال صلى الله عليه وآله وسلم أكنت تعطيه ذلك لاجله أو لاجلي فقلت بل لاجلك قال فهلا كنت سترت عليه ما عثرت عليه منه لاجلي ولكونه من بعض أحفادي فقلت حبا وكرامة فانتبهت من المنام فلما أصبحت أرسلت في طلب ذلك الشيخ فلما انصرفت من الديوان ودخلت الدار أمرت بادخاله وتقدمت الى العلام وأمرته أن يحمل اليه عشرة آلاف درهم وقربته وأكرمته وقلت له ان أعوزك شيء فعرفناه وصرفته مسرورا فقال والله لا أنصرف حتى أعرف سبب ابعادك لي بالامس وتقريبك اليوم واضعافك العطية فاخبرته بما رأيته في المنام فدمعت عيناه وقال نذرت لله نذرا واجبا أن لا أعود لمثل ما رأيتني ولا أرتكب معصية أبدا وأحوج جدي الى ان يجادلك من جهتي ثم تاب وحسنت توبته

﴿ حكاية أخرى ﴾

(حكي) أن المهدي العباسي انتبه ليلة من منامه فزعا مرعوبا واستحضر صاحب الشرط وأمره باطلاق العلوي الحسيني من المطبق ويسلم اليه ألف دينار ويخيره بين المقام مكرما وبين الرواح الى أهله بما يطيب به

قلبه فجاء صاحب الشرطة الى المطبق وأخرج العلوى كالشن البالى
وفعل ما أمره أمير المؤمنين وأخبره فاختار الرواح الى أهله فأتاه بركوب
فلما أراد أن يركب قال له الشرطى بالذى فرج عنك هل تعلم ما دعا أمير
المؤمنين الى اطلاقك قال اى والله كنت نائما فرأيت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فى المنام فقال لى أى بنى ظلموك فقلت نعم يا رسول الله
قال قم فصل ركعتين وقل بعدهما يا سابق الفوت يا سامع الصوت يا كاسى
العظام لحما بعد الموت صل على محمد وعلى آل محمد واجعل لى من أمرى فرجا
ومخرجا انك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت علام الغيوب يا أرحم
الراحمين قال ففعلت ما قال عليه السلام وما أمرنى به من الدعاء وجعلت
أكرر هذه الكلمات الى ان دعوتنى قال الشرطى فلما عدت الى عند
المهدى حدثته الحديث فقال صدق انى والله كنت نائما فرأيت فى
منامى كان زنجيا بيده عمود من حديد وهو قائم على رأسى يقول أطلق
العلوى الحسينى والا قتلتك فانتبهت مرعوبا وما جسرت على العود الى
النوم حتى جئتنى باطلاقه

﴿ حكاية أخرى ﴾

(حكى) ان شخصا من أعيان المغاربة عزم على التوجه الى الحج من
بلاده قال فاحضر اليه شخص من أهل الثروة مبلغا أظنه قال مائة
دينار وقال له اذا وصلت الى المدينة النبوية فسل عن شخص من
الاشراف بها يكون صحيح النسب فتدفع ذلك اليه عسى ان يكون لى
بذلك وصلة بجده صلوات الله عليه وعلى آله قال فلما رجع اليهم
ذلك المغربى أخبر انه قدم المدينة وسأل عن اشرافها فقيل له ان

نسبهم صحيح غيرانهم من الشيعة الذين يسبون الشيخين قال فكرهت دفع ذلك لاحد منهم قال ثم جلس الى واحد منهم أو قال جاءت اليه فسألته عن مذهبه فقال شيعي فقلت له لو كنت من أهل السنة لدفعت اليك ما قاعندي قال فشكا فاقة وشدة حاجة وسألني شيأ منه فقلت لاسبيل لك الى ان أعطيك شيأ منه فذهب عني قال فلما غت تلك الليلة رأيت كان القيامة قامت والناس يجوزون على الصراط فاردت ان أجوز فأمرت فاطمة رضي الله عنها بمنعي فمنعت فصرت استغيث فلا اجد مغيثا حتى اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستغثت به وقلت يارسول الله فاطمة منعتني الجواز على الصراط فالتفت اليها صلى الله عليه وآله وسلم وقال لها لم منعت هذا فقالت له لانه منع ولدي رزقه قال فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليه وقال قد قالت انك منعت ولدها رزقه فقلت والله يارسول الله ما منعته الا لانه يسب الشيخين رضي الله عنهما قال فالتفتت فاطمة رضي الله عنها الى الشيخين وقالت لهما أتؤاخذان ولدي بذلك فقالا لا بل سامحناه قال فالتفتت الي وقالت ما ادخلك بين ولدي وبين الشيخين فانتبهت فزعا وأخذت المبلغ وجئت به الى ذلك الشريف فدفعته اليه فتعجب من ذلك وقال بالامس اسألك في يسير منه فامتنعت والآن كيف جئتني به قال فقصصت عليه الرؤيا فبكى وقال اشهدك علي واشهد الله ورسوله اني لا اسبهما ابدا ما حييت

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن علي بن محمد المغربي انه كان بالمدينة الشريفة فقال له الشيخ العابد

أبو علي الفاسي وهما بالروضة النبوية اني كنت أبغض اشراف المدينة بني حسين لما يظهرون من التعصب على أهل السنة و يتظاهرون به من البدع فرأيت وانا نائم بالمسجد النبوي تجاه القبر الشريف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول يا فلان باسمي مالي اراك تبغض أولادي فقلت حاشا لله ما اكرههم وانما كرهت منهم ما رأيت من تعصبهم على أهل السنة فقال لي مسألة فقهية أليس الولد العاق يلحق بالنسب قلت بلى يا رسول الله فقال هذا ولد عاق قال فلما انتبهت صرت لا القى من بني حسين اشراف المدينة احدا الا بالغت في اكرامه

﴿ حكاية أخرى ﴾

قال السيد السمهودي في كتابه جواهر العقدين من العجب ان أبا المحاسن نصر الله بن عنين الشاعر توجه الى مكة المشرفة ومعه مال وقماش فخرج عليه بعض الاشراف من بني داود المقيمين بالصفراء فاخذوا ما كان معه وجرحوه فكتب قصيدة الى الملك العزيز طغتكين ابن أيوب يحرضه على المذكورين مطلعها

اعيت صفات نداك المصقع اللسنا * وجزت في الجود حد الجود والحسنا

﴿ ومنها ﴾

فان اردت جهادا رو سيفك من * قوم اضاعوا فروض الله والسننا
ولا تقل انهم أولاد فاطمة * لو ادركوا آل حرب حاربوا الحسنا

فلما نظم هذه القصيدة رأى في النوم فاطمة رضي الله عنها وهي تطوف بالبيت فسلم عليها فلم تجبه فتضرع اليها وتذلل وسألها عن ذنبه الذي أوجب ذلك فانشدته

حاشا بني فاطمة كلهم * من خسة تعرض أو من خنا
وانما الايام في غدرها * وفعلها السيئ ساءت بنا
إن ساءمن ولدي واحد * تجعل كل السب عمداً لنا
فتب الى الله فمن يقترف * انما بنايا أمن عماجنا
اكرم لعين المصطفى احمد * ولاتهن من اهاعينا
وكل مانالك منهم غدا * تلقى بها في الحشر منا المنا

قال أبو المحاسن فانتبهت من منامي فزعا وقد اكمل الله تعالى عافيتي من الجراح والمرض فكتبت الابيات وحفظتها وتبت الى الله تعالى مما قلت وقطعت تلك القصيدة وقلت

عذراً الى بنت نبي الهدى * تصفح عن ذنب محب جنا
وتوبة تقبلها من اخي * مقالة توقعه في العنا
والله لو قطعني واحد * منهم بسيف البغي أو بالقنا
لم ار ما يفعله سيأ * بل انه في الفعل قد احسنا

انتهى مع اختصار

﴿ حكاية أخرى ﴾

قال السيد محمد بن علوي خرد في كتابه غرر البها الضوي في مناقب الفقهاء من بني علوي قال روى الشيخ الكبير العارف بالله تعالى عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف انه لما بطش والي تريم دويس بن راصع بعبد الله بن أحمد علوي قال الشيخ عبد الرحمن رأيت الامام علي بن أبي طالب أتى الى تريم مغضبا مشمرا عن ساقيه وأراه بهم سوأ قال الشيخ فتقدمت اليه واعتذرت عنده فلم ازل الاطفه حتى سكن غضبه فقال لي

يا شيخ عبد الرحمن يفعل بعبد الله هكذا ولم تحتم عليه أن لم تحتم عليه لاجل القرابة احتم عليه لاجلنا

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن الشيخ الزاهد عبد الرحمن بن عمر بن أبي حميد قال كان لي حال مع الله ففقدته فكنت زمانا اتطلب من يرده على فلم اجد ذلك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشكوت اليه فقد حالي فقال اذهب الى أولادي بني علوي بتريم واقصد ولدي الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن على فانه يرده عليك فسافرت باهلي من الساحل اليه فلما نظرني قال لي مسكين يا حميد فقد حاله ثم أمر بعض قرابته يأتي بطعام فلما أتى به الفقير أخذ الشيخ منه لقمة فاطعمني اياها فلما ولجت بطني وجدت جميع حالي الذي فقدته ثم اطعمني أخرى فوجدت حالا لم اعرفه

﴿ حكاية أخرى ﴾

روى السيد محمد الخرد المذكور عن الشيخ عمر بن عبد الرحمن المذكور قال ظهرت نفسي على زوجتي وتكلمت عليها بكلام اغضبها فلما اصبحت اذ برجل من الاخيار اعرفه وكان ذلك الرجل كثير الرؤيا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال نعم رأيته البارحة مقبلا من جهة مكانكم فقلت له من اين جئت يا رسول الله قال اردنا عند هذا الرجل عمر بن عبد الرحمن فوجدناه يوجع زوجته فرجعنا عنه ثم قال أما علم أنها ابنتنا يؤذينا ما يؤذيها أو كما قال

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن بعض الفقهاء وكان يرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم دائما فوجد

بعض

بعض اشراف مكة حرسها الله تعالى يشرب خمرا فغضب ذلك الفقيه وثار عليه وشتمه على فعله وقال لو كان هذا جده النبي صلى الله عليه وآله وسلم هداه أو نحو هذا فلما نام ذلك الفقيه تلك الليلة رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفخذه مكشوفة وهو معرض عنه فاراد الفقيه ان يغطى فخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتغطيها وما كشفها الا انت فقال يا رسول الله باى سبب فقال صلى الله عليه وآله وسلم بشتمك لفلان اذا لم تدعه لنفسك فدعه لنا ومعى ذلك الشريف

﴿ حكاية أخرى ﴾

روى أيضا ان تاجرا من تجار اليمن سافر بمال الى مكة فلما وصل اليها اخذ منه حسن بن عجلان الشريف الحسنى سلطان مكة العشور المعتاد الذى يؤخذ من التجار المسافرين فصار ذلك يتكلم عليه حيث جار عليه وينسبه الى الظلم وعدم الخوف من الله تعالى فلما كان ليلة من الليالى رأى ذلك التاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم معرضا عنه فقصده التاجر ليصافحه فدفع صلى الله عليه وآله وسلم فى صدره فقال ما ذنبي يا رسول الله وقصده ثانيا ليصافحه فكان ما كان منه أولا وقال له بعد ذلك أرض فاطمة وكانت رضى الله عنها بقربه ولم يرض عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى ذهب الى ابنته فاطمة وقال لها ما ذنبي فقالت له ابنى عجلان حين شتمته وبختنه على شتمه

﴿ حكاية أخرى ﴾

قال فى ترتيق عرى الايمان روى ان نصر بن أحمد صاحب خراسان استعمل رجلا من بنى علي وجعل الجبية الى صاحب يقال له

المفتاح فقام نصر يوماوقت الظهيرة وجلس صاحبه المفتاح في موضع رسمه فجاءت امرأة علويه متظلمة وقالت جئت من بلخ اشكو عاملها فاخبر الامير بذلك فقال الحاجب ان هذا ليس وقت الدخول عليه ثم تفكر وقال من اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف اردها فدخل فوجده نائما وعند رأسه سيف مسلول فقال لا يمكنني ايقاظه فرجع ثم قال لنفسه ولد من اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجع مرارا عديدة وكلما رآه نائما عاد دوله فانصرف فاحس الامير بذلك واعتقد انه دخل عليه ليكيده كيدا فقام وفزع منه واخذ السيف وقال ما جاءك على هذا فقص عليه القصة فقال على بالمرأة فدخلت ومعها ابنة فشكت من عامل بلخ فامرلها بعشرة آلاف درهم وبغلة وثلاثة تخوت ثياب وكتب لها كتابا الى والى بلخ بما التمست ورجعت المرأة ونام الملك نصر فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانه قال حفظ الله حرمتك كما حفظت حرمتي فانتبه ودعا الحاجب وقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقص عليه الرؤيا واحضر الفقهاء وكتب الى سائر البلدان بالاحسان الى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

﴿ حكاية أخرى ﴾

روى أبو الفرج بن الجوزى باسناد الى ابن الخصيب قال كنت كاتبا للسيدة أم المتوكل فبينما انا في الديوان اذا انا بخادم صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه ألف دينار فقال قالت السيدة فرق هذا في أهل الاستحقاق فهو من أطيب مالى وا كتب أسامى الذين تفرقه عليهم حتى

اذا

اذا جاءه من هذا الوجه شيء صرفته اليهم قال فمضيت فجمعت اصحابي
وسألتهم عن المستحقين فسموا الى اشخاصا ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار
وبقي الباقي بين يدي الى نصف الليل فاذا بطارق على باب داري فقلت من
قال فلان العلوي وكان جاري ولم يقصد في من مدة فاذنت له فدخل لي
ففرحت به وقلت له ما الذي عنالك في هذه الساعة فقال طرقه طارق
من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن عنده ما يطعمه
فاعطيته دينارا فأخذه وشكرني وانصرف فلما خرج الى الدار خرجت
زوجتي وهي تبكي وتقول اما تستحي يقصدك مثل هذا الرجل وتعطيه
دينارا واحدا وقد عرفت استحقاقه أعطه الكل قال فوقع كلامها في
قلبي فقمت خلفه وناولته الكيس فأخذه وانصرف فلما عدت الى
الدار ندمت وقلت الساعة يصل الخبر الى أم المتوكل وهي تمقت العلويين
فتشكاني فقالت لا تخف واتكل على الله وعلى جدهم صلى الله عليه
وآله وسلم فبينما نحن كذلك اذ بالباب يطرق والمشاعل والشموع
بأيدي الخدم وهم يقولون أجب السيدة قال فقمت مرعوبا والرسل
تتواتر كلما مشيت قليلا فأدخلوني من دار الى دار حتى وقفت عند ستر
السيدة وقال لي الخادم السيدة تداعك فسمعت كلامها وهي تنتحب ثم
قالت يا أحمد جزاك الله خيرا كنت الساعة نائمة فرأيت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم جاءني وقال لي جزاك الله خيرا وجزى زوجة الصيب خيرا
فما معنى هذا قال فحدثتها الحديث وهي تبكي فاخرجت دنانير وكسوة
وقالت هذا للعلوي فأخذت المال وجعلت طريقي على بيت العلوي
وطرقت الباب فاذا من يقول هات ما معك يا أحمد فخرج وهو يبكي

فسألته عن بكائه فقال لي لما دخلت منزلي قالت لي زوجتي ما هذا فعلت فعرفتها فقالت لي قم بنا نصلي وندعو السيدة ولا حد وزوجته فصلينا ودعونا ثم نمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول قد شكرتهم على ما فعلوا والساعة يأتونك بشئ فاقبله منهم

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل السمهودي عن ابن أبي الدنيا ان رجلا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وهو يقول امض الى فلان المجوسي وقل له قد أجيبت الدعوة فامتنع الرجل من اداء الرسالة لئلا يظن المجوسي أنه يتعرض له وكان الرجل في دنيا واسعة فرأى الرجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثانيا فاصبح وأتى المجوسي وقال له في خلوة من الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرسلني اليك وهو يقول لك قد اجيبت الدعوة فقال له أتعرفني قال نعم قال فاني انكر دين الاسلام ونبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال وانا اعرف هذا وهو الذي أرسلني اليك مرة ومرة فقال انا أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ودعا أهله وأصحابه وقال لهم كنت على ضلال وقد رجعت الى الحق فأسلموا فمن أسلم فما في يده فهو له ومن أبى فلينزع مالي من عنده قال فاسلم القوم وأهله وكانت له ابنة مزوجة من ابنه ففرق بينهما ثم قال لي أتدري ما الدعوة قلت لا والله اني أريد أن أسألك الساعة قال لما زوجت ابنتي صنعت طعاما ودعوت الناس فأجابوا وكان الى جانبنا قوم أشراف فقراء لا مال لهم فأمرت غلماني أن يبسطوا لي حصرا في وسط الدار قال فسمعت صبية تقول لامها يا أماه قد آذانا هذا المجوسي برائحة طعامه قال فأرسلت اليهن بطعام كثير وكسوة

ودنانير

ودنا نبر الجميع فانظروا الى ذلك قالت الصبية للباقيات والله ما انا كاون حتى ندعو له فرفعن أيديهن وقان حشرك الله مع جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامن بعضهم فتلك الدعوة التي أجيبت

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل المسعودي في كتابه مروج الذهب عن اسحق عن ابراهيم بن مصعب وكان على شرطة بغداد انه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامه وهو يقول له أطلق القاتل فانتبه مرعوبا وسأل أصحابه فقالوا عندنا رجل اتهم بقتل فاحضره وقال اصدقني الحديث فقال انا أخبرك نحن جماعة نجتمع على المحرمات كل ليلة فلما كان بالامس جاءت عجوز كانت تختلف الينا تجلب لنا النساء فدخلت الدار ومعها جارية بارعة الجمال فلما دخلت الدار ورأت ما نحن عليه صاحت صيحة وأغمى عليها فأدخلناها بيتا فلما أفاقت سألتها عن حالها فقالت يافتيان الله الله في فان هذه العجوز غرتني وأخبرتني ان عندها حقا لبس في الدنيا مثله وشوقتني الى النظر الى ما فيه فخرجت معها واثقة بقولها الانظر فيه فهجمت بي عليكم وأنا شريفة وجدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمي فاطمة فاحفظوهم في فخرجت الى أصحابي وعرفتهم حالها وقلت لا تتعرضوا لها فكأني أغريتهم فقاموا وقالوا لما قضيت حاجتك منها صرفتنا عنها قال فقمت دونها وقلت والله ما يصل أحد منكم اليها وأنا حي فتفاقم الامر الى أن نالني جراح وعمدت الى أشدهم حرصا على ذلك فقتلته ثم حاميت عنها الى ان خلصتها وأخرجتها وهي تقول سترك الله كما سترتني وكان لك كما كنت لي وسمع الجيران الصيحة فاجتمعوا ودخلوا

الدار والسكين في يدي والرجل مقتول فأتوا بي الى الشرطي في تلك الحال فقال له اصدق قد وهبتك لله ورسوله ولحفظ المرأة وتاب الرجل وحسنت توبته

﴿ حكاية أخرى ﴾

(حكي) المقريزي عن شمس الدين العمري قال سرت يوما في خدمة الجمال محمود العجمي المحتسب من منزله ومعه نوابه واتباعه الى بيت الشريف عبد الرحمن الطباطبي فاستأذن عليه فخرج اليه فادخله منزله ودخلنا معه وعظم عليه مجيء المحتسب اليه فلما اطمأن به المجلس قال الشريف يا سيدي ما الذي فقال معاذا يامولانا فقال انك لما جلست البارحة عند السلطان الظاهر فوقي عز ذلك علي وقلت في نفسي كيف يجلس هذا فوقي فلما كان الليل رأيت في منامي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي يا محمود تأنف ان تجلس تحت ولدي فبكى الشريف عند ذلك وقال من أنا حتى يذكرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبكى الجماعة ثم سألوه الدعاء وانصرفوا

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل البارزي في توثيق عرى الايمان عن أبي النعمان قال كان بعض الخراسانيين يحج في كل سنة فاذا دخل المدينة النبوية أعطى طاهرا العلوي شيأ قال فاعترضه رجل من أهل المدينة وقال له انك لتضيع مالك قال ولم قال لان هذا العلوي يصرفه في غير طاعة الله قال فلم يدفع اليه الخراساني في تلك السنة شيأ قال ولما جاء في العام الثاني دخل المدينة وفرق ما كان معودا بصرفه ولم يدفع لطاهر العلوي شيأ فلما تجهز

الخراساني

الخراساني في العام الثالث رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول ويحك قبلت في طاهر العلوي كلام أعدائه وقطعت عنه ما كنت تبره به لا تفعل وأعطه ما فاته ولا تقطعه ما استطعت قال فانتبه الخراساني مرعوبا ونوى ذلك وأخذ صرة فيها ستمائة دينار فمزلها معه في ناحية فلما دخل المدينة بدأ بدار طاهر العلوي فدخل عليه ومجلسه حافل فقال يا فلان لولم يمثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كنت جئت وقبلت فينا قول عدو الله وقطعت عادتك حتى لامك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمرك ان تعطيني حق ثلاث سنين ثم مد يده وقال هات الستمائة الدينار قال فداخل الخراساني الدهش وقال هكذا كانت القصة فمن أعلمك بذلك فقال العلوي اني مع خبرك في السنة الاولى لما قطعت رسمي أثر ذلك في حالي فلما كان العام الثاني بلغني دخولك المدينة وخروجك وضاق بي الامر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامي وهو يقول لا تهتم فقد رأيت فلانا الخراساني وعاتبته وأمرته أن يحمل اليك ما فاتك ولا يقطع عنك بره ما استطاع فحمدت الله وشكرته فلما رأيتك علمت ان المنام جاء بك قال فاخرج الخراساني الصرة التي فيها الستمائة فدفعها اليه وقبل يده وبين عينيه وسأله ان يجعله في حل من سماع قول ذلك العدو فيه (قال) السيد السمهودي بعد ايراده هذه القصة وطاهر هذا هو طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله ابن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم جد امراء المدينة النبوية وغالب من بها من أشراف بني حسين انتهى كلام السمهودي

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل السمهودي أيضا عن كنوز المطالب قال قال صاحب الكتاب يعني البرقي لما قال منصور النميري تقربا لقلب الرشيد في الطالبيين

يسمون النبي اباو يأبى * من الاحزاب سطر في السطور

يريد ما كان محمد أبا أحد من رجالكم الآية رأى في منامه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يهوى اليه بقضيب من نار ويقول أنت الذي تنفي ذريتي مني فانتبه مذعورا ومال الى التشيع وقال في ذلك ما أوجب ان أمر الرشيد لما وقف عليه بقتله فنجاه الله ووجدوه قد مات وذلك مذكور في كتاب الاغاني

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن شيخ الاسلام الشرف المناوي عن شيخه الشريف الطباطبي انه كان بخلوته التي بجامع عمرو بن العاص بمصر العتيقة فتسلط عليه شخص من أمراء الاتراك يقال له قرقماش الشعباني وأخرجه منها قال فاصبح السيد يوما وجاءه شخص وقال له رأيتك الليلة في المنام جالسا بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ينشدك هذين البيتين

يابني الزهراء والنور الذي * ظن موسى انه نار قبس
لا نوالي الدهر من عادا كم * انه آخر سطر في عبس

وذلك قوله تعالى هم الكفرة الفجرة قال ثم أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عذبة سوط في يده فعقدها ثلاث عقدات قال شيخ الاسلام فكان من تقدير الله ان ضرب رأس قرقماش فلم يضرب الا ثلاث ضربات فكان ذلك السوط من قبيل قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب

﴿ حكاية

﴿ حكاية أخرى ﴾

(حكى) محمد بن يحيى بن أبي عباد الجليس قال رأى الخليفة أحمد المعتضد بالله وهو في حبس ابيه قبل ان يلي الخلافة شيخا جالسا على دجلة يمد يده الى ماء دجلة فيصير في يده وتجف دجلة ثم يرده فتعود دجلة كما كانت قال فسألت عنه فقيل هذا علي ابن أبي طالب قال فقمت فسلمت عليه فقال يا احمد ان هذا الامر صائر اليك فلا تتعرض لاولادي وصنهم ولا تؤذهم فقلت السمع والطاعة يا أمير المؤمنين فلما ولي أحمد المذكور قربهم وأكرمهم

﴿ حكاية اخرى ﴾

(حكى) انه حصل غلاء شديد بمكة المشرفة حتى أكل الناس فيه الجلود فورد على القاضي سراج الدين أربعة عشر قطعة دقيقا ففرق العشر وأخذت زوجته الاربع وكانوا ثمانية عشر نفسا وقالت له تريد ان تقتلنا من الجوع فلما كان الليل قام من منامه مرعوبا قال رأيت فاطمة الزهراء وهي تقول ياسراج أتأكل البر واولادي جياع ونهض الى القطع الباقية وفرقها على الاشراف وما كان أهله يقدرون على القيام من الجوع

﴿ حكاية أخرى ﴾

ذكر الامام الحريفيش في كتابه الروض الفائق قال قيل انه كان بمصر رجل تاجر في التمر يقال له عطية بن خلف وكان من أهل الثروة ثم افتقر ولم يبق له سوى ثوب يستر عورته فلما كان يوم عاشوراء صلى الصبح في جامع عمرو بن العاص وكان من عادة هذا الجامع ان لا تدخله النساء

الا في يوم عاشوراء لاجل الدعاء فوقف يدعو امع جملة الناس وهو بمعزل عن النساء فجاءته امرأة ومعها اطفال ايتام فقالت يا سيدي سألتك بالله الا ما فرجت عني وآثرتني بشيء استعين به على قوت هذه الاطفال فقد مات ابوهم وما ترك لهم شيأ وانا شريفة ولا اعرف احدا اقصده وما نوجت اليوم الا عن ضرورة احوجتني الى بذل وجهي وليس لي عادة بذلك فقال الرجل في نفسه انا لا املك شيأ وليس عندي غير هذا الثوب وان خلعته انكشفت عورتي وان رددتها فأي عذر لي عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لها اذهبي معي حتى اعطيك شيأ فذهبت معه الى منزله فأوقفها على الباب ودخل وخلع ثوبه وتزر بخلق كان عنده ثم ناولها الثوب من شق الباب فقالت البسك الله من حلل الجنة ولا احوجك الى غيرك ففرح بدعائها ودخل البيت واغلق الباب وجلس يذكر الله الى الليل ثم نام فرأى في المنام حوراء لم ير الراؤن احسن منها وبيدها تفاحة قد عطرت ما بين السماء والارض فناولته التفاحة فكسرها فخرج منها حلة من حلل الجنة لا تقوم بها الدنيا وما فيها فالبسته الحلة وجلست في حجره فقال لها من انت قالت انا عاشوراء زوجتك في الجنة قال بم نلت ذلك قالت بدعوة تلك العلوية المسكينة الارملة والايتام الذين احسنت اليهم بالامس فانتبه وعنده من السرور ما لا يعلمه الا الله عز وجل وقد عبق من طيبه المكان فتوضأ وصلى ركعتين شكرا لله عز وجل ثم رفع طرفه الى السماء وقال اللهم ان كان منامي حقا وهذه زوجتي في الجنة فاقبضني اليك فما استتم الكلام حتى عجل الله بروحه الى دار السلام

(حكاية)

﴿ حكاية أخرى ﴾

ذكر العلامة أحمد بن حجر الهيتمي في الصواعق قال حكى التقي الفاسي عن بعض الأئمة أنه كان يبالغ في تعظيم أشراف المدينة النبوية على مشرفهم ومشرفها أفضل الصلاة والسلام وسبب تعظيمه لهم أنه كان منهم شخص اسمه مطير مات فتوقف عن الصلاة عليه لكونه كان يلعب بالحمام فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النوم ومعه فاطمة ابنته الزهراء رضي الله عنها فاعرضت عنه فاستعطفها حتى أقبلت عليه وعاتبته قائلة له أما يسع جاهنا مطيرا

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل في الصواعق أيضا قال وحكى أعني التقي الفاسي في ترجمة صاحب مكة الشريف أبي نمي بن أبي سعيد حسن بن علي بن قتادة الحسني انه لما مات امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاصي من الصلاة عليه فرأى في النام فاطمة رضي الله عنها وهي بالمسجد الحرام والناس يسلمون عليها وانه رام السلام عليها فاعرضت عنه ثلاث مرات فتحامل عليها وسألها عن سبب اعراضها عنه فقالت يموت ولدي ولا تصلي عليه فتنادب واعترف بظلمه بعدم الصلاة

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل أيضا في الكتاب المذكور قال حكى التقي بن فهد الحافظ الهاشمي المكي قال جاءني الشريف عقيل بن هميل وهو من الامراء المدواشم في ليلة عشاء فاعتذرت اليه ولم أفعل فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة الليلة أو في غيرها فاعرض عني فقلت كيف تعرض عني يا رسول الله

وأنا نادم حديثك فقال كيف لا اعرض عنك و يأتيك ولد من أولادى يطلب العشاء فلم تعشه قال فلما أصبحت جئت الى الشريف واعتذرت اليه وأحسنت اليه

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل فى الكتاب المذكور عن التقى المقريزى قال ومن غريب ما اتفق ان السلطان ولم يعينه كحل الشريف مرداج بن مختار الحسينى حتى تفقأت حدقتاه وسالتا وورم دماغه وانتفخ وانتن فتوجه بعد مدة من عماه الى المدينة ووقف عند القبر المكرم وشكا ما به وبات تلك الليلة فرأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فمسح عينيه بيده الشريفة فاصبح وهو يبصر وعيناه احسن مما كانتا فاشتهر ذلك فى المدينة ثم قدم القاهرة فغضب السلطان ظنا منه ان الذين كحلوه حابوه فاقيمت عنده البينة العادلة بانهم شاهدوا حدقتيه سائلتين وانه قدم المدينة أعمى فسكن ما عند السلطان

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل فى الكتاب المذكور عن المقريزى قال واخبرنى بعض الاشراف الصالحين ممن أجمع على صحة نسبه وصلاحه وصلاح آبائه قال كنت بالمدينة الشريفة فرأيت شريفا عند مكاس يأكل من طعامه ويلبس من ثيابه فاشتد انكارى على ذلك الشريف وساء اعتقادى فيه فنمت عقب ذلك فرأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم جالسا فى مجلس حافل والناس محيطون به صفا وراء صف وانا من جملة الواقفين فى داخل الحلقة واذا انا بسمع قائلا يقول بصوت عال احضروا الصحف واذا باوراق على هيئة

ما يكتب فيها أسامي السلاطين جيء بها ووضعت بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووقف انسان بين يديه يعرضها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم يعطيها الاربابها كل من طلع اسمه يعطى صحيفته قال فاول صحيفة عظيمة اخرجت واذا بذلك الشريف الذى انكرت عليه ينادى باسمه فخرج من حشو الحلقة حتى انتهى بين يدى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بان يعطى صحيفته فاخذها وولى فرحا مسرورا قال فذهب عن قلبي جميع ما كان فيه على ذلك الشريف واعتقدت فيه وعلمت بتقديمه على سائر الحاضرين وبان أكله من طعام ذلك المكاس انما كان للضرورة التي تحل أكل الميتة

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل في الكتاب المذكور عن المقريزي أيضا قال اخبرني بعض اكابر أشراف اليمن وصالحيهم لما وقع من أمير الحاج الفاجر المفسد المذموم المخذول ماسولته له نفسه الخبيثة من الهجوم على السيد الشريف صاحب مكة محمد بن أبي نمي بيته بمكة يوم عيد النحر ليقتله هو وأولاده في ساعة واحدة أعاذهم الله من ذلك فظفروا به وأرادوا قتله وجميع جنده ولكنه أعنى السيد أبا نمي خشي على الحاج أن يقتل عن آخره فلا يفضل منه عقال فامسك عن قتاله ثم ذهب ليلة النفر الى مكة والناس في أمر مريج فلم يرد ذلك الجبار الا طغيانا فنادى ان الشريف معزول فلما سمعت الاعراب ذلك سقطوا على الحجاج فنهبوا منهم اموالا لا تعد وعزموا على نهب مكة واستئصال الحجاج والامير وجنده فركب الشريف جزاه الله عن الملة خير جزاه واثخن في الاعراب الجراح وقتل اليه من نفد واسنهم

ذلك الجبار بمكة والناس فى أمر مريج بحيث عطلت أكثر مناسك الحج والجماعات وقاسوا من الحرق والشدة ما لم يسمع بمثله ثم رحل ذلك الجبار وهو يتوعد الشريف بانه يسعى فى باب السلطان فى عزله وقتله وذلك كله فى سنة ٨٩٨ ثمان وتسعين وتسعمائة قال ذلك الشريف فخرجت من مكة فى تلك الايام الى جدة وأنا فى غاية الضيق خوفا على الشريف وأولاده والمسلمين فلما قربت من جدة قبيل الفجر قلت أستريح ساعة حتى يفتح سورها فنمت فرأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومعه على بن أبى طالب كرم الله وجهه وفى يده عصى معوجة الرأس وكانه ضرب عن الشريف أبى نمى ويقول لى أخبروه ان لا يبالى بهؤلاء وان الله تعالى ينصره عليهم فما مضت الا مدة يسيرة واذا الخبر يأتى من باب السلطان نصره الله تعالى وأيده بغاية الاجلال والتعظيم للشريف فنصره الله على ذلك المفسد ومن أغراه على ذلك وعاد أمر المسلمين على ما عهدوه من الامن الذى لم يعهد فى غير ولايته (قال) واخبرنى بعض الناس انه رأى يوم الشر فى تلك الشدة السيد بركات والد أبى نمى راكبا فرسا عظيمة ومعه السيد الجليل عبد القادر الكيلانى على فرس اخرى فقال له مولانا السيد بركات الى أين أنت ذاهب فى هذه الساعة العظيمة فقال لنصرة السيد أبى نمى وكانت تلك الرؤيا موافقة لهجوم ذلك الفاجر خذله الله وخيبه قال أيضا ورأى الناس فى هذه الواقعة العجيبة الغريبة من المنامات الشاهدة بسلامة السيد أبى نمى واولاده ما لا يحصى كثرة محمد على ذلك

(حكاية)

﴿ حكاية أخرى ﴾

(حكى) ان بعض صلحاء اليمن حج بعياله في البحر فلما وصلوا جدة فتشهم المكاسون حتى تحت ثياب النساء فاشتد غضبه فتوجه الى الله تعالى في صاحب مكة السيد محمد بن بركات فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يعرض عنه فقال لماذا يارسول الله فقال مارأيت في الظلمة من هو أعظم من ابني هذا فانتبه مرعوبا وتاب الى الله ان يتعرض لاحد من الاشراف وان فعل مافعل

﴿ حكاية أخرى ﴾

قال في الكتاب المذكور حكى بعض طلبة العلم أن انسانا بمدينة فاس ثبت عليه القتل فأمر به القاضي ليقتل فأرسل السلطان وهو يقول للقاضي لاتقتله فاني رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول لاتقتلوه فقال القاضي لابد من قتله واراده في اليوم الثاني فأرسل السلطان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثانيا فقال لاتقتلوه فلم يسمع القاضي وأراد قتله في اليوم الثالث فارسل السلطان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائلا ذلك ثالثا فغضب القاضي وقال لانترك الشرع بمنام وان تكرر فذهب به ليقتل فاذا انسان يبرز لولي الدم وكانوا قد عجزوا منه أن يعفوا فلم يعف فبمجرد ان كلمه في العفو عفا عنه فبلغ السلطان فأمر بالرجل فاحضر اليه فقال له أصدقني ماشأنك فقال نعم قتلت من اثبت على قتله لكني كنت أنا وهو على شرب فاراد ان يفجر بشريفة فمنعته فلم يمتنع عنها الا بقتله فقتلته وذهبا عن الشريفة فقال له السلطان صدقت لولا ذلك مارأيت النبي صلى الله عليه وآله

وسلم ثلاث مرات وهو يقول لي لا تقتلوه

﴿ حكاية أخرى ﴾

(حكى) انه حصل في أيام المعتمد على الله العباسي قحط شديد فامر الخليفة المعتمد بالخروج للاستسقاء فخرج المسلمون ثلاثة ايام فلم يسقوا قال وخرج الجاثليق في اليوم الرابع بالنصارى والرهبان وكان فيهم راهب كلما رفع يده الى السماء هطلت بالمطر ثم خرجوا في اليوم الثاني وفعلوا كفعلهم وسقوا سقيا عظيمة فتعجب الناس من ذلك وصبا بعضهم الى النصرانية فشق ذلك على الخليفة وعظم على المسلمين هذا الامر وكان ابو محمد الحسن الخالص ابن علي العسكري الحسيني اذ ذاك في حبس الخليفة فانفذ الخليفة الى عامله ان اخرج ابا محمد من الحبس واتني به فلما حضر قال له أدرك أمة جدك محمد صلى الله عليه وآله وسلم عما لحق بعضهم من هذه النازلة فقال دعهم يخرجون فقال قد استغنى الناس من كثرة المطر فما فائدة خروجهم قال لازيل الشك من الناس وما وقعوا فيه من هذه الورطة فامرهم الخليفة بالخروج وان يخرج المسلمون ومعهم أبو محمد فرفع الراهب يده ورفع الرهبان معه ايديهم فغيمت السماء وامطرت فامر أبو محمد بالقبض على يد الراهب واخذ ما فيها واذا بعظم آدمي بين اصابعه فلفه أبو محمد في خرقة وقال استسقوا الآن فاستسقوا فانقشع الغيم وانكشف السحاب وطلعت الشمس فتعجب الخليفة من ذلك فقال ما هذا يا ابا محمد قال هذا عظم نبي من انبياء الله ظفروا به وما كشف من عظم نبي تحت السماء الا هطلت بالمطر فامتحنوا ذلك فوجدوه كما قال وسر الخليفة بذلك وزالت

قالة

تلك الشبهة عن الناس وكان أبو محمد الخليفة فى اطلاق من كان معه فى السجن وأقام أبو محمد بمنزله معظما مكرما وصلات الخليفة تصل اليه كل وقت وجعل الله ذلك عناية للامة والله أعلم حيث يجعل رسالته

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل صاحب التتمة عن ابن بشر انه كان له جد للام وكان من أهل الكتابة وحسن الشعر والخطابة قال قال لى حججت سنة من السنين وجاورت بمكة حرسها الله تعالى فاعتللت علة تطاولت بى وضاقت معها حالتى ثم صلحت منها بعض الصلاح ففكرت انى عملت فى أهل البيت تسعا وأربعين قصيدة مدحا فقلت اعمل قصيدة أكمل بها الخمسين ثم ابتدأت فقلت بنى احمد يا بنى احمد ثم ارتج على فلم اقدر على زيادة فعظم ذلك على واجتهدت ان اكمل البيت فلم اقدر عليه فحدث لى من الغم بهذه الحالة مازاد على غمى باضاقتى وعلتى فنمت اهتماما بالحال فرأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فجئت اليه وشكوت ما اعانيه من الضيقة وما اجده من العلة فقال لى تصدق يوسع عليك وصم يصح جسمك قال فقلت له يا رسول الله واعظم من هذا ما اشكوا انى رجل شاعر واحب ولدك وقد كنت عملت فى أهل البيت تسعا واربعين قصيدة فلما خلوت بنفسى فى هذا الموضع حاولت ان اكملها خمسين فبدأت بقصيدة قلت منها مصراعا فارتج على اجازته ونفر عنى ما كنت أعرفه فما اقدر على قول حرف قال فقال لى قولا تخافيه الى انه ليس هذا الى أما سمعت قول الله عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغى له ثم قال اذهب الى صاحبك وأومأ بيده الشريفة الى ناحية من نواحى

المسجد وأمر رسولا ان يمضي معي الى حيث أومأ فمضى الى حلقة فيها اناس ومعهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه فقال له الرسول المنفذ معي أخوك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجهه بهذا اليك فاسمع ما يقوله فقال قل قال فقصصت عليه قصتي كما قلت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال فما المصراع قلت * بني احمد يا بني أحمد *
فقال * بكت لكم احمد المسجد *

يثرب واهتز قبر النبي * أبي القاسم السيد الاجمد
واظلمت الافق أفق البلاد * ودب على الارض كالاثمد
ومكة مادت ببطحائها * لاعظام فعل بني الاعبد
ومال الحطيم باركانه * وما كان بالبيت من جلمد
وكان وليكم خاذلا * ولو شاء كان طويل اليد

قال وردد هاعلي مرات فانتبهت وقد حفظتها ولله الحمد

﴿ حكاية أخرى ﴾

تقرب من هذه ذكر الشهاب الخفاجي في الريحانة قال روى ان الشيخ نصر الدين بن مجلى رحمه الله تعالى رأى في المنام عليا كرم الله وجهه فقال يا أمير المؤمنين تفتحون مكة وتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن وقد تم على ولدك الحسين رضي الله عنه ما تم فقال له اما سمعت ابيات ابن الصيفي يعني الحيص بيص الشاعر المشهور رحمه الله فقلت له لا فقال اسمعها منه فلما انتبهت ذهبت الى داره وذكرت ما رأيت في منامي فبكى وحلف انه نظمها في هذه الليلة ولم يقف عليها سواه وهي هذه

ملكنا فكان العفو منا سجية * فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحلاتم

وحالتم قتل الاسارى وطالما * غدونا على الاسرى نمن ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا * وكل اناء بالذى فيه يرشح

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن الولية العارفة بالله تعالى سلطانة بنت على الزبيدى قدس الله سرها وكانت كثيرا ما ترى النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقظة ومناما انه أتاها بعض الناس يوما ومرض بذكر بنى علوى ونال منهم وسكتت فلما خرج رأت النبى صلى الله عليه وآله وسلم معرضا عنها فمشى ومشت خلفه فدخل دار بعض السادة بنى علوى المذكورين وقال ههنا ديار الاحبة مرتين وفى ذلك قال بعضهم

وبنت الزبيدى اذ رأت سيد الورى * بعرض سحيل العرفى جنح ليلة
فقالت له ياسيدى اين تبتغى * فقال لها ابغى ديار الاحبة

العر بمهملة مضمومة فراء مشددة موضع بحضرموت على نحو اربعة فراسخ من مدينة تريم

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن بعض الاشراف من آل أبى علوى رضى الله عنهم قال زرت انا واحد الاشراف بنى علوى قبر الشيخ سعيد بن عيسى العمودى رحمة الله عليه ثم قفلنا راجعين فمررنا على بعض قرى دوعن فاذا نحن برجل صالح من حملة القرآن فقال رأيت البارحة فاطمة الزهراء رضى الله عنها وهى تقول غدا يقدم عليك اثنان من ولدى فاخبرناه انا من بنى علوى فبكى لذلك فرحا

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن الحاج بافضل قال كنت في مسجد بعدن فدخل على بعض بني علوي فانكرت عليه زيه بقاي فصافحني فلم أحتفل به لذلك فلما كانت تلك الليلة رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقمت لاصافحه فاعرض عني وعاتبني في ذلك

﴿ حكاية أخرى ﴾

ذكر الامام العلامة الشيخ علي بن أبي بكر السكران العلوي الحسيني رضي الله تعالى عنه في كتابه البرقة المشيقة قال بلغني عن بعض الاخيار انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم باعلى مكان من مدينة تريم المحروسة وهو يقول يا أهل هذه البلدة لنا عندكم وديعة من أغضبها اغضبنا ومن ارضاها ارضاناه هذا معنى كلامه أو قريب منه قال سلفنا والوديعة هذه هي أولاده صلى الله عليه وآله وسلم العلويون الساكنون بتلك المدينة رضي الله عنهم أجمعين

واعلم ان الحكايات في هذا الباب يضيق عنها نطاق الحصر وان صادق المحبة يستغني باقل من هذا القدر

ومن ذا الذي ترضيك منه فطانة * تقول فيدري أو تشير فيفهم

وكأني بمنتقد كتبه الله تعالى في جريدة أهل الشقاق ونكت في قلبه نكتة النفاق وتخبطه الشيطان المرجوم ويذهب به الحسد المذموم الى ان يكر رفي فلتات الكلام ان هذه الحكايات اضغاث احلام فيبهرج على المغفلين ذاتف ماليديه لاستيلاء الجهل عليهم وعليه وليت شعري كيف اعرض هذا عن قول سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام الرؤيا كلام يكلم العبد به ربه في المنام وعن قوله صلى الله عليه واله وسلم

رؤيا

رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة وعن قوله عليه الصلاة والسلام لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة وأين ذهب هذا عن أصل مشروعية الاذان والاقامة اللذين هما من الشعائر المعمول بها الى يوم القيامة هل هو الا رؤيا رآها عبد الله ابن زيد الانصارى رضى الله عنه ووافقه فى تلك الرؤيا سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وجماعة وهذا فى مطلق الرؤيا أما رؤياه صلى الله عليه وآله وسلم كما فى الحكايات السابقة وغيرها فقد جاءت النصوص الصريحة والشواهد الصحيحة بأنها حق بلا ريب واخبار عن الغيب اذ لا يتمثل الشيطان بصورة رسول الرحمن فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من رآنى فى المنام فكأنما رآنى فى اليقظة فان الشيطان لا يتمثل بى وعن أبى قتادة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رآنى فقد راى الحق وفى رواية لابى سعيد الخدرى رضى الله عنه زيادة فان الشيطان لا يتكوننى وعن أنس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من رآنى فى المنام فلن يدخل النار

﴿ مهمة ﴾

حيث علمت أيها الاخ ماورد فى شأن الرؤيا انها جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة وانها من المبشرات وان رؤياه صلى الله عليه وآله وسلم حق وان الشيطان لا يتمثل به كما سبق فاعلم أيضا انه لا يجوز تعليق حكم شرعى عليها كما ذكره العلماء ولا يمكن حمل الناس على العمل بمقتضاها وان حمل رائيها ولا يسوغ الانكار على من خالف ما تقتضيه حيث لم يخالف الشرع لان

رؤياه عليه السلام وان كانت حقا وبالاولى رؤيا غيره بطرقها احتمال سهو الرائي أو عدم حفظه لها على الوجه الاتم أو غير ذلك مع ان التعبير يختلف أيضا باختلاف الاوقات وأحوال الرائين والمعبرين والعمل بها انما يكون من قبيل ما يؤخذ به في فضائل الاعمال و يتوصل به أهل القلوب المنيرة الى كشف حقائق الاحوال لاسيما اذا كان الرائي من أهل الخير والصلاح والمرئي هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو احد أصحابه أو أكابر أهل بيته كما في الحكايات السابقة التي أوردتها للتشويق السامعين لها الى الانهماك في محبة أهل البيت وتعظيمهم لا للاحتجاج بها لكي يكون العمل بما يطابقها محتما وليحتط الانسان لدينه وليكن على نفسه بصيرة والله يتولى هدى الجميع

﴿ الخاتمة نسأل الله حسنها ﴾

في ذكر بعض ما جاء في حثهم وتحريضهم على أن يكونوا أحرص الناس على اقتفاء طريقة جدهم الاكبر صلى الله عليه وآله وسلم وذكر طرف من الشمائل التي يتأكد عليهم خصوصا العمل بها تشويقا لهم الى ذلك المقام وبتمامها يتم الكتاب (فنقول) يجب وبتعين على هذه السلالة الطاهرة والعترة الفاخرة سلوك طريقة جدهم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في أقواله وأفعاله وسائر أحواله وذلك مشروح ومبين أعما تبيين في كتب الائمة رضوان الله تعالى عليهم كما سلك على ذلك أسلافهم الماضون ودرج عليه آباؤهم الاقدمون تتبعوا آثار أقدام سيد الكائنات فنعموا بذلك أعلى الدرجات ووصلوا به الى سنى الاحوال والمقامات حتى انتشرت أوصافهم المجيدة وظهرت مفاخرهم العديدة

ظهورا

ظهورا تخفى عنده الشمس فى رابعة النهار وترد خاسئة عن ادراك غايته الابصار وما منع من منحه الله ذلك النسب الكريم عن أن يسلك ذلك المنهج القويم

ماعذر من ضربت به أعراقه * حتى بلغن الى النبي محمد
أن لا يمد الى المكارم باعه * فينال غايات العلا والسودد
متحاقا حتى تكون ذيوله * أبد الزمان عمائما للفرقد

(ولنذكر نبذة) من تلك الشمائل وطرفا من تلك الفضائل والقصد الاشارة دون الاستقصا اذ من المعلوم ان ذلك شئ لا يحصى (فمن ذلك) الدعوة الى الله تعالى والى سنة جدهم المصطفى صلى الله عليه واله وسلم اذ هى وظيفة الانبياء والمرسلين والائمة المرشدين لها بعث الله الرسل وبها امرهم قال الله عزوجل لنبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الآية وقال تعالى ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انى من المسلمين الى غير ذلك من الآيات وقد اقتدى السلف رحمة الله عليهم فى ذلك بسيد الكائنات صلى الله عليه واله وسلم قياما بحق الله وطلبا لمرضاته وشفقة على عباده ورغبة فى ثوابه وحذرا من عقابه فقد ورد عنه عليه وعلى اله افضل الصلاة والسلام من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيأ ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيأ (وكان) أولى الناس بهذه الخلافة وأحقهم بهذه الوراثة هم المتصفون ببنوة الرسالة والكاشفون بعلومهم ظلم الجهالة واذا سكتوا عن هذا الامر العظيم وتغافلوا عن هذا الخطر

الجسيم فلاجرم أن يكونوا فى ذلك قدوة للانام حتى تنفصم عرى الاسلام والسلام

اذا كان رب البيت بالطبل ضاربا * فلا تلم الصبيان فيه على الرقص

وما أحسن ما قاله الفقيه الاديب الشيخ أحمد بن عمر بن أبي ذيب رحمة الله عليه محرضا لهم على القيام بهذه الوظيفة الشريفة وحاثا لهم على العروج الى تلك الدرجة المنيفة فقال من اثناء قصيدة

بنى هاشم أنتم مرادى وبغيتى * وحبكم طى الجوانح ثاويا
وجدكم المبعوث من خير عنصر * فحبكم أضحى بقلبى راسيا
وانى اذا لم أطركم لا اغشكم * وأكتم نصحا عنكم اوأواريا
لانى عليكم مشفق متودد * اليكم بصدق النصح لست محابيا
وأنتم رؤس الناس حقا ولم نزل * لكم ان صلحتم أوفسدتم نواليا
أترضون أن تبلى طريقة جدكم * وتدرس أوان يصبح الظلم فاشيا
وأنتم على ظهر البسيطة رتع * تباهون بالدنيا وتعلوا المبانيا
اذا ما نأيتم عن طريقة جدكم * فلا عجب ان يصبح الغير نائيا
لانكم أولى به من سواكم * وأنتم له نعم الولى المواليا
بكم يقتدى اذ أنتم مظهر الهدى * ومطلع نور صار فى الارض باديا
ألا عزمة سطية هاشمية * ليصبح منها عاطل الدين حاليا
ويبيض وجه الدين بعد اسوداده * فأيامه بالجهل صارت لياليا
وانى لاخشى ان تمادى سكوتكم * عن الدين أن يضحى له الجهل نافيا
ويضحى البرايا حائرين بسوءهم * هواهم وابليس يقود النواصيا
الى النار لايدرون بالدين جملة * ولا أحد بالدين منهم مباليا

دراك

دراك بنى الزهراء من قبل أن يرى * بهم ذلك المخشى أوان بوافيا
دراك بنى الزهراء ان ثم مدرك * وان ذو يد عن قبضة الدين حاميا
الا فاصلتوا سيف العزيمة واقطعوا * به رأس ابليس الذى كان عاديا
فانتم مفاتيح الفلاح وانما * بكم جاوز الدين الثريا تعاليا
وان صلحت نياتكم وتحمست * كفتكم مواضى الهندوان العواليا

(ومن ذلك) طلب العلوم العليه والتضمخ بغوالى عطرها الشذيه وما أليق هذا المقام بسلالة سيد الانام عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأزكى السلام قال الحكماء العلم وان كان شريفا فهو بذوى الرياسات أشرف والجهل وان كان قبيحا فهو بهم أقبح وقال سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه الشريف كل الشريف من شرفه علمه والسيد حق السود من اتقى الله ربه والكريم من أكرم عن ذل النار وجهه وقد قال سيدنا الامام محمد بن ادريس الشافعى قدس الله سره

وكل رياسة من غير علم * أذل من الجلوس على الكناسه

وقد علم من قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم الناس معادن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا ان خيرية النسب والمعدن لا تتم الا بالعلم وقد كان لا كابرهم وأسلافهم الاعتناء التام فى طلب العلوم حتى حازوا فى ذلك قصب السباق واذوا انفوس الطلبة حتى صارت بادراكه عزيزة على الاطلاق فقد روى أبو نعيم فى الحلية ان على بن الحسين رضى الله عنهما كان يذهب الى زيد بن أسلم يعنى لاخذ عنه فقيل له أنت سيد الناس وأفضلهم تذهب الى هذا العبد فتجلس اليه فقال العلم يتبع حيث كان وممن كان وقال محمد المعروف بالنفس

الزكية رضي الله عنه كنت أطلب العلم في دور الانصار حتى اني لاتوسد عتبة أحدهم فيوقظني الانسان فيقول ان سيدك قد خرج الى الصلاة ما يحسبني الا عبده وقد ورد في العلم من الفضائل ما لا يمكن حصره لنا قال الله سبحانه وتعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات (قال) العلماء وهذا من عطف الخاص على العام فيكون معناه انه يرفع المؤمنين على غيرهم ويرفع العلماء منهم على بقيتهم ولهذا جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يرفع الله الذين أوتوا العلم على الذين آمنوا درجات فوق المؤمنين سبعمائة درجة ما بين الدرجتين خمسمائة سنة (قال) الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم ولو كان ثم من هو أشرف من العلماء لقرنه باسمه واسم ملائكته وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان وزاد البيهقي في آخره وموت العالم مصيبة لا تجبر وثلمة لا تسد وهو نجم طمس موت قبيلة أيسر من موت عالم وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا أبا ذر لان تغدو فتتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة ولان تغدو فتتعلم بابا من العلم عمل

به أو لم يعمل به خير لك من أن تصلي ألف ركعة رواه ابن ماجه بإسناد حسن
وعن معاذ بن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من علم علما
فله مثل أجر من عمل به لا ينقص ذلك من أجر العامل شيأ وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جاءه أجله
وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه وبين النبيين إلا درجة النبوة رواه
الطبراني وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه مر بسوق المدينة فوقف عليها
فقال يا أهل السوق ما أعجزكم قالوا وماذاك يا أبا هريرة قال ذلك ميراث
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقسم وأنتم ههنا ألا تذهبون فتأخذون
نصيبكم منه قالوا وأين هو قال في المسجد فخرجوا سراعا ووقف أبو هريرة
لهم حتى رجعوا فقال لهم ما لكم فقالوا يا أبا هريرة قد أتينا المسجد فدخلنا
فلم نر فيه شيئا يقسم فقال لهم أبو هريرة وما رأيتم بالمسجد أحدا قالوا بلى
رأينا قوما يصلون وقوما يقرؤن القرآن وقوما يتذاكرون الحلال والحرام
فقال لهم أبو هريرة ويحكم فذاك ميراث محمد صلى الله عليه وآله وسلم رواه
الطبراني بإسناد حسن وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية وطلبه عبادة
ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله
لأهله قربة لأنه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل أهل الجنة وهو الأنيس
في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء
والضراء والسلاح على الأعداء والزين عند الأخلاء ويرفع الله به أقواما
فيجعلهم في الخير قادة وأئمة تقتص آثارهم ويقتدى بأفعالهم وينتهى
إلى آرائهم ترغب الملائكة في خلتهم وبأجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل

رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الاحباب والدرجات العلى فى الدنيا والآخرة والتفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام هو امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء رواه ابن عبد البر وغيره وقال صلى الله عليه واله وسلم العالم والمتعلم شريكان فى الخير ولا خير فى سائر الناس وعن ثعلبة بن الحكم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة اذا قعد على كرسيه لفصل عباده انى لم اجعل علمى وحلمى فيكم الا واناْ اريد ان أغفر لكم على ما كان فيكم ولا ابالى رواه الطبرانى فى الكبير ورواته ثقات وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع العبد المملوك حتى يجلس فى مجالس الملوك اخرجه أبو نعيم فى الحلية وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه واله وسلم قال مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة وقال سيدنا أمير المؤمنين على كرم الله وجهه فى وصيته لكميل بن زياد يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق العلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان الاموال وهم أحياء والعلماء باقون مابقى الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم فى القلوب موجودة وقال أبو الاسود الدئلى رضى الله عنه ليس شئ أعز من العلم الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك وقال سالم بن ابى الجعد اشترانى مولاى بثلثمائة درهم واعتقنى فقلت باى حرفة أحترف

فاحترفت

فاحترفت بالعلم فما تمت لى سنة حتى أتانى أمير البلد زائرا فلم آذن له وعن الحسن البصرى رضى الله عنه قال لان أتعلم بابا من العلم فاعلمه مسلما احب الى من الدنيا كلها فى سبيل الله عز وجل وقال الحسن ايضا لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم ومن أحسن ما يروى فى فضل العلم واهله عن سيدنا على كرم الله وجهه

ما الفخر الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى ادلاء
ووزن كل امرىء ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم أعداء
ففز بعلم تزد فى الخير مأثرة * فالناس موتى وأهل العلم أحياء

وقال الحكماء اذا مات العالم بكاه كل شئ حتى الحوت فى الماء والطير فى الهواء ويفقد وجهه ولا ينسى ذكره وقالوا من خدم المحابر خدمته المنابر ومن أحسن ما قيل

العلم ينهض بالخسيس الى العلا * والجهل يقعد بالفتى المنسوب

وقال أبو الاسود الدئلى رضى الله عنه اذا اردت ان تعذب عالما فاقرن به جاهلا وله رضى الله عنه

العلم زين وتشريف لصاحبه * فاطلب هديت فنون العلم والادبا
لا خير فيمن له أصل بلا أدب * حتى يكون على ما زانه حدبا
كم من كريم اخى عى وطمطمة * فدم لدى القوم معروف اذا انتسبا
فى بيت مكرمة آباؤه نجب * كانوا رؤسا فامسى بعدهم ذنبا
وخامل مقرف الاباء ذى أدب * نال المعالى بالآداب والرتبا
امسى عزيزا عظيم الشان مشتهرا * فى خده صعر قد ظل محتجبا
العلم كنز وذخر لا نفاد له * نعم القرين اذا ما صاحب صحبا

قد يجمع المرء مال الاثم يحرمه * عما قليل فيلقى الذل والحربا
وجامع العلم مغبوط به أبدا * فلا يحاذر منه الفوت والعطبا
ياجامع العلم نعم الذخر تجمعه * لاتعدلن به درا ولا ذهبا

(وحيث) أشرنا الى شرف العلم وفضله ونبهنا على رفعة شأن اقتنائه ونقله فنذكر نزرا من فضل العقل وسمو منزلته ونوعي عاقل ودل على علو مرتبته اذهما توءمان لا يكمل الفضل الا باجتماعهما وقرينا شرف لا ينصدع المجد الا بانصداعهما بيد ان العلم يدرك بالاكتساب والعقل مما يختص به من شاء الوهاب نعم صقال العقول الصادية كثرة التجاريب والمتصل بعروة لاستشارة آخذ منه باوفر نصيب ومن ثم نفسه فهو العاقل حقا ومن اتقى الله فهو العالم صدقا فعن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الرجل ليكون من أهل الصلاة والزكاة والحج والعمرة والجهاد حتى ذكر سهام الخير وما يجزى يوم القيامة الا بقدر عقله أخرجه الطبراني في الاوسط وغيره وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت لها ياام المؤمنين أرأيت الرجل يقل قيامه ويكثر رقاده والآخر يكثر قيامه ويقل رقاده أيهما أحب اليك قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما سألتني فقال لي أحسنهما عقلا فقلت يارسول الله انما سألتك عن عبادتهما فقال ياعائشة انهما لا يسألان عن عبادتهما وانما يسألان عن عقولهما فمن كان أعقل كان أفضل في الدنيا والآخرة ذكره في غرر الخصائص وأخرج الطبراني في الاوسط وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا

الشاهد

الشاهد على الله أن لا يعثر عاقل الا رفعه ثم لا يعثر الا رفعه ثم لا يعثر الا رفعه
حتى يصيره الى الجنة وذكر عنده صلى الله عليه وآله وسلم عن رجل
كثرة عبادة واجتهاد فقال كيف عقله قالوا ليس بشئ قال لن يبلغ
صاحبكم حيث تظنون ويروى عنه عليه الصلاة والسلام الجنة مائة
درجة تسع وتسعون منها لاهل العقل وواحدة لسائر الناس وقال
عليه الصلاة والسلام لكل داء دواء ودواء القلب العقل ولكل حرث بذر
وبذر الآخرة العقل ولكل شئ فسطاط وفسطاط الابرار العقل وقال
مطرف ما أوتي العبد بعد الايمان بالله تعالى أفضل من العقل وقال
الشيخ أحمد الرفاعي قدس سره لا يتم شرف العلم للمخلوق الا بالعقل وقال
أيضا قال جماعة باعلاء قدر العلم على العقل ولكن ذلك بالنسبة الى
الله لان العلم صفته تعالى والعقل صفة المخلوق وأما بالنسبة الى علمنا وعقلنا
فعقلنا أجل مرتبة وأرفع منزلة من علمنا اذ لولا العقل لما تم لنا العلم
العاقل يكبو ويصرع ويرجى له الخير والاحمق يصرع ويكبو ويخشى
عليه القطيعة وعدم النجاح انتهى ويقال ما تم دين امرئ حتى يتم عقله
وما استودع الله رجلا عقلا الا استنقذه به يوما ما وفي كتاب الهند من
لا عقل له لا دنيا له ولا آخرة (والاحاديث) في فضيلته وعظيم نفعه
كثيرة والآثار في بيان مزيته ووفوره وكتب الحكمة طافحة بنشر محاسنه
وفوائده وانما ذكرنا هنا لمعة يستأنس بها الكامل ويهتدي بها
الجاهل حثا على التمسك بسيرة الجامعين لكمالات الخلقين وتنبيها على
التثبت فيما وجدت فيه المباينة بين الفئتين وكان من دعاء بعض
العارفين اللهم ضع العقل حيث شئت ولا تؤت العلم الا عاقلا وفي هذا

الدعاء سراطيف ومعنى ظريف لان العاقل وان حرم العلم لا يحصل منه ضرر فى الدين ولا يخشى منه تضليل المسلمين وأما العالم الاحمق بل والناسك المغفل فان اثمهم فى الدين أكبر من نفعهم وخفضهم للاسلام أكثر من رفعهم لانهم حيث كانوا تسمع الامة كلمتهم وتجيب العامة دعوتهم وتعتقد عصمتهم عن الخطأ وتحسن الظن بهم فى كل حال فبذلك يتصرفون فى العامة بما اقتضاه نظرهم القاصر واستصوبه رأيهم العاجز وربما فسروا لهم آيات من كتاب الله أو أحاديث من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما يقتضيه ظاهرها مع كونه مما يصادم الواقع المحسوس ويعارض اليقين المشاهد كقول بعضهم فى تفسير قوله تعالى وجدها تغرب فى عين حمئة ان الشمس بعد انغماسها فى تلك الطينة السوداء تمر فى قناة تحت الارض السابعة الى ان تصل الى مطلعها فهذا وما شا كله وان كان غير محال فى قدرة الله تعالى مما تقرع له العقول يجب ان ينزه كتاب الله عز وجل عن حمل معانيه على نحو هذه الخرافات الزائغة ولا يحال كل هذيان مثل هذا على امكانه فى قدرة الله والحق ان كل ما جاء فى الكتاب العزيز بل وفى الحديث الشريف مغايرا بظاهره للواقع المحسوس واليقين المرئى غير مراد منه ذلك المعنى الظاهر فيلزمنا تأويله بما يطابقه أو الاقرار بالعجز عن فهم معناه والا وقع الانسان فى الشك والحيرة والعياذ بالله وتضعضعت أركان ايمانه بذلك وكاستشهاد بعضهم لمن استشاره فى أمر يقدم عليه أو حال يخاف منه بقوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا أو بقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه من غير التفات ولا نظر الى الاسباب فيوقع سائله فى التهلكة

اعتمادا

اعتمادا على ظواهر الآيات واغترارا بعمل الاكابر المتجردين عن الاسباب في خواص أنفسهم ولم يتفطن ان الذى انزلت عليه الآيات هو الآمر بمراعاة الاسباب وهو القائل اعقلها وتوكل وقس على هذا فتاويهم في الفروع المستنبطة كايجاب بعضهم غسل اذن النائم اذا لم يستيقظ لصلاة الصبح لان بول الشيطان كما في الحديث ينجسها ولم يلتفت هذا القائل بالوجوب الى ان هذا الامر معنوى وكثيرا ما تستعير العرب وتعبر بالمحسوس عن المعنوى تارة وبالمجاز عن الحقيقة اخرى تقريبا للافهام وتهويلا في بعض المواضع بحسب مقتضى الحال فبايجاب غسل الاذن هنا لهذه العلة تصير ضحكة لدى أهل المال وكمسارعة بعضهم ومبادرته الى تعنيف واغتياب من توهم انه يشرب الخمر أو يحضر مجالس لهو مثلا من غير ان يتقيد هو بقيد الشريعة الغراء بل يرى ان التجسس على عباد الله واغتيابهم غيرة منه على دين الله وحمية فيه مع ان فعله هذا أشد كراهة وتحريما عند الله من ذنب العاصى لو صح فيأتيه الخسران من مظنة الربح ويلحقه النقص في مجرى الكمال وتراه يتشبث في مثل هذه الاحوال بمثل حديث استفت قلبك وان افتوك وافتوك ومعنى هذا الحديث مشهور وليس معناه ان يستفتى قلبه فيرى بحمقه صوابا ان يغتاب مسلما ويؤذيه نظرا للمصلحة ذلك الغائب في زعمه وتورعا واحتياطا في دين الله وهذا خطأ فاحش مخالف للشريعة بل ومغاير للمروءة (وقد حكى) انه قيل للامام العز بن عبد السلام في مسئلة عن شخص انه قال بالحرمة فيها تورعا فقال لو تورع في دين الله ان يقول فيه غير ما هو حكم الله لكان خيرا له وكيف يكون هذا تورعا والله يقول ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا

حـلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم والحاصل انه ينبغى التفطن والتنبه لامثال هذه الحماقات التى هى كالكلف فى وجه محاسن الشريعة والاغاليط التى تصدر من المغفلين الذين تسمع كلمتهم اعتقادا منهم انها عين الصواب وظناً منهم انها من أجل القرب الى رب الارباب فانها اليوم هى الداهية الطامة والمصيبة العامة ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (وقد) طال الكلام فى هذا المقام مع انه ليس من موضوع الكتاب لكنه لا يخلو من فائدة ونفع ان شاء الله تعالى ولنرجع الى ذكر ما ينبغى لاهل البيت الطاهر والشرف الباهر من مزيد الاعتناء به وتوجيه الهمة اليه (فمن) ذلك أيضا الاعتناء لضبط هذا النسب الشريف والغيرة على هذا الحسب المنيف حتى لا ينتسب اليه صلى الله عليه وآله وسلم أحد من الادعياء ولا يشور على هذه المرتبة أحد من الاشقياء وليمتاز أولاده صلى الله عليه وآله وسلم عن بقية الانام بمزيد الاجلال والتوقير والاعظام وبحمد الله تعالى لم يزل غالب انساب تلك السلالة وفروع دوحة الرسالة مضبوطا على تداول الازمان محررا لدى أهل التحقيق والعرفان لاسيما سادتنا الكرام بنى علوى الاعلام فان نسبهم الذى هو كعقود الجمان فى نحور الحسان نسب وقع الاجماع على ثبوت أركانه ودعائمه وتظافرت الرواة برسوخ قواعده وقوائمه يأخذه الخلف عن السلف ولا يمترى أحد فى صحة ذلك الشرف أكثروا من التصانيف لضبط اصوله وفروعه واجتهدوا كل الاجتهاد فى جمع افراده وتصحيح مجموعه وقد من الله على وله الحمد بجمع كتاب مستطاب

فيه

يهرق في فن الانساب الالباب ويكشف عن مخدرات نسب السلالة
العلوية النقاب يحتوي هذا المؤلف على ذكر اصولي من السادة العلوية
من جهتي الآباء والامهات ويشتمل مع ذلك على تحرير الكثير من تواريخ
المواليد والوفيات اثبت فيه لنفسي نحو سبعمائة من أجدادي
السالفين وذكرت من امهاتي الطاهرات ما ينيف على الخمس المئين مع
تحقيق طريقة اتصالي بكل واحد من اولئك الاجداد والجدات ورسم
سلسلة كل فرد منهم الى سيد الكائنات على اسلوب عجيب وترتيب
غريب وقد سمى هذا الكتاب شيخنا العلامة علي بن محمد الحبشي علوي
نفعنا الله به وباسراره واطال بقاءه نزهة الالباب في رياض الانساب المتصل
بها السيد أبو بكر بن شهاب (تنبيه) كثر في هذا الجيل التساهل في
دعوى الشرف وتظاهر بها من تدل القرائن على تكذيبه وتحول الريبة
دون تسليم مدعاه وقد وقع الناس بهذه الجراءة من أمثال هؤلاء المدعين
في حيرة وتردد فان جحد نسبهم من غير حجة شرعية غير مستحسن والناس
مأمونون على أنسابهم والاقرار لهم بصحته من غير حجة كذلك والاسلم في
هذا الباب للمنصف ان يتركهم وحالهم فان طالبونا بحق من الحقوق
الشرعية لم يلزم علينا اداؤه الا بحجة شرعية يثبت بها نسبهم وقد قالوا
الاستفاضة يثبت بها النسب المظنون لكن من انتسب الى غير ابيه فهو
ملعون ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
صلى الله عليه وآله وسلم من انتسب الى غير ابيه او تولى غير مواليه فعليه
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا الى يوم
القيامة واذا كان هذا الوعيد الشديد في حق من ينتسب كاذبا الى أي

نسب كان فما بالك بمن ينتسب الى بيت أشرقت أنوار الرسالة المحمدية على
ذوات أهله المتناسلة من لدن ذاته صلى الله عليه وآله وسلم المقدسة الى
يومنا هذا فان الله سبحانه وتعالى غيور على هذا النسب الذى خصه بمزيد
الشرف والتكريم والتطهير ولم يأذن لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فى
ادخال زيد رضى الله عنه فى نسبه بل اخرجه من حوزة النسب بقوله تعالى
ادعوهم لآبائهم بعد ان كان يدعى زيد بن محمد فكيف بمن لم يبلغ تراب
اقدام زيد رضى الله عنه فى الفضل والمنزلة عند الله والاحاديث المتضمنة
للوعيد فى هذا الباب كثيرة وحجة المبطل داحضة لا تقبلها القلوب المنيرة
وقد روى أبو مصعب عن مالك رضى الله عنه قال من انتسب الى بيت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعنى كاذبا يضرب ضربا وجيعا ويشهر
ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لانه استخفاف بحق الرسول صلى الله عليه
وآله وسلم انتهى (وقال السيد) محمد بن أبي بكر الشلى فى كتابه المشرع
الروى والعجب من قوم يبادرون الى اثباته يعنى النسب الشريف بادنى
قرينة أو حجة مموهة يسئلون عنها يوم القيامة وقد شاع ذلك فى هذا
الزمان وتساهل فيه الناس تساهلا شديدا وسلكوا فيه امرا لا يراه احد
سديدا وظهر الاسراف لكثرة الاشراف وسارعوا فى ثبوت هذه الانساب
الى من لا امانة له على مادون القصاب فيتعين ترك الانتساب اليه صلى الله
عليه وآله وسلم الا بحق انتهى كلام المشرع الروى (ومن ذلك) عدم
الاغترار بذلك النسب وترك الاتكال على ذلك الحسب اذ الخاتمة مجهولة
والقيامة هى الفاضحة وكمال الشرف انما هو بالاعمال الصالحة وقد
روى عن أبي هريرة رضى الله عنه انه قال لما نزلت هذه الآية وانذر

عشيرتك

عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريشا
فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بنى كعب بن لؤى أنقذوا انفسكم من النار
يا بنى مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار يا بنى هاشم انقذوا انفسكم
من النار يا بنى عبد المطلب أنقذوا انفسكم من النار يا فاطمة بنت محمد
انقذى نفسك من النار فانى لا أملك لكم من الله شيأ غير ان لكم رحما
سابلها ببلالها أخرجه مسلم فى صحيحه وعن ثوبان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يا بنى هاشم لا يأتين الناس يوم القيامة بالآخرة
يحملونها على صدورهم وتأتونى بالدنيا على ظهوركم لا اغنى عنكم
من الله شيأ أخرجه ين حبان وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان أوليائى يوم القيامة المتقون
وان كان نسب اقرب من نسب لا يأتى الناس يوم القيامة بالاعمال
وتأتونى بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون يا محمد فاقول هكذا
وهكذا واعرض فى كلا عطفيه أخرجه البخارى وعن معاذ رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما بعثه الى اليمن خرج معه
يوصيه ثم التفت الى المدينة فقال ان هؤلاء أهل بيتى يرون انهم أولى
الناس بى وليس كذلك ان أوليائى منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا
اللهم انى لا احل لهم فساد ما اصلحت أخرجه أبو الشيخ وعن ابن عباس
رضى الله عنهما قال لا ارى احدا يعمل بهذه الآية يا أيها الناس انا
خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم
عند الله اتقاكم فيقول الرجل للرجل انا أكرم منك ليس احدا كرم
من احد الا بتقوى الله عز وجل أخرجه البخارى فى الادب المفرد

وأخرج أحمد عن أبي نضرة قال حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمنى وهو على بعير يقول يا أيها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد لا فضل لعربي على عجمي ولا اسود على احمر الا بتقوى الله خيركم عند الله أتقاكم وأخرجه ابن حبان في صحيحه وابن خزيمة وغيرهما عن ابن عمر يرفعه يا أيها الناس ان الله قد اذهب عنكم عيبة الجاهلية وتعاظمها بآبائها فالناس رجلان رجل بر كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ان الله يقول يا أيها الناس الآية وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه وقال الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب لرجل ممن يغلو فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا فقال له الرجل انكم ذوو قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لو كان الله نافعا بقرابة من رسول الله بغير عمل بطاعة لنفع ذلك من هو اقرب اليه منا اني أخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين والله اني لارجو ان يؤتى المحسن منا اجره مرتين اخرجه الطائي في اربعينه الى غير ذلك من الاحاديث والآثار الواردة في حثهم ووعظهم وكفى بالمرء عارا وفضيحة وخسارا ان ينفعه الله قرب النسب الى خير خلقه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأشرفهم وافضلهم وهو متعاط ما يسوءه صلى الله عليه وآله وسلم من الابعد فضلا عن ان يكون من أولاده فاذا اقبل يوم القيامة ملطخا باوساخ الذنوب فنادى يا محمد اعرض عنه كما في الحديث السابق فواخجلا من ذلك المقام واساءة سيد الانام وان حصل بعد ذلك الغفران ودخول الجنان فانما

أولياؤه المتقون وهم الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون قال الامام أبوحامد محمد بن محمد الغزالى قدس الله سره فى الاحياء وربما كان الشخص مستدرجا بهم التمسك بصلاح الآباء وعلو رتبتهم كاغترار العلوية بنسبهم مع مخالفتهم لسير آبائهم فى الخوف والتقوى والورع وظنهم انهم اكرم على الله من آبائهم اذ آباؤهم مع غاية الورع والتقوى كانوا خائفين وهم مع غاية الفجور والفسق آمنون وذلك نهاية الاغترار بالله فقياس الشيطان للعلوية ان من أحب انسانا أحب أولاده وان الله قد احب اباءكم فيحبكم فلا تحتاجون الى الطاعة وينسى المغرور ان نوحا صلوات الله عليه اراد ان يستصحب ولده فى السفينة وقال ان ابنى من اهلى فقال انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وان ابرهيم عليه السلام استغفر لابيه فلم ينفعه ذلك فهذا ايضا اغترار بالله سبحانه وتعالى وهذا لان الله سبحانه وتعالى يحب المطيع ويبغض العاصى فكما انه لا يبغض المطيع ببغضه للولد العاصى فكذلك لايحب الولد العاصى بحبه للاب المطيع ولو كان الحب يسرى من الاب الى الولد لاوشك ان يسرى البغض أيضا بل الحق ان لاتزر وازرة وزر أخرى ومن ظن انه ينجو بتقوى أبيه كمن ظن انه يشبع باكل أبيه ويروى بشرب ابيه ويصير عالما بعلم أبيه ويصل الى الكعبة ويراها بمشى أبيه فالتقوى فرض عين فلا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيأ وعند الله جزاء التقوى يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه الا على سبيل الشفاعة لمن لم يشتد غضب الله عليه فيؤذن فى الشفاعة له كما سبق فى كتاب الكبر والعجب انتهى كلام الغزالى نفع الله به وقد ذكر فى كتاب العجب

جملة تقارب هذه وتدل على دسائس الشيطان لذوى النسب حتى يعجبوا بذلك فليراجع ثمة ولله در من قال

لعمرك ما الانسان الا ابن دينه * فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس * وقد وضع الشرك الحسيب ابا لهب
فما الحسب الموروث ان در دره * بمحتسب الا بآخر مكتسب
وليس يسود المرء الا بنفسه * وان عد آباء كراما ذوى حسب
اذا الغصن لم يثمر وان كان شعبة * من المثمرات اعتده الناس فى الحطب

وقال الامام الشافعى رحمة الله عليه

لعمرك ما الانسان الا ابن يومه * على ما تجلى يومه لا ابن امسه
وما الفخر بالعظم الرميم وانما * فخار الذى يبغى الفخار بنفسه

وقال القطب الحداد العلوى نفع الله بعلومه

ثم لا تغتر بالنسب * لا ولا تقنع بكان ابى
واتبع فى الهدى خير نبى * احمد الهادى الى السنن

وقال أبو الطيب

وما ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله

وقال أيضا

اذا لم تكن نفس الشريف كاصله * فماذا الذى تغنى كرام المناصب

واذا كان الشريف على حالة لا تليق بالاشراف وطريقة لا يرضاها الاسلاف فكيف تسول له نفسه الافتخار باولئك الاجداد وقد ذهبوا فى واد وذهب فى واد كلا والله ما الفخر الا فى سلوك المنهج الذى سلكوه ورفض الخطور الذى تركوه وما احسن قول امرئ القيس الكندى

لسنا

لسنا وان احسابنا كرمت * يوما على الاحساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا * تبني ونفعل مثل مافعلوا

وقال الآخر واجاد

اذا ما الحي عاش بذكر ميت * فذاك الميت حي وهو ميت
ومن يك بيته بيتا رفيعا * فهدمه فليس لذاك بيت

﴿ وقال غيره ﴾

ان الفتى من يقول ها انا ذا * ليس الفتى من يقول كان أبي

وقال جالينوس الحكيم ان ابن الشريف اذا كان غير اديب كان شرف أبيه زائدا في سقوطه وان ابن الوضيع اذا كان أديبا كان نقص ابيه زائدا في شرفه وفقنا الله للسلوك بكمال الاتباع في مناهج أوائلك الاجداد ولا أوقفنا في حضيض الاغترار المثبط عن الجد والاجتهاد

(ومن ذلك) ترك المخالطة والمجالسة لمن لا تليق بهم مجالستهم ولا مخالطتهم فان ذلك هو الداء العضال المؤدى الى انعكاس الاحوال وكيف لا وقد ورد عن جدهم صلى الله عليه وآله وسلم انه قال المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل رواه أبوداود والترمذي وعن الربيع ابن سليمان قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول صحبة من لا يخاف العار عار يوم القيامة وسمعته يقول اذا أبغضت الرجل ابغضت شقي الذي يليه وما احسن ما قاله سيدنا علي كرم الله وجهه

فلا تصحب اخا الجهل * فاياك واياه *
فكم من جاهل اردى * حليما حين واخاه
يقاس المرء بالمرء * اذا ما هو ماشاه

وقال الامام الشافعي رضي الله عنه

عاشر كرام الناس تعش كريما * ولا تعاشر اللئام فتنسب الى اللؤم

وقال أبو الفتح البستي

من استنام الى الاشرار نام وفي * قميصه منهم صل وثعبان

﴿ وقال غيره ﴾

ومن يكن الغراب له دليلا * يمر به على جيف الكلاب

(وقيل) مخالطة الاشرار خطر ومن صحبهم فقد بالغ في الغرر وانما مثله كمثل راكب البحر ان سلم ببدنه من التلف لم يسلم قلبه من الحذر والناس ثلاثة أصناف صنف كالغذاء لا غنى عنه وهم العلماء والوالدان وصنف كالدواء تحتاج اليه في بعض الاحايين وهم من لابد منهم لمعاملة متعينة عليهم وصنف كالداء يجب الاحتماء منهم وهم من عداهم ولله در القائل

اذا كنت في قوم فعاشر خيارهم * ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى

والمناسب في هذا الزمان الانقباض عن الناس جميعا وتجنبهم واعتزالهم لفساد حالهم وعظيم ضرر المخالطة بهم وقد روى عن أبي ذر رضي الله عنه انه قال كان الناس ورقا لا شوك فيه فصاروا اليوم شوكا لا ورق فيه وقال سفيان الثوري للامام جعفر الصادق رضي الله عنهما يا ابن رسول الله لم اعتزلت الناس فقال يا سفيان فسد الزمان وتغيرت الاخوان فرأيت الانفراد أسكن للفؤاد ثم قال

ذهب الوفاء ذهاب أمس الذاهب * والناس بين مخاتل وموارب

يفشون

يفشون بينهم المودة والصفا * وقلوبهم محشوة بعقارب

فاذا كان هذا فى زمن أبى ذر وسيدنا الصادق فما ظنك بزماننا هذا الذى فسد بفساد أهله وهو زمان غربة الدين كما وعد به سيد المرسلين قال فيه القطب الحداد رضى الله عنه

هذا الزمان الذى لا خير فيه ولا * عرف تراه على التفصيل والجمل
هذا الزمان الذى قد كان يحذره * أئمة الحق من حبر ومن بدل

وقال أيضا قدس سره العزيز

قبح الله ذا الزمان فكم قد * هد للأكرمين سورا وركنا
وبنى للئام دورا وسورا * وأشادهم ربوعا وحصنا

فأحوال أهل هذا الزمان أعجب من أحوال السابقين ومخالطتهم أضر وليتهم يقتصرون على احصاء ما صدر من الانسان لا بل يختلقون له معائب لم تكن فيهم كما قال القائل

ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا * شرا أذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

﴿ وقال غيره وأحسن ﴾

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم * والمنكرون لكل أمر منكر
وبقيت فى خلف يزين بعضهم * بعضا ليدفع معور عن معور

﴿ وقال الآخر ﴾

زمن تعاب به الجياد * ويدعى بالسبق ناهق
خلت الدسوت من الرخا * خ ففرزنت فيها البيادق
سكتت بغابنة الزما * ن وأصبح الوطواط ناطق

(أقول) قد تواتر تألم أهل كل زمان من زمانهم وعلم تشكى أفاضل كل

جيل من معاصريهم لكتم ومنزل الكتاب ومنشى السحاب على خبير كبير بالنسبة الى زماننا هذا فيح من زمان ساد فيه الحمقاء والاراذل وصال فيه اللئام والسفلة واستخف الجاهلون بالعلماء وادعى السفهاء مراتب الاماثل فصار أهل الفضل حيارى بين ظهرانيهم وأصبح أولو العلم غرباء بينهم وغدا يؤذى فيه الاخ أخاه ويعادى فيه الولد أباه (وقد اتفق لى) من هذا القبيل ما يوجب حيرة الحليم وذلك ان لى أخا أنا وهو غصنان من دوحه وفرعان من شجره لم يزل يفوق نحوى سهام أذيابه وعدوانه ويستعمل دقائق الحيل لترويج أكاذيبه وبهتانه ولم يكتف بذلك حتى أغواه الشيخ المغوى لقابيل فى قتل أخيه واشتعل فى فؤاده جمر الحسد الكامن تحت رماد المغالطة والتمويه فدس على وأنا فى جلباب الغفلة بعض الاجناد وأقنعه من المال بما أراد على أن يؤتم صغار صبيتى بقتلى ويسقى بكؤس الحزن قرابتى وأهلى فتربص لى ذلك الجندى أربع ليال وتردد حول بيتى حتى ارتاب أهل المحلة من تلك الحال وحيث ان فى الاجل تأخير وفى العمر فسحه حبط سعى ذلك الاخ وتدورك الامر من قبل الحكومه فانكشف مستور تلك الدسيسة الخفيه وعصم الله عن الاراقة دم النفس البريه ببركة الرسول الكريم والحبيب العظيم عليه أفضل الصلاة والتسليم وحينئذ صفحت عنه كما أمر الله ووكلت اساءته الى مولاه

(ومن ذلك) القناعة والاقتصاد اللذين هما خلقان من أخلاق سيد العباد واقتدى به فى ذلك الصحابة الاعلام وأكابر أهل بيته الكرام وطريق القناعة هى المحجة السويه كما ان حب الدنيا رأس كل خطيئه

وقد روى مسروق عن عائشة رضوان الله عليها انها قالت قلت يا رسول الله ألا تستطعم الله فيطعمك قالت وبكيت لما رأيت به من الجوع فقال يا عائشة والذي نفسي بيده لو سألت ربي أن يجري معي جبال الدنيا ذهباً لاجراها حيث شئت من الارض ولكن اخترت جوع الدنيا على شبعها وفقر الدنيا على غناها وحزنها على فرحها يا عائشة ان الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد يا عائشة ان الله لم يرض لاولى العزم من الرسل الا الصبر على مكاره الدنيا والصبر عن محبوبها ثم لم يرض لي الا أن يكلفني ما كلفهم فقال فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل والله لا بد لي من طاعته ولاصبرن كما صبروا بجهدي ولا قوة الا بالله وعن محمد بن قيس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قدم من سفر أتى فاطمة رضي الله عنها فدخل عندها فأطال عندها المكث فخرج مرة في سفر فصنعت فاطمة مسكتين من ورق وقلادة وقرطين وسترت باب البيت لقدوم أبيها وزوجها فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها ووقف أصحابه لا يدرون أيقيمون أم ينصرفون لطول مكثه عندها فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر فظنت فاطمة رضي الله عنها انه انما فعل ذلك لما رأى من المسكتين والقلادة والستر فنزعت قرطيها وقلادتها ومسكتيها ونزعت الستر وبعثت به الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت للرسول قل له تقرأ ابنتك عليك السلام وتقول اجعل هذا في سبيل الله عز وجل فلما أتاه قال قد فعلت فداها أبوها فداها أبوها فداها أبوها ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت الدنيا تعدل

في الخيرة عند الله جناح بعوضة ماسقى كافرامنها شربة ماء ثم قال فدخل عليها صلى الله عليه وآله وسلم وقريب من هذا ماروى عن عمران بن حصين قال كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منزلة وجاه فقال يا عمران ان لك عندنا منزلة وجاها فهل لك في عيادة فاطمة بنت رسول الله فقلت نعم بأبي وأمي أنت يارسول الله فقام وقمت معه حتى وقف بباب فاطمة فقرع الباب وقال السلام عليكم أأدخل فقالت أدخل يارسول الله قال أنا ومن معي قالت ومن معك قال عمران قالت فاطمة والذي بعثك بالحق نبيا ماعلي الا عباءة فقال اصنعي بها هكذا وهكذا وأشار بيده فقالت هذا جسدي قد واريته فكيف برأسي فألقى عليها ملاءة كانت عليه خلقة وقال شدي بها على رأسك ثم أذنت له فدخل فقال السلام عليكم يابنتاه كيف أصبحت قالت أصبحت والله وجعة وزادني وجعا على مابي اني لست أقدر على طعام آكله فقد أضربي الجوع فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال لاتجزعي يابنتاه فوالله ماذقت طعاما منذ ثلاث واني لأكرم على الله منك ولو سألت ربي لأطعمني ولكن آثرت الآخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبها فقال لها ابشري فوالله انك لسيدة نساء أهل الجنة فقالت وأين آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران فقال آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وخديجة سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك انكن في بيوت من قصب لاأذى فيها ولاصخب فيها ولانصب ثم قال لها اقنعي بابن عمك فوالله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها (والاحاديث) في ذلك

لاتكاد

لا تكاد تحصر وكفى به صلى الله عليه وآله وسلم أسوة فهل من مدكر (ولقد) سلك هذا الصراط المستقيم ونهج هذا المنهج القويم خلفاؤه صلى الله عليه وآله وسلم الراشدون ورجال اسرار الشرع المصون وقفا اثرهم في ذلك رجال وأى رجال لم يلههم عن الله تجارة ولا مال وفى وصفهم بقول من قال

ان لله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا * انها ليست لحى وطنا
جعلوها لجة واتخذوا * صالح الأعمال فيها سفنا

وقد كان ساداتنا العلويون رضوان الله عليهم على جانب عظيم من التقشف والخمول والاشتغال بالفاضل عن المفضول شهرتهم بذلك تغنى عن الاستدلال ولسان الحال كما قيل أفصح من لسان المقال وقد نشر المؤرخون مطوى تلك الآثار ودونوا سيرا ولتلك السير في أوراق الاسفار فمن أراد العثور على تلك السير الحميده فليطالع تلك المؤلفات المفيده فمن هناك يعرف انهم قطعوا مفاوز المسالكات على غارب الاقتصاد وان ليس لهم الا القناعة من زاد رفضوا ما سوى الكفاف من هذه الفانيه فاستراحوا وادركوا عز الاولى والثانيه ولقد أحسن من قال

عزيز النفس من لزم القناعه * ولم يكشف لمخلوق قناعه
أفادتنى القناعة أى عز * ولا عز اعز من القناعه
فخذ منها لنفسك رأس مال * وصير بعدها التقوى بضاعه
تحز حالين تغنى عن بخيل * وتظفر بالجنان بصبر ساعة

وقال الاستاذ أبو القاسم القشيرى رحمه الله

اذا شئت ان تحيى حياة هنية * فذق من الاطماع ثوبك واقنع
وان شئت عيشاً لا يفارق ذلة * فعلق بمخلوق فؤادك واطمع

وما أحسن قول الطغرائي في لاميته المشهورة

فيم اقتحامك لج البحر تركبه * وأنت تكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والخول
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها * فهل سمعت بظل غير منتقل

وقال الآخر واجاد

خذ من العيش ما كفى * فهو ان زاد اتلفا
كسراج منور * ان طفا دهنه انطفا

وعلى الجملة فكثير من الاخلاق المحمودة والشمائل النبوية يتعين على أهل البيت الطاهر التخلق بها ونتأكد عليهم خصوصا مزيد الاعتناء بشأنها لا يحتمل بسطها وتفصيلها هذا الكتاب منها التواضع فان المتكبر ممقوت عند الله بغيض عند الناس وان لا ينظر الشريف الى نفسه بعين الاستعظام ولا يحتقر أحدا ولا يستصغره بل يعتقد في كل من رآه انه خير منه ولا يطلب التقدم والتصدر في المجالس ولا يلتمس الجاه والحشمة عند الناس ولا يزكي نفسه فان الله اعلم بمن اتقى قال بعضهم لك فضل ما لم تر فضلك فاذا رأيت فضلك فلا فضل لك وان يلين الشريف جانبه للناس كافة وان يوسع في المجالس لجليسه ويقوم عند قيامه كما يقوم هوله وان يخاطب كلا باحب اسمائه اليه ويعامله بما يحب ان يعامل به وان لا يطالب أحدا بشيء من الحقوق المختصة بأهل البيت رأسا ولا يعتب على أحد في تقصيره بل يعذره ان صدر منه ذلك فان المؤمن يطلب

المعاذير

المعاذير والمنافق يطلب العيوب وان لا يكلف الناس شيأ من حاجاته ويشكر كل من اصطنع اليه معروفا ويكافئه على ذلك بما استطاع ولا يسكن الى ثناء الناس عليه وعلى آبائه ولا يحب تقبيل الناس يده فضلا عن ان يدعيه حقا له فهكذا كان آباؤهم السابقون واسلافهم الطاهرون رضوان الله عليهم أجمعين

(هذا آخر) ما يسر الله تدوينه من مناقب تلك العصابه وحاصل ما احضره الذهن من مستحسن النقل فقيدته الكتابه اثبت فيه من المناقب والفضائل ما يدخل تحت عمومه المحسن والمسئ والعالم والجاهل مع انى قليل الاطلاع والمعرفة بكتب السير والاخبار معترف بالقصور والعجز عن الجرى فى ذلك المضمار وأنى للبشر من حيث انه بشران يعبر عن كنه مراتبهم العليه وكيف يتأتى له ان يترجم عن مقتضى سوابق الارادة الازليه لكن جهد المقل مقبول لدى الكرام والمحب كما قيل فى صمم عن اللوام

على اننى راض بان أحمل الهوى * واخلص منه لا على ولا ليا

ومن جرى على بساط التشبه بالقوم اذيا له ادركته مزية التشبه بهم لا محاله

انى أرى اليوم فى اعطاف شائلكما * مشابها أشبهت ليلى فلاها

وأستغفر الله تعالى مما لم أقصد به وجهه الكريم أو زل به القلم فعدل عن المنهج القويم فان الانسان مظنة العثار والرحمن سبحانه وتعالى الغفار والستار والحمد لله أولا وآخرا وباطنا وظاهرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الكرام وصحبه الاعلام وسلم تسليما كثيرا

ولما انتهى تحرير هذا الكتاب العظيم النفع وبدا للعيون بدر تمامه من افق الطبع * استحسنا ان نلحق به القصيدة الرائقة معنى ومبنى * وتجلوه على الناظرين محياتلك الخريدة الفائقة احسانا وحسناه وهى التى امتدح بها المؤلف كان الله له جده الاعظم * صلى الله عليه وآله وسلم عند قدومه الى المدينة المنورة لزيارته عليه السلام سنة ١٣٠٢ وقرأها جهرا تجاه القبر الشريف بحضور الجم الغفير وكان ضجيج الحاضرين عند قراءتها بالبكاء والنحيب شاهدا على قبولها لديه صلى الله عليه وآله وسلم ولا جرم ان اثباتها هنا هو من الصواب ليكون مدح خاتم النبيين خاتمة الكتاب وهى هذه

* لذى سلم والبان لولاك لم أهوى
ولا ازددت من سلع وجيرانه شجوا *

* ولولاك ما انهلت على الخد أدمعى
لتذكار ما الروحاء تحويه من أحوى *

* فأنت الحبيب الواجب الحب والذى
سريرة قلبى دائما عنه لا تطوى *

* وانت الذى لم أصب الا لحسنه
ولم يله عن ذكراه سرى ولو سهوا *

* وحيث اتخذت القلب مثوى ومنزلا
ففتشه وانظر سيدى صحة الدعوى *

* أورى اذا شببت يا ظبى حاجر
بزينب أو سلمى وأنت الذى تنوى *

وانى

* وانى وان نلت المــنى منــك نازحا
على البعد عن مغناك مولاى لا أقوى *
* أبى الحب الآن اذوب صـــبابة
وغصن شبابي كاد للبين ان يذوى *
* تحملت اثقالا بها أنا كاهلى
من الشوق لا يقوى على حملها رضوى *
* و بي بين أحناء الضلوع لواعج
تغادر في الاحشاء جمر الغضى حشوا *
* إلام احتمالى بالنوى مضض الهوى
وحتام أفلاذى بنار الجوى تشوى *
* ثكلت حياتى ان اقمت ولم اقد
مطية عزمى نحو منزل من أهوى *
* خليلى من فهر اجيبا مناديا
الى الفوز يدعو لا للبـنى ولا علوى *
* وكونا لدى الترحال والحط رفقة
لنضو اشتياق يمتطى للسرى نضوا *
* فيا حبذا ازماعنا السير ترتمى
بنا اليعملات السهل والشقة الشهوا *
* بارقالها نرمى الفجاج ونقطع الـ
هضاب ونطوى فى سرانا بها الدوا *
* ونهوى بها والشوق يحدو قلوبنا
مجدين حتى نبلغ الغاية القصوى *

وما الغاية القصوى سوى المنزل الذى
لعصبائه العيوق يغبط والعوا *
* رحاب بها القرآن والوحى نازل
وجبريل فى ارجائها ينشر الالوا *
* بلاد بها خير البرية ضارب
سرادقه واختارها الدار والمثوى *
* مدينة خير المرسلين وخاتم ال
نبيين والهادى الى الاقوم الاقوى *
* حبيب اله العرش مأمونه الذى
بغرته فى الجدب تستمطر الانوا *
* نبى براه الله من نور وجهه
واوجد منه الكون جل الذى سوى *
* وابرزه من خير بيت ارومة
واطهره أصلا واشرفه عزوا *
* لآباه مجد ينتمى ولامها
ت منجبات الى امنا حوا *
* وبانت لدى ميلاده و رضاعه
براهين آى لاترد لها دعوى *
* ومنذ نشا لم يصب قط ولم يزغ
ولم يأت محظورا ولم يحضر اللهوا *
الى

* الى ان أتاه الوحى والبعثة التى
برحمتها عم الحضارة والبدوا *
* فاضحت به الاكوان تزهو وتزدهى
ولا بدع ان تاهت سرورا ولا غروا *
* واسرى به الرحمن من بطن مكة
الى القدس يختال البراق به زهوا *
* فقدمه الرسل الكرام وهل ترى
لبكر العلا غير ابن آمنة كفوا *
* وزج به والروح يخدمه الى
طباق السما والحجب من دونه تزوى *
* الى الملا الاعلى الى الحضرة التى
بها ربه ناجاه يالك من نجوى *
* فاولاه ما أولاه فضلا ومنة
واشهده بالعين ماجل ان يروى *
* وفى النزلة الاخرى تجلى الهه
لدى سدرة من دونها جنة المأوى *
* فما كان أزهى ليلة قد سرى بها
وعاد ولما تبد من فجرها الاضوا *
* فاكرم بمن اضحى بمكة داعيا
وامسى الى عرش المهيمن مدعوا *
* أتى وظلام الشرك مرخ سدوله
وبالناس عن نهج الرشاد عمى اروى *

* فمازال يدعوهم بحكمة ربه
الى اليمن والايمان والبر والتقوى *
* واصبح يتلو سيد الكتب بينهم
فبالك من تال وبالك متلوا *
* فاعجز أرباب البيان بديعه
وأنزعهم رغما والنى به اللغوا *
* تنبئهم عن كل علم سطوره
وتخبرهم بالغيب من آيه الفحوى *
* فصدقه أهل السوابق والاولى
اتيح لهم ان يشربوا كاسه صفوا *
* وكذبه قوم عن الحق قد عموا
وصموا باعجاب النفوس وبالطغوا *
* فسفه احلام المشايخ منهم
وآذوه لما عاب دينهم الالوا *
* فهاجر من بطحاء مكة ساريا
وباتت عيون القوم من نوره عشوى *
* وماراعهم الا الصباح وان رأوا
على رأس كل منهم الترب محثوا *
* وام مع الصديق أكالة القرى
تلين له الشعوى وتطوى له القجوا *

فشرف

* فشرف اذوافى مساكن طيبة
وسكانها والترب والماء والجوّا *
* والقى عصا التسيار اذ احسنوا له
وللمؤمنين الاوس والخزرج المأوى *
* وفيها فشا الاسلام وانبجست بها
عيون الهدى والحق وانزاحت الاسوا *
* وناصره الانصار فيها وآمنوا
به وارعووا عن جهلهم احسن الرعوى *
* وقاتل من لم يدخل الدين طائعا
وشن على اعدائه الغارة الشعوا *
* ومزق شمل المشركين بعزمه
ثبات فما اسطاعوا التمزيقه رفوا *
* وقاد اليهم جحفلا بعد جحفل
ووالى عليهم فى ديارهم الغزوا *
* يصحبهم من صحبه بفوارس
يرون مذاق الموت ان جالدوا احلوا *
* يخوضون لج الهول علما بان من
نجا من حتوف الحرب تقتله الادوا *
* ما ترى من حنين وخيبر
ومن احد والسفح والعدوة القصوى *
* ولم لاوهم فى نصر من سبح الحصى
بكفيه والاشجار جاءت له سعوا *

* وكلمه ضب الفلاة وسلمت
عليه ولانت تحت أخمصه الصفوا *

* وحن اليه الجذع شوقا وانثنا
من الجذع أولى ان نحن وان نجوى *

* فأى فؤاد لم يهم فى وداده
وأية نفس لا تزال به نشوى *

* ولما شكى العافون ماحل عندما
بأنيابها عضتهم السنة السنوا *

* دعا فاستهل الغيث سحبا بصيب
مريع سقى سفل المنابت والعلوا *

* فأينعت الاثمار فيها وأخرجت
غثاء من المرعى لانعامهم أحوى *

* وعم العباد الخصب وانجاب عنهم
بدعوته البأساء والقحط واللاوا *

* أتى ناسخا دين اليهود وشرعة الـ
ـنصارى وأحيي بالحنيفية الفتوى *

* فما للغلاة السبت أبدوا جحوده
عنادا وفى التوراة أنباؤه تروى *

* وما للنصارى أنكروا بعثة الذى
باخباره الانجيل قد جاء محلوا *

فبعدا

* فبعدا لكم أهل الكتابين انكم
ضللتم على علم وآثرتم الاهوا *
* ولا بدع أن يرضى العمى بالهدى من ار
تضى الفوم والقثاء بالمن والسلوى *
* ومن يبتغ التثليث دينا فلن ترى
له اذنا للحق واعية تحوى *
* ولو انهم دانوا بدين محمد
وملته لاستوجبوا العز والمأوى *
* الا يا رسول الله يا من بنوره
وطاعته يستدفع السوء والبلوى *
* ويا خير من شدت اليه الرحال من
عميق فجاج الارض تلتمس الجدوى *
* اليك اعتذارى عن تأخر رحلتى
الى سوحك المملوء من جدوى عفوا *
* على ان جمر الشوق خامرنى فلم
يدع فى عرقا لا يحن ولا عضوا *
* وانى لتعرونى لذكراك هزة
كما أخذت سلمان من ذكرك العروا *
* وما غير سوء الحظ عنك يعوقنى
ولكننى أحسنت فى جودك الرجوى *
* وها أنا قد وافيت للروضة التى
بها منبر الايمان ما انفك مجلوا *

* وقفت بذلى زائرا ومسلما
عليك سلام الخاضع الرافع الشكوى *
* صلاة وتسليم على روحك التى
الى الهاجيع الغسر اصبح معزوا *
* عليك سلام الله يا من بجاهه
ينال من الآمال ما كان مرجوا *
* عليك سلام الله يا من توجهت
الى سوحه الركبان تطوى الفلا عدوا *
* عليك سلام الله يا سيدا سرت
بهيكله الضبـاء تروى واقصوا *
* سلام على القبر الذى قد حللته
فاضحى بأنوار الجلالة مكسوا *
* اليك ابن عبد الله وافيت مثقلا
بأوزار عمر مر معظمه لهوا *
* غفلت عن الاخرى واهملت امرها
وطاوعت غى النفس فى زمن الغلوا *
* ومنك رسول الله ارجو شفاعة
تغادر مسود الصحائف محوا *
* ولى فى عريض الجاه آمال فائز
بما رامه من فيض فضلك مبدوا *
* ومن حبك ابذر فى فؤادى ذرة
لارجع بالعلم اللدنى محبوا *

على

* على عتبات الفضل أنزلت حاجتي
وتالله لا يعيى نزيلك مجفوا *
* وقد صح لى منك انتماء ونسبة
اليك لسان الطعن من دونها يكوى *
* وأنت الذى تؤوى النزيل وتكرم الـ
ـليل وترعى الجار والصهر والجوا *
* وقد مسنى من أهل بيتى وبلدتى
أذى وكثير منهم أكثروا العدوى *
* فكن منصفى فالصبر ضاق نطاقه
وخذلى بحقى يا ابن ساكنة الابوا *
* وقابل بألطاف القبول مديحة
مبرأة عن وصمة اللحن والاقوا *
* بمدحك تزهو لا برونق لفظها
وترجو على الاتراب أن تدرك الشأوا *
* تؤمل أن يسقى محررها غدا
من الكوثر المورود كأسا بها يروى *
* وصلى عليك الله ما انهل صيب
من المزن فاخضلت بجناته الجنوا *
* صلاة كما ترضى معطرة الشذى
تفوح بها فى الكون رائحة الغلوى *

* ويسري الى أرواح آلك سرها
وصحبك والاتباع في السر والنجوى *

﴿ تمت القصيدة الفريده وبتمامها تم الكتاب ﴾

صورة ماقرظ به هذا الكتاب علامة الزمان وفريده وامام العصر ووحيده مفتي السادة الشافعية بمكة المحمية شيخ الاسلام السيد أحمد بن زيني دحلان نفع الله به وبعلومه في الدارين

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي فضل أهل البيت النبوي وجعلهم سفينة النجاه والصلاة والسلام على سيدنا محمد العلي القدر العظيم الجاه وعلى آله وأصحابه الحائزين قصب السبق في مضمار الاحسان القائمين بنصرة الدين بلسان السنان وسنان اللسان وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وصلاة وسلاما لا ينقطع توالبهما في كل وقت وحين ﴿ أما بعد ﴾ فقد وقفت على هذا المؤلف البديع الذي جمع ماتفرق من فضائل أهل البيت النبوي الرفيع فوجدته مستوفيا للفضائل جامعا لاشتاتها موصلا لطلابها الى نهاية غاياتها تستوقف بدائعه النظار ويخجل من حسنه الروض النضر ويرتوي منه الظمآن بأبلغ بيان ويتضح به الحق بافصح تبيان فياله من مؤلف أبدع فيه جامعه فصار يتنزه في حدائق حسنه مطالعه سلك فيه مؤلفه اسلوبا لم يسبق اليه ومنوالا لم ينسج ناسج عليه قد بالغ في اتقانه وتهذيبه واجاد في ترتيبه وتبويبه فلله هو من جنة قطوفها دانيه وبحرة

علم لا تسمع فيها الاغية سلت منه صوارم الحجج القطعية على عقائد الملحدين ورمت بشهابها شياطين المبطلين وكيف لا يكون كذلك ومؤلفه سالك انهج المسالك وقد حاز شرفي العلم والنسب وتحلى بدقائق العلوم ورقائق الادب وفاق على الاقران بالعلم والعمل في هذا الزمان وهو العالم الفاضل والشريف الكامل مولانا السيد أبو بكر بن عبد الرحمن المنتمي الى الشيخ شهاب الدين الذي له في القطبية كمال التمكين والله المسئول ان يجزيه بجميل صنعه حسن القبول مع دوام نعمه وان يكتب له بذلك الثواب الجزيل ويوالي نعمه عليه في كل بكرة وأصيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين قاله بفمه ورقمه بقلمه خادم العلم بالمسجد الحرام المرتجي من ربه الغفران أحمد بن زيني دحلان مفتي الشافعيه بمكة المحميه غفر الله له ولوالديه ومشايخه ومحبيه والمسلمين أجمعين

صورة ما كتبه سحبان البلاغة والبيان ومحلى حلية العلوم والعرفان يتيمة عقد العصابة الرفاعية الاحمديه وخلاصة الخلاصة من الذؤابة الهاشمية صاحب السماحة السيد محمد أبو الهدى نقيب أشراف حلب الشهبا ابن السيد حسن وادى الصيادى الرفاعى شيخ السجادة الرفاعية بالديار الحلبية أطال الله بقاه آمين

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

آمنت بمن أحكم الفرق بين العالم والجاهل المفتون وأوضح الحق بمنشور هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقدمت بين يدى ما خولته من نعمتي الدين والعافية حمد الاوها بالكريم وأثنوت اعترافا باقتناء

يجزه من نعمة العلم قدم الاقدام على الدعوى أجل وفوق كل ذى علم عليم وأيقنت ان العليم الذى تحكمت فوقية سلطانه يهب ما يشاء من يشاء وعلمت لشرف هذا الاختصاص المعنى المضمر (بقول سيد العالم أشراف أمتى العلماء) وضمخت لسان ذاتى بعطر الصلاة والسلام على سر العلة الغائية الذى قام بالقبضة النورانية فانجلى من عالم الطمس الى عالم البروز كوكبا آدميا ينقلب فى ضمن ابراج الظهور والبطون فى الساجدين ودنى فتدلى بعد قطع منازل الغيب الى حضرة الحضور مبتهجا بخلعة (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) ونورت ساحة القلب بالحاق التحية الزكية والتسليمات الشذية لآله نجباء النوع الانسانى واقمار مقاعد الأفق المصطفوى النورانى وكشفت غصة الصدر بالرضى عن أصحابه الجحاجحة القروم المختصين رغم المعارض بتوقيع خبر أصحابى كالنجوم وتبركت بالاطلاع على كتاب (رشفة الصادى من بحر فضل بنى النبى الهادى) مؤلف السيد الذى انتظم حبل حسبه الطاهر بعقود سراة الزهر من ذوى حيدرة الاكابر فرع ذؤابة الاصل العلوى وثمرة شجرة الروض النبوى

نسيج عروق الجد من آل فاطم * سليل الحسين بن الشهاب أبى بكر
حبيب اذا خط الفخار جدوده * تيقنت ان الزهر تعقد فى السطر
خليفة زهر الآل من عصبة التقى * بقية أهل الحلم والعلم والفكر
نجيب قروم من خلائف حيدر * بلى وهو المعروف رغم ذوى النكر
وان نقل الراوى أحاديث فضله

شممت من السحر الحلال شذا العطر

فنابغة العلم الحنيفى صدره * وفكرته الشمخاء نابغة الشعر
كذا من أراد الدهر تخليد ذكره * والا فما للجاهل الخب من ذكر

الا وهو المؤلف الذى دل على فضل المؤلف وكماله ورفيع همته وسعة اطلاعه وعذوبة مقاله ولا بدع فقد حط بأثر أسلافه الغر البهاليل القدم على القدم ومن يشابه أبه فما ظلم

بيت النبوة والفتوة والهدى * ومحله ومكانه وعلاؤه
سبحان من سبر المكارم كلها * فى ذلك البيت الرفيع بناؤه

ما شاء الله كان شرف ما اسطاع بلوغ نصيته غير أهله ولا قرب من ظلال أريكته يعسوب هامات حساد فضله وقد يقول النقى هل لهذا المجد من حساد وهو منطقة اعتصام نجاة الكل يوم المعاد فيقال له مهلا أيها النقى قد استبعد ذلك الحبيب الاعظم وقال أو مخرجى الا انه سبق فى الازل ان أهل الفضل والمجد محسودون ورعاع الجولة مهملون

ان العرانين تلقاها محسدة * ولا ترى للئام الناس حسادا

الا ترى ان البعض يتصدى طيشا للسترطوالع سموسهم الضاحية فينكر انسابهم و يتشدق متاذذا حين يحط بالتحطط على مازهم احسابهم فتارة يستقصر التوصل وتارة يستطول التسلسل وتارة يرى أن الآثار الواردة فى شأنهم والاخبار النازلة لرفع منار برهانهم مخصصة بالخواص منهم رضى الله عنهم وما كل ذلك من قائله الا لغراب حسد توكر هشيم صدره فنعق عليه وفضح خافية سره فلو أمعن اللبيب بذلك الخب حين ينظر الآل بعينه الحقيرة الخائنة لاطلع بنور باصرة الفراسة على خبث طويته الكامنة (الا الى الله تصير الامور) (الله يعلم خائنة الاعين

وماتخفى الصدور فوتل ثعياب الحسد ينفش ذيله حقداعلى الاسد فيهز شيمة الشبل للمناضلة عن الاصل الاترى يا أخا العرفان وسمير البلاغة والبيان ان السيد الذى نوهنا بذكره وعطرنا هذه الصحيفة بعطره هزت شمائله النخوة الهاشميه والمروءة الحسينيه فذب عن بنى هاشم بكتاب كالعضب الصارم فاعمره قوافيه وواضحه وحابك حواشيه وجامعه انه الكتاب أقيمت فيه دعائم بنوة النبوة ورصعت صحفه الجمانية بجواهر آيات الشرف المتلوة تكام فاشبع الحاسدين صمتا كتاب لاترى فيه عوجا ولا امتا

عليه من النور الحسينى رونق * تشير لمجد ابن الشهاب انامله

فذاك أبو بكر خليفة عنصر * تسنم هامات الدرارى أوائله

نفع الله به وبآثاره الجليلة أمة جده اجمعين وجعلنا واياه تحت حماية ارواح الاسلاف الطاهرين ملحوظين بنظر عناية سيد المرسلين ان ربى على مايشاء قدير وهو نعم المولى ونعم النصير

كتبه محمد أبو الهدى نقيب اشراف حلب الشهباء ابن السيد حسن وادى الصيادى الرفاعى شيخ السجاده الرفاعيه بالديار الحلبيه غفر الله له ولوالديه وللمسلمين آمين

صورة ماكتبه السيد الجليل والصالح السالك فى أقوم سبيل عبد العزيز عاصم بن السيد محمد وسيم البغدادى نفعنا الله باسراره آمين

أحمد الله الذى ارسل رسوله بالهدى والصلاة والسلام عليه وعلى آله وصحبه نجوم الاقتدا امابعد فانى كنت بين النوم واليقظه فاذا بلك

من

من الملائكة الحفظة يقول لي اما ترى كتابا فصلت آياته وازرت بالمسك والعنبر عباراته فهو بحث عظيم من فضائل أهل بيت النبوة وضاح لمواد البنوة والابوة باحسن اسلوب واحسن وتيرة كتاب لايغادر صغيرة ولا كبيرة فطالعت ذلك الكتاب فاذا هو دوحة آتت أكلها كل حين وروضة تسقى من ماء معين وجنة اينعت ثمارها وصدحت على اغصانها اطيارها وتفتقت أنوارها عن ازهارها

وحمائم الاشجار بين سطورها * وبيانها تسبي العقول وتسحر
بعثت معانيها الى ارواحنا * راحا تمر على العروق وتسكر

وهو من مصنفات من هو أصل ميزان تقويم المسائل وخلاصة السلسلة الذهبية من جميع العشائر والقبائل فرع الشجرة الزكيه وطراز العصابة الهاشميه اعني به مولانا ومقتدانا السيد السند النجيب والعالم العامل الاديب السيد أبا بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين العلوى الحسينى نفعنا الله به وباسلافه الطاهرين وقد رسمت هذا مقرا بالقصور والفتور عن القيام باوصاف ذلك البيت المعمور وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

كتبه السيد عبد العزيز بن عاصم بن السيد محمد وسيم البغدادى عامله الله باحسانه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذى اختص أهل بيت نبيه بما اصطفاهم من المزايا وجل ما آثرهم فى غابر الدهر بما خصهم به من العطايا والصلاة والسلام

الإكليل على خلاصة العرب ومنتقاها وجرثومة الفضائل المرهدية ومعناها وآله حنفاء الملة البيضاء الذى أناروا بهديهم ثنايا الشريعة الغراء ﴿أما بعد﴾ فيقول أفقر العباد اليه تعالى عبده مصطفى ابن الشيخ محمد قشيشه جمل الله مساعيه وأحسن له ولمحبيه هذا ما يجب أن تشد له الرحال وتضرب له أكباد الآمال بل هو الغاية القصوى لمبتغيه والدرياق المجرب لمتناوليه كلا بل هذه هى الدرر الغالية والمطالب العالية التى يحق ان تكتب بالنضار على الصفحات وتلثم فم الافكار جهرة وفى الخلوات كتاب لعمرك أسفر عن شوارد المحاسن وأحاسن الشوارد وأعرب عن مقاصد الوجوب ووجوب المقاصد تكفل بنشر فضائل بنى البتول وتأرج عرف شذاه بنشر سيرة آل الرسول وطرق معانى معان لم تطرقها أذهان السلف وأوضح مطالب كبت دونها جياد الخلف كيف لا وهو لا وحد زمانه وفخر أقرانه الشريف الحسيب والجهباذ النجيب مولانا الاستاذ السيد أبى بكر بن عبد الرحمن ابن شهاب العلوى الحسينى الحضرمى الشافعى فجزاه الله خير الجزاء عن هذا الصنيع وحبانا وإياه بمنه وكرمه رضاء رسوله الشفيع ولما برز يتهادى بين عذوبة المشرب ورقة الطبع وأخذ حسنه من القلوب أمكن وضع أرخ عام طبعه البارع النبيه واللوذعى الوجيه الاديب المفلق والاريب المحقق أخونا الشيخ أحمد مفتاح سهل الله له طرق الخير والنجاح فقال

دع غادة أسبلات من فرقها فرعا * وللمعالى وأسباب الهدى فارعا
واستشعر العلم والبس منه ثوب تقى * واجعل محبة آل المصطفى درعا

وهاك نبذة تأليف قد ابتسمت * عن فضلهم فأرتنا حبهم شرعا
أبدى مؤلفها ما راق من طرف * فيها وأبدع ما أولى ولا بدعا
فجابها الابحر فامتازت بما جمعت * من الصفات التي جرت لها الرفعا
لله أى همام شاد سدتها * بما به بين أرباب التقى يدعى
لله أى فتى جلت مناقبه * عن أن تحيط ذووعد بها جمعا
هو الشريف أبو بكر الذى طفقت * آلاؤه الغر فينا ترأب الصدعا
هو الضياء اذا ليل الخطوب دجى * وفارس العلم يوم البحث اذ يدعى
لله أى جمال من محاسنها * يولى الجميل ويحيى نشره الصرعى
قد زادها الطبع تنميقا وألبسها * بردا الجمال فجاءت عندنا وقعا
* هذى المشارع تروى كل ذى ظماء
من بحرها العذب فاحسوا كأسها شفعا *
واروا واسناها بعين الفكر واقتنعوا * ياقوم شكر الذى قد أخرج المرعى
ودونكم من سناها كل مسفرة * وأرخوا رشفة الصادى سمت طبعا
٨٢ ٥٠٠ ١٣٦ ٥٨٥
سنة ١٣٠٣



﴿فهرسة الخطأ والصواب﴾

خطأ	صواب
فانه	بانه
ويسيدنا	وسيدنا
التى	الذى
وامرا	واصرا
فيهم	بهم
فى محبى أهل البيت	من محبى أهل البيت
ماهى	ماهو
الحسينيين	الحسنيين
النبي	من النبي
وأصغى	وقد أصغى
وقد كنى	وكنى
الصادق بن	الصادق بن الامام محمد الباقر
النبوية والمحبة	السوية والمحبة
وان لا	ان لا
الابتذار	الابتذال
وفادة	وفاة

